المورد

عدد خاص
أبو الطيب المتنبي

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد السادس - العدد الثالث ١٣٩٧ - ١٩٧٧

مآخذ الأزدي على الكندي

تصنيف

أحمد بن علي بن معقل المهلبي الأزدي

٥٦٧ - ٦٤٤ هـ

تحقيق

هلال ناجي

بغداد - الاعظمية ص.ب ٤٠٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الازدي :

هو ابو العباس عزالدين (١) احمد بن علي بن الحسن بن مَعقِل بن المحسِّن بن احمد بن الحسين ابن النجار بن علي بن عبدالله ن معقل ابو العباس بن المحسن بن العباس المهلبي (٢) من ولد المهلب بن ابي صفره(٣) الازدي(٤) .

ولد بحمص في آخر سنة سبع وستين وخمسمائة (٥) .

وقرأ العربية ببلده على الفقيه مهذب الدين ابي الفرح عبدالله بن اسعد بن علي ابن الدهان الموصلي(٦) نزيل حمص(٧) .

(١) شذرات الذهب ٥/٢٢٩ .
(٢) مخطوطة الوافي بالوفيات : الصفدي ج ٦ الورقة ٨٨ .
(٣) البلغة في تاريخ ائمة اللغة : الفيروزآبادي ص٢٧ .
(٤) تكملة اكمال الاكمال : ابن الصابوني ص ٣١١ وبغية الوعاة : السيوطي ١/٣٤٨ .
(٥) تكملة اكمال الاكمال ص ٣١٦ والوافي ج ٦ الورقة ٨٨ .
(٦) شاعر وعالم كبير توفى عام ٥٨١هـ انظر ترجمته في المصادر التالية : الروضتين : ابو شامة ٢/٦٧ ، انباه الرواة : القفطي ٢/١٠٣ ، الوفيات : ابن خلكان ٣/٥٧-٦١ ، تاريخ الاسلام الذهبي : وفيات عام ٥٨١هـ ، شذرات الذهب : ٤/٢٧٠ وطبقات الشافعية الكبرى ٧/١٢٠ .
(٧) تكملة اكمال الاكمال ص ٣١٢ .

ثم رحل الى بغداد وقرأ بها النحو على الوجيه ابي بكر المبارك بن المبارك الواسطي(٨) وابي البقاء العكبري(٩) ، كما قرأ على ابن الشجري(١٠) .

(٨) بغية الوعاة ١/٣٤٨ وتكملة اكمال الاكمال ص٣١٢-٣١٣ .
(٩) عبدالله بن الحسين ابو البقاء العكبري البغدادي الحنبلي (٥٣٨-٦١٦هـ) . انظر ترجمته في المراجع التالية : تاريخ الاسلام وفيات ٦١٦هـ ذيل طبقات الحنابلة ٢/١١٢ ونكت الهميان ص ١٧٨-١٨٠ والشذرات ٥/٦٧ والنجوم الزاهرة ٦/٢٤٦ وبغية الوعاة ٢/٣٨ - ٤٠ والبداية والنهاية ١٢/٨٥ واليافعي ٤/٣٢ ومعجم البلدان مادة (عكبرا) . وانباه الرواة ٢/١١٦ وذيل الروضتين ١١٩ والكامل في التاريخ ١٢/٣٥٧ ووفيات الاعيان ٣/١٠٠-١٠٢ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (نسخة المجمع العلمي العراقي) الورقة ٤١ . وتلخيص معجم الالقاب الجزء الخامس رقم الترجمة ٦٧٥ من الميم .
(١٠) ابن الشجري : هبةالله بن علي بن محمد العلوي (٤٥٠-٥٤٢هـ) نقيب الطالبيين في الكرخ في زمنه . له من الآثار المطبوعة : الحماسة الشجرية ، ومختارات ابن الشجري ، والامالي وقد طبعت هذه في حيدرآباد ناقصة سبعة مجالس . وقد طبعت هذه المجالس الناقصة بتحقيق الاستاذ حاتم الضامن في العددين الاول والثاني من المجلد الثالث من مجلة « المورد » العراقية . وانظر ترجمة ابن الشجري في المصادر التالية : الشذرات ٤/١٣٢ ومرآة الجنان ٣/٣٧٥ وابن كثير ١٢/٢٢٣ ووفيات الاعيان ٦/٤٥-٥٠ وارشاد الاريب ٧/٢٤٧ ونزهة الالباء ٤٠٠-٤٠٦ والنجوم الزاهرة ٥/٢٨١ واشارة التعيين الورقة ٥٧ وانباه الرواة ٣/٢٥٦ وبغية الوعاة ٢/٣٢٤ وتلخيص ابن مكتوم الورقة ٤٠٧-٤٠٨ . وطبقات ابن

←

وفي دمشق قرأ على ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي(١١) .

وتذكر المصادر انه ذهب الى الحلة واخذ المذهب الشيعي عن جماعة(١٢) .

وتذكر ايضا انه عاد الى الشام واتصل بالملك الامجد(١٣) فحظي عنده ، وعاش به شيعة تلك الناحية . وكان وافر العقل ، غاليا في التشيع ، دينّا متزهدا(١٤) .

مصنفاته :

نظم الايضاح والتكملة لابي علي الفارسي فاجاد(١٥) ، وعرض نظمه هذا على شيخه الامام تاج‌الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي فوقف عليه وشكره واثنى على ما نظمه وما سطره(١٦) .

ولسنا نعرف مصير هذا النظم في زمننا هذا .

وكان له ديوان شعر رآه ـ بخزانة كتب الرصد ـ ابن الفوطي سنة ثلاث وستين وستمائة واثنى عليه وذكر ان له في مدح اهل البيت ـ عليهم السلام ـ قصائد كثيرة(١٧) . ولسنا نعرف مصير هذا الديوان. وقد حفظت لنا المصادر شيئا من شعره فمن ذلك قوله في الخضاب :

مالي أزوّر شيبي بالخضاب وما
من شأني الزور في فعلي وفي كلمي
اذا بدا سرُّ شيب في عذار فتى
فليس يكتم بالحنّاء والكتمِ (١٨)

وقال (١٩) :

اما والعيون النجل حلفة صادق
لقد نبض التفريق نبض المفارق

وقال (٢٠) :

لائمي في حُبِّ « عتب »
جُرت في لومي وعتبي
كيف لي بالصبر عمّن
ملكت عيناه قلبي
غادة ذلّ لها بالـ (م)ـدّ
لٌ منّا كلّ صعب
راح دمعي سَرباً اذ
سنحت ما بين سرب
لهواها مخلب قد
انشب الحب بقلبي

وقال (٢١) :

اظبا جفونٍ ام جفون ظباءِ
سلبتك قوة عزة وعزاءِ
وقدود سمر ام قدود ذوابل
سمر حمتك موارد الاغفاء
عَرَّضتَ قلبك للهوى متوقعا
نيل المنى فوقعت في ضرّاءِ
كم نظرة زرعت بقلب متيّم
حبا فكان عليه حب بلاء
ولكم جهول بالهوى فيه هوى
واطاع بعد تمنع واباء
لا أعرفنّكَ بعد عرفان به
تنقاد غراً زائد الاغراءِ
وتوقّ احداق المها فبهامها
تصمي صميم القلب والاحشاءِ

وقال (٢٢) :

اذا رضت امراً في ذراه صعوبة
فرفقاً تقده مصحبا ممكنا ظهرا

قاضي شهبة الورقة ٣٦٧ وهدية العارفين ٥٠٥/٢ وكشف الظنون ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٤١٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١٥٦٣ ، ١٥٧٣ .

(١١) بغية الوعاة ٣٤٨/١ . وابو اليمن الكندي (٥٢٠هـ-٦١٣هـ) انظر ترجمة وافية له في فقرة مستقلة من المقدمة .

(١٢) بغية الوعاة ٣٤٨/١ .

(١٣) الملك الامجد صاحب بعلبك واسمه بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب . قتل بدمشق سنة ٦٢٨هـ . وكان شاعرا ، له ديوان شعر كبير حققه السيد ناظم رشيد (رسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة بغداد مكتوبة بالآلة الكاتبة) . انظر ترجمة الملك الامجد في المصادر التالية : النجوم الزاهرة ٢٧٥/١ والشذرات ١٢٦/٥ وايضاح المكنون ٥٢١/١ ومخطوطات الموصل (الجلبي) ص ٤١ وانظر الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي .

(١٤) بغية الوعاة ٣٤٨/١ نقلا عن الذهبي .

(١٥) بغية الوعاة ٣٤٨/١ والبلغة ص٢٧ والشذرات ٢٢٩/٥ وكشف الظنون العمود ٢١٣ .

(١٦) تكملة اكمال الاكمال ص ٣١٤-٣١٥ .

(١٧) تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ج ٤ المجلد الاول ص ١١ .

(١٨) تكملة اكمال الاكمال ص٣١٦ .

(١٩) شذرات الذهب ٢٢٩/٥ .

(٢٠) تلخيص مجمع الآداب ج ٤ المجلد الاول ص ١١-١٢ .

(٢١) مخطوطة الوافي بالوفيات ج ٦ ص ٨٨ .

(٢٢) مخطوطة المحاضرات والمحاورات للسيوطي الورقة ٥٢ .

ولا تأخذن بالقسر ذا نخوة وذا
اباءٍ تهج ناراً مصرّمة شرا
فلطمة طرفٍ هيجت حرب داحسٍ
ولطمة ملكٍ نصّرت امّة كفرا

وقال في مدوره (٢٣) :

فخرت بانني امسي وساده
لمن فاق الورى فخراً وسادَه
وهل انا غير منزلة لبدرٍ
يقارن فيَّ شمساً بالسعاده
شرفت باشرف الاعضاء فوقي
وسدت بخدمتي لذوي السياده
فهالة كل بدرٍ في سماءٍ
ترى في حسن شكلي مستفاده

وقال في مروحه (٢٤) :

ومروحة اهدت الى النفس رَوحها
لدى القيظ مشبوبا باهداء ريحها
روينا عن الريح الشمال حديثها
على ضعفه مستخرجا من حديثها

وقال ملغزاً في المروحة (٢٥) :

وما محمولة من غير جهدٍ
ولا تعبٍ تريح الحامليها
لها نسب علا من امهات
الى هَجَرٍ به تهتز تيها
فشهر « اناجرٍ » قرٌ لدينا
بما يهدي لنا منها وفيها

وقال ايضا في المروحة (٢٦) :

( ) (*) خرقاء معشوقة
تبدي لنا الحكمة والفهما
تهتز بالبرد ولكنّها
هزتها من غير [ما] حُمّى
لا تكسب السقم ولكنّها
تريح من قد كسب السقما

(٢٣) مخطوطة المحاضرات والمحاورات للسيوطي الورقة ٥٢ .
(٢٤) نفس المصدر .
(٢٥) نفس المصدر .
(٢٦) نفس المصدر .
(*) كلمة لم اوفق لفهمها .

ومن مصنفاته كتاب (المآخذ على شراح ديوان ابي الطيب المتنبي) وقد وصلتنا منه نسختان مخطوطتان . وسنخصه بفقرة مستقلة فيما بعد .

على اننا لا يمكن ان نحصر مصنفات الازدي فيما تقدم حسب ، فلقد ذكر السيوطي نقلا عن الذهبي ان مترجمنا « برع في العربية والعروض وصنف فيهما » (٢٧) .

ولسنا نعرف اسماء هاته المصنفات ولا عددها ولا مظان وجودها في المكتبات . ولعل الغيارى على تراث العربية ان يكشفوا بعضها في قابل الايام .

تلاميذه :

اخذ عنه كثيرون من بينهم جمال الدين ابي حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني مصنف كتاب تكملة اكمال الاكمال ، ذكر ذلك في اثناء ترجمته بقوله « سمعت منه بحمد الله بدمشق وكتبت عنه قطعا من شعره » (٢٨) . ومن تلامذته احمد بن عبدالله بن شعيب التميمي والحسين بن ابراهيم الاربلي وسواهم .

مكانته العلمية والادبية :

كانت للازدي مكانة علمية وادبية رفيعة في زمنه .

وصفه ابن الفوطي بقوله : « من فضلاء العصر، وعلماء وادباء الدهر وشعرائه » (٢٩) .

وقال عنه ابن الصابوني(٣٠) : « من الادباء المشهورين والعلماء المذكورين » .

ووصفه ابن العماد الحنبلي بقوله : « العلامة اللغوي ... برع في لسان العرب وكان صدرا محترما » (٣١) .

واثنى عليه الذهبي بقوله فيما نقل السيوطي (٣٢) : « برع في العربية والعروض ، وصنف فيهما ، وقال الشعر الرائق » .

ان مكانته العلمية والادبية الرفيعة هذه يكشف عنها ويشف تصديه لعلماء افذاذ كابن جني والمعري والتبريزي والكندي والواحدي بالمؤاخذة والنقد .

(٢٧) بغية الوعاة ٢٤٨/١ .
(٢٨) تكملة اكمال الاكمال ص ٢١٥-٢١٦ .
(٢٩) تلخيص مجمع الآداب ج ٤ المجلد الاول ص ١١ .
(٣٠) تكملة اكمال الاكمال ص ٢١٢ .
(٣١) شذرات الذهب ٢٢٩/٥ .
(٣٢) بغية الوعاة ٢٤٨/١ .

وفاتـــه :

اجمع مترجموه على وفاته سنة اربع واربعين وستمائة (٢٢) . وحددها ابن الصابوني تحـديدا دقيقا بقوله :

« توفى بدمشق في ليلة الخميس المسفرة عن الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وستمائة ودفن صبيحتها يوم الخميس بعد صلاة الظهر بسفح قاسيون (٢٤) » .

رحمه الله .

الكندي : اسمه ونسبه ولقبه ومولده :

هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن سعيد بن عصمه بن حمير بن الحارث ذي رعين ، تاج الدين ابو اليمن الكندي البغدادي(٢٥)

واصل الكندي من الخابور(٢٦) . وهو بغدادي المولد والمنشأ ، ولد ببغداد بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة(٢٧) .

اسـرته :

واذا كنا نعلم ان اصل الكندي من الخابور فاننا لا نعرف شيئا كثيرا عن اسرته . فمن اعلامها « علي بن ثروان بن زيد بن الحسن الكندي » المتوفى بعد سنة ٥٦٥هـ وهو اديب فاضل اتقن الادب وقرأ اللغة على ابي منصور الجواليقي ، قدم بغداد وسمع الحديث وقال الشعر وله خط مليح كتب به كثيرا من كتب الادب ، انتقل الى دمشق وصار من خاصة نورالدين الشهيد وتوفي بها(٢٨) .

(٢٢) بغية الوعاة ٢٤٨/١ وشذرات الذهب ٢٢٩/٥ والبلغة ٢٧ وكشف الظنون المجلد الاول عمود ٢١٢ وسير النبلاء (مخطوط) ٧٦/١٣ .
(٢٤) تكملة اكمال الاكمال ص ٢١٦ .
(٢٥) انظر ارشاد الاريب ٢٢٢/٤ والبغية ٥٧٠/١ والجواهر المضيه ٢٤٦/١ وفيه حرّف (سعيد) الى (سعد) (وحمير) الى (حميد) وفي غاية النهاية ٢٩٧/١ وقف في سلسلة نسبه عند جده الاعلى (حمير) . وفي الدارس ٨٥/١ نقلا عن مخطوطة الوافي بالوفيات حرّف اسم (حمير) الى خير . وفي تعليقة ابن جماعة الورقـة ١.٨ آ هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن (مرتين). وكذلك في النجوم الزاهرة ٢١٦/٦ ووقف عند (حمير) وكذلك هو في وفيات الاعيان ٣٣٩/٢ ووقف عند جـده (سعيد) .
(٢٦) الخريدة ـ قسم الشام ٢١١/١ .
(٢٧) ذيل الروضتين ٩٥ والوفيات ٣٤٢/٢ وابن كثير ٧١/١٣.
(٢٨) انظر ترجمته في الانباه ٢٣٥/٢ وبغية الوعاة ٣٣١ ومعجم الادباء ٢٧٥/١٢-٢٧٧ والخريدة ـ قسـم الشـام ٢١٠/١-٢١٢ وشذرات الذهب ٢١٦/٤ .

نشاته وحياته :

دخل الكندي همدان سنة ثلاث وأربعـين وخمسمائة فأقام بها سنين يتفقه على مذهب ابي حنيفة على سعد الرازي بمدرسة السلطان طغرل(٢٩) ثم ان اباه حج سنة ٥٤٤ فمات في الطريق ، ثم عـاد الكندي الى بغداد معقل الحنابلة آنذاك ، ثم توجـه الى الشام فدخلها سنة ٥٦٣هـ ، واستوطن حلب مدة واشتغل بتجارة الملابس بينها وبين بلاد الروم وصحب بحلب واليها بدرالدين حسن بن الدايـه النووي(٤٠) .

ثم سكن مصر واجتمع بالقاضـي الفاضـل في القاهرة (٤١) . وفي مجلس القاضي الفاضل ابتسم له الحظ بلقاء عزالدين فرخشاه شاهنشاه بن ايوب ابن اخي صلاح الدين ، اذ جرى ذكر بيت من شعر المتنبي فتكلم فيه الكندي بما يليق فاعجب فرخشاه، وسأل القاضي الفاضل عنه : فقال هذا فلان وعرفه بفضله ، فلما قام فرخشاه من المجلس ، اخذ بيد الشيخ الكندي وخرج به ، فلزمه الشيخ الى ان توفي فرخشاه سنة ٥٧٨هـ (٤٢) . وتذكر المصادر ان فرخشاه استوزره ، وانه اتصل بعد وفاته بأخيه تقي الدين عمر صاحب حماة واختص به وكثرت امواله (٤٣) .

وتذكر المراجع ايضا انه اختص كذلك بالملك الامجد (ابن فرخشاه) صاحب بعلبك وتراسـلا شـعرا (٤٤) .

في دمشق استقر الكندي بدرب العجمي في جيرون . وفيها تردد اليه اعاظم سلاطين وامراء بني ايوب كالافضل علي في سلطنته واخوه الملك المحسن ابنا صلاح الدين ، والملك المعظم عيسى بن العادل(٤٥). ولقد بلغ من جلالة قدره ورفعة مكانته العلمية ان الملك المعظم وكان صاحب الشام كان يقصد منزله بدرب العجم داخلا وكتابه تحت ابطه يقرأ عليـه ولا يكلفه مشقة المجيء اليه(٤٦) .

عاش الكندي في دمشق حياة علمية حافلة حتى ازدحم بيته بشيوخ العلم وطلبتـه اولاد الملـوك

(٢٩) الجواهر المضية ٢٤٦/١-٢٤٧ .
(٤٠) الوفيات ٣٤٠/٢ والانباه ١١/٢ والتعليقة الورقة ١.٨ب.
(٤١) ابن كثير ٧١/١٣-٧٢ .
(٤٢) الروضتين ٣٥/٢ وذيل الروضتين ص٩٥ .
(٤٣) ارشاد الاريب ٢٢٣/٤ والدارس ٤٨٦/١ .
(٤٤) مرآة الزمان ٥٧٦/٨ والذيل على الروضتين ص ٩٧ .
(٤٥) الذيل على الروضتين ص ٩٥ .
(٤٦) طبقات النحاة واللغويين ـ ابن قاضي شهبة ١/الورقة٢٨٧

وخدمته(٤٧) ، وكسب من العلم مالا كثيرا . ذكر ابن قاضي شهبة ان الكندي قال : « اكتسبت بالعلم مقدار اربعين الف دينار ووهبتها جميعا لمن يلوذ بي ، حتى ان الدار التي كنت مقيما فيها وهبتها لهم (٤٨) » . وقال ابن قاضي شهبة : « وكان على باب الكندي من المماليك الاتراك وغيرهم ما لا يكون الا على باب ملك ... وكان له من الاملاك والناس ما لا يحصى ، وانه لم ينل احد من السعادة ما نال الكندي(٤٩) » .

ويكفي للتدليل على غزارة علمه ان مجلسه المذكور كان يحضره جميع المتصدرين بالجامع الاموي كالشيخ علم‌الدين السخاوي ويحيى بن معطى ، والوجيه البوني والفخر التركي وغيرهم(٥٠) .

وبسبب من غزارة علمه وما ناله من رفيع المكانة في دنياه حسده بعض معاصريه ومنهم محمد بن محمد بن محرز الوهراني (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ) ، فكتب عن الكندي كلاما بذيئا خارجا عن الذوق(٥١) ، وكان الوهراني المذكور مسلطا على فضلاء عصره(٥٢) .

مناظراته :

وكانت للكندي مناظرات مع بعض فضلاء عصره كمناظراته مع ابن ظفر المغربي الملقب بالحجة (٥٣) . ومناظرته مع ابن طاهر النحوي الاندلسي المعروف بالخدّب(٥٤) . ومناظرته مع ابن دحية الكلبي(٥٥) .

مذهبه :

كان الكندي حنبليا ثم صار حنفيا(٥٦) بعد دراسته لاصول المذهب وقواعده على يد الشيخ سعدالرازي بمدرسة السلطان طغرل في همدان(٥٧) .

وفي دمشق كان له نشاط حنفي واسع في المقصورة التاجية التي عرفت باسمه والتي انشئت في الجانب الشرقي من الجامع الاموي لتناظر الزاوية الغزالية الشافعية القائمة في الجانب الغربي من الجامع ذاته(٥٨) .

ثقافته وشيوخه(٥٩) :

كان لفرط ذكائه واتقاد ذهنه منذ الصغر ، موضع عناية شيخه واستاذه ابي محمد عبدالله بن علي سبط الشيخ ابي منصور الخياط .

فتلقن القرآن عليه وله نحو من سبع سنين ، وقد اقراه شيخه هذا كل ما قرأ به على شيوخه من كتب علم القراءات مثل كتب ابي العز القلانسي والكامل للهذلي ، والايضاح والاتضاح والوجيز والاقناع وكلها للاهوازي، وكتاب الحجة في القراءات لابي علي الفارسي . وكان الكندي خصيصا باستاذه هذا وهو الذي رثاه بعد وفاته . ثم قرأ بالروايات الست على هبةالله بن احمد بن الطبر وهي التي كانت مجموعة في كتاب الكفاية لسبط الخياط .

وقرأ بالروايات العشر على ابي منصور محمد ابن عبدالملك بن خيرون وابي بكر محمد بن الخضر بن ابراهيم خطيب المحوّل .

وتلا بالروايات الخمس على ابي‌الفضل محمد ابن عبدالله بن المهتدي بالله ، وقرأ على ابي القاسم هبةالله بن احمد الحريري . وسمع كتاب ابن‌مجاهد علي ابي الحسن محمد بن احمد بن توبة . وذكر ابن الجزري‌ان الكندي‌حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين وقرأ القراءات العشر وهو ابن عشر سنين ، وهذا لا يعرف لاحد قبله .

وقال السيوطي عنه : وكان اعلى الارض اسنادا في القراءات .

وسمع الحديث الكثير من : ابن ناصر وابي القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندي وابي‌البركات عبدالوهاب بن المبارك الانماطي وسعد الخير بن‌محمد الانصاري ومحمد بن عبدالباقي الانصاري وابي منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز .

---

(٤٧) ذيل الروضتين ص ٩٥ .
(٤٨) طبقات النحاة واللغويين ١/ق ٢٨٧ .
(٤٩) المصدر السابق .
(٥٠) ابن كثير ١٣/٧٢ .
(٥١) انظر منامات الوهراني ص١٣٢-١٣٩ و ٢٢٢-٢٢٩ .
(٥٢) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٧-٣٨٩ .
(٥٣) الانباه ٣/٧٥ .
(٥٤) الانباه ٤/١٨٩ .
(٥٥) بغية الوعاة ١/٥٧٢ ومرآة الزمان ٨/٦٩٨ وشذرات الذهب ٥/١٦٠ .
(٥٦) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢/٧١ والبداية والنهاية ١٣/٧١ والدارس في تاريخ المدارس ١/٤٨٥ وارشاد الاريب ٤/٢٢٣ .
(٥٧) الجواهر المضية ١/٢٤٦-٢٤٧ .
(٥٨) انظر مقالة قيمة لمحمد احمد دهمان بعنوان « المقصورة التاجية » ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ٢١ ص ١٢٦-١٣٢ .
(٥٩) حول ثقافته وشيوخه انظر : غاية النهاية ١/٢٩٧ ومرآة الزمان ٨/٥٧٥-٥٧٧ والتكملة لوفيات النقلة ٤/٢٥٠ وذيل الروضتين ٩٥ والعبر ٥/٤٥ والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢/٧١ والشذرات ٥/٥٥ والارشاد ٤/٢٢٣ والتقييد الورقة ٩٨-٩٩ .

وقرأ النحو على الشريف ابي السعادات هبةالله بن علي بن الشجري ، وابي محمد عبدالله ابن احمد الشهير بابن الخشاب . وسمع من ابي الفتح عبدالله بن محمد بن محمد البيضاوي وابي القاسم علي بن عبدالسيد بن الصباغ وابي محمدبن يحيى بن علي بن الطراح وابي محمد عبدالجبار بن احمد بن توبه وابي الحسن علي بن هبةالله بن عبدالسلام وجماعة كبيرة . واجاز له جماعة كثيرة من الخراسانيين والبغداديين وحدث بدمشق مدة طويلة ، واتقن العربية ، وقال الشعر الجيد ، وكان يحفظ الشعر ويرويه ، وكان جميل الخط يكتب مثل الدر ، وكتب الخط المنسوب . وسمع تاريخ بغداد من ابي منصور القزاز سوى الجزء السادس والثلاثين فانه سمع هذا الجزء من ابي الحسن محمد بن احمد الصائغ باجازته من الخطيب . وروى طبقات ابن سعد بالاجازة عن قاضي المارستان . وقرأ على ابي محمد من كتب العربية كتاب سيبويه والمقتضب والايضاح والتكملة .

وروى الشيخ الكندي من بعض ما رواه الكتب التالية(٦٠) : « اصلاح المنطق، رواه عن ابن الجواليقي باسناده الى المصنف ، والفصيح لثعلب رواه عن ابن الجواليقي باسناده الى المصنف ، وقصيدة كعب ابن زهير ، ومقصورة ابن دريد ، وكتاب سيبويه ، وكتاب العروض والقوافي للتبريزي ، وكتاب الخطب النباتية بقراءته على ابي اسحاق الغنوي الرقي عن المصنف ، والايضاح لابي علي الفارسي ، والمقامات للحريري ، والتصريف الملوكي لابن جني ، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ، وادب الكاتب ، والمعرب لابن الجواليقي ، وديوان المتنبي ، والحماسة ، والغريب للعزيزي ، والسنن للترمذي عن الكروخي»

ثم ان كتاب « المجتنى » لابن دريد في نسخته التي وصلت الينا والتي طبعت كانت برواية ابي اليمن الكندي(٦١) .

قال سبط ابن الجوزي واصفا الكندي : وانتهت اليه القراءات والروايات وعلم النحو واللغات(٦٢) .

ولقد بلغ من مكانة شيوخه وكثرتهم ان ألف القفطي كتابا في مشيخة الكندي(٦٣) ، كذلك صنع القاضي ضياءالدين بن أبي الحجاج صاحب ديوان الجيوش المصرية مشيخة للشيخ الكندي ايضا(٦٤) .

وخرج له ابو القاسم ابن عساكر مشيخة في اربعة اجزاء(٦٥) .

طلابه :

ان محاولة احصاء النابهين والمشهورين من طلبة ابي اليمن الكندي شاقة وعسيرة ، لانه عمّر طويلا ، وتخرجت على يده اجيال من الطلبة ، وقد أفنى حقبة طويلة من عمره في التحديث والتدريس، وهو امر كثّر من طلبته ، وقلل من تصانيفه . فمن طلبته(٦٦) : ١ الملك المعظم عيسى بن العادل ٢ ــ فرخشاه ٣ ــ الملك الامجد ٤ ــ الملك الافضل بن صلاح الدين ٥ ــ الملك المحسن بن صلاح الدين ٦ ــ سبط ابن الجوزي ٧ ــ شبل الدولة كافور بن عبدالله الحسامي ٨ ــ علي بن محمد السخاوي ٩ ــ يحيى بن معطي ١٠ ــ الوجيه البوني ١١ ــ الفخر التركي ١٢ ــ احمد بن علي بن معقل المهلبي الازدي ١٣ ــ احمد بن عبدالله بن شعيب ١٤ ــ المنتجب الهمداني ١٥ ــ عبدالعزيز الحموي ١٦ ــ الكمال ابراهيم بن احمد بن فارس ١٧ ــ عبدالرحمن بن فاضل السيوري ١٨ ــ عبدالقادر بن محمد بن الحسن بن أكاف ١٩ ــ علي بن احمد بن عبدالواحد البخاري ٢٠ ــ عمر بن القواس ٢١ ــ علم الدين القاسم بن احمد بن الموفق اللورقي الاندلسي ٢٢ ــ الحافظ المنذري عبدالعظيم بن عبدالقوي ٢٣ ــ الحافظ ابن الدبيثي محمد بن سعيد بن محمد ٢٤ ــ ابن العديم عمر بن احمد بن ابي جرادة العقيلي ٢٥ ــ ابن الساعاتي رمضان بن رستم بن محمد ٢٦ ــ القفطي ٢٧ ــ عيسى بن موسى بن ابي بكر بن عيسى الصقلي ابو الروح ٢٨ ــ ابو الفتح موفق الدين نصرالله بن عين الدولة بن عيسى الدمشقي ٢٩ ــ مهذب الدين ابو طالب ابن الخيمي ٣٠ ــ عمر ابن ابراهيم العقيمي ٣١ ــ ومن تعليقات الدكتور مصطفى جواد على المختصر المحتاج اليه مانصه «قلت: روى عنه الحافظ عبدالغني والرهاوي وابن قدامه

(٦٠) انظر مقالة الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ٢٥ ج٢ ص٣٠٥ .
(٦١) انظر مقدمة كتاب المجتنى .
(٦٢) مرآة الزمان ٥٧٦/٨ .
(٦٣) الارشاد ٤٨٤/٥ .
(٦٤) ذيل الروضتين ص ٩٥ .
(٦٥) البغية ٥٧٠/١ .
(٦٦) حول طلبته انظر : مرآة الزمان ٥٧٦/٨ــ٥٧٧ والدارس ٤٨٦/١ وذيل الروضتين ٩٥ــ٩٨ ومرآة الزمان ٨/ ٦٤٢ غاية النهاية ٢٩٧ــ٢٩٨ وارشاد الاريب ١٠٢/٣ و١٥٢/٦ والتكملة ٢٥١/٤ والمختصر المحتاج اليه ٧١/٢ والجواهر المضية ٢٤٧/١ والارشاد ٣٢/٦ــ٣٥ و ٢١١/٤ والانباه ١٢٢/٢ والجواهر المضية ٤٠٢/١ و ١٩٩/٢ تعليقة ابن جماعة الورقة ١٠٨.ب والبغية ٥٧١/١ .

وابن نقطه وابن الأنماطي والبرزالي والضياء المقدسي وخلق كثير آخرهم الفخر بن البخاري ومحمد بن الكمال ومحمد بن مؤمن بن المجاور » .

مؤلفـــاته :

لم يترك الكندي من المصنفات ما يوازي المنزلة العلمية الرفيعة التي كان يحتلها آنذاك بجدارة . ولعل انشغاله بالتدريس وبجماهير الطلبة المزدحمة عليه سبب ذلك او من اسبابه . على ان الاسى يزداد اذ نعلم ان جل مصنفات هذا العلم الفذ لم تصل الينا ، وضاعت مع ما ضـاع من تراث السـلف العظيـم .

ويمكن حصر مؤلفاته التي وقفنا على ذكرها في الآتي :

١ ـ « حواش على ديوان المتنبي (٦٧) » وهو شرح على ديوان ابي الطيب المتنبي تضمن غريب لغة واعرابا وسرقات ومعاني ونكتا وفوائد . وقد اجمع مترجموه على نفاسة هذا الشرح . وفي خزانة الظاهرية بدمشق مخطوطة برقم ٨٧٣٣ في ٧٦ ورقة ، كتب الدكتور يوسف العش على جلدها : اغلب الظن عندي ان هذا الكتاب هو تعليقات الكندي على ديـوان المتنبي(٦٨) . ولهذا الكتاب أفرد ابو العباس عزالدين احمد بن علي بن معقل المهلبي الازدي بابا في كتابه « المآخذ على شراح ديوان ابـي الطيب المتنبي » ، وهو الباب الذي ننشره اليوم اول مرة .

٢ ـ إتحاف الزائر وإطراف المقيم المسافر » (٦٩) .

٣ ـ « شرح خطب ابن نباته » (٧٠) . وفيـه اشكالات اجاب عنها عبداللطيف البغدادي .

٤ ـ « نتف اللحية من ابن دحية » (٧١) رد فيـه على ابن دحية الكلبي في كتابه الذي سـماه « الصارم الهندي في الرد على الكندي » .

٥ ـ « الفرق بين قول القائل : طلقتك ان دخلت الدار ، وبين : إن دخلت الدارَ طلقتك » . الفه جوابا لسؤال ورد عليه . وقد ردّ عليه معين الدين محمد بن علي بن غالب الجزري وسماه : « الاعتراض المبدي بوهم انتـاج الكندي » (٧٢) .

٦ ـ ديوان شعر كبير : وكان ديوانه هذا بخطه ، وهو خط منسوب كانه الدر ، وقد وقف عليه ابو شامة المقدسي صاحب ذيل الروضتين والمتوفى سنة ٦٦٥هـ . ولم يصلنا فيما اعلم .

وقد قمت وزميلي الدكتور سامي مكي العاني بنشر ما تبقى من شعره معتمـدين مخطوطة « التعليقة » لابن جماعة الكناني (٦٩٤هـ ـ ٧٦٧هـ) . واضفنا اليها عشرين قصيدة او قطعة مما ظفرنا به من شعره في شتيت المظان مما ليس في التعليقة ونشرناه ببغداد عام ١٩٧٧ .

٧ ـ رسائله : وهذه الرسائل هي الاخرى لم تصل الينا ، ولا نعرف عدد مجلداتها وانما ورد في منامات الوهراني(٧٣) ان الكندي انتقـد على القاضي الفاضل خمسة مواضـع في بعـض (رسائله) فرد عليه عثمـان بن عيسـى بن منصور البلطي في جزء كبير .

كذلك ورد في منامات الوهراني انـه انتقد على عمارة (لعله عمارة اليمني الشاعر المعروف) ثمـانين موضـعا في مجلـد من رسائلـه .

كما ذكر الوهـراني في مناماتـه : ان الكندي خطّأ مؤيدالدين بن منقذ في بيت من الشعر ، فردّ عليه ابن بري في رسالة من عشرين ورقة .

ويغلب على الظن ان هذا الانتقاد ورد في بعض رسائل الكندي .

٨ ـ الرد على الغندجاني : كان ابو محمد الاعرابي المعروف بالاسود الغندجاني قد الف كتابا في

---

(٦٧) ذكره الصفدي في مخطوطة الوافي ١٣/الورقة ١٩-٢٢ باسم « الصفوة » . وسماه في الوافي المطبوع ٦/٣٤٤ باسم «حواشي حواشي تاج الدين» . وسماه ياقوت في الارشاد ٤/٢٢٣ «تعليقات على ديوان المتنبي» وسماه السيوطي في بغية الوعاة ١/٥٧١ « حواشي على ديوان المتنبي » . وفي كشف الظنون ١/٨١٢ سماه «حاشية على ديوان المتنبي» وسماه ابو شامة المقدسي في ذيل الروضتين ٩٨ « شرح ديوان ابي الطيب المتنبي » واسمه في نصرة الثـائر للصفدي ١٨٠ « حواش على ديوان المتنبي » .

(٦٨) فهرس مخطوطات الظاهرية ـ الشعر ـ الدكتور عزة حسن ص ٢٧٣-٢٧٤ .

(٦٩) كشف الظنون ١/٦ .

(٧٠) الارشاد ٤/٢٢٣ وكشف الظنون ١/٧١٤ وسماه السيوطي في البغية ١/٥٧١ « حواش على خطب ابن نباته » وسماه سبط ابن الجوزي في المرآة ٨/٥٧٧ « ما اخذه على الخطيب ابن نباته »

(٧١) البغية ١/٥٧٢ والارشاد ٤/٢٢٣ وكشـف الظنـون ٢/١٠٧٠ و ١٩٢٥ .

(٧٢) الارشاد ٤/٢٢٣ وبغية الوعاة ١/٥٧٢ .

(٧٣) منامات الوهراني ٢٢٤ .

الرد على كتاب التذكرة لابي علي الفارسي . فرد عليه الكندي بكتابه هذا(٧٤) .

٩ ـ مشيخة الكندي على ترتيب المعجم : ولـه مشيخة في اربعة اجزاء خرجها ابو القاسم علي بن القاسم بن عساكر (٧٥) .

١٠ـ شعر عمر بن شاهنشاه(٧٦) : وهو مختار انتقاه وهذبه وقدم له .

مكتبتـه :

وكانت له خزانة كتب جليلة في مقصورة ابن سنان المجاورة لمشهد زين العابدين بالجامع الاموي في دمشق ، ضمت كل نفيس . وقد وقف ابو شامة المقدسي على فهرس المكتبة بخط الكندي فوجدها سبعمائة وواحدا وستين مجلدا في علوم القرآن والحديث والفقه واللغة والشعر والنحو وعلوم الاوائل من طب وغيره(٧٧) . وبعد وفاته تفرقت وخرجت عن الخزانة وبيعت سرا وجهرا . وكان مترجمنا قد وقف مكتبته هذه على معتقه ياقوت ثم على العلماء من بعده .

اخلاقـه : (٧٨)

كان الكندي حسن الاخلاق ، طيب المزاح ، ظريفا لا يسام الانسان من مجالسته ، وله النوادر العجيبة . وكان مكرما للغرباء ، حسن العقيدة . وكان رقيق الحاشية متواضعا مع طلبته ـ مع علو منزلته ـ يخاطب كلا منهم بقوله : ياسيدنا . وكان منصفا لمن يدخل عليه يقوم له تكريما وتعظيما ، وحين ارهقته الشيخوخة اعتذر لهم عن ترك القيام لكبره بقوله : (٧٩)

تركت قيامي للصديق يزورني
ولا ذنب لي إلا الاطالة في عمري
فان بلغوا من عشر تسعين نصفها
تبين في ترك القيام لهم عذري

وكان صدوقا ، ثقة ، حجة في النقل ، صحيح السماع ، ثقة في الحديث والقراءات(٨٠) ، وكان متبحرا في العلوم(٨١) ، ويدلنا عتقه لمملوكه ياقوت ووقفه لمكتبته على العلماء ، على انسانيته وتجرده للعلم ومحبته لاهله حيا وميتا . كما تدلنا هبته الاموال الطائلة التي كسبها بالعلم والدار التي كان يقيم بها لمن يلوذ به عن كرمه الفائق وعمق انسانيته .

فضله ومنزلته العلمية :

قلة هم العلماء والادباء الذين اشاد بهم كتاب السيرة والمؤرخون كما اشادوا بفضل الكندي ومنزلته العلمية .

فالعماد الاصفهاني ـ صاحب الخريده ـ اثنى عليه نثراً(٨٢) كما اثنى عليه شعرا(٨٣) وابن خلكان وهو من هو امانة وقدرا وفضلا قال واصفا الكندي(٨٤) : « أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع ، وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه » وقال عنه المؤرخ الكبير ابن النجار : (٨٥) « وما رايت شيخا اكمل منه فضلا ، ولا اتم منه عقلا وثقة وصدقا وتحقيقا ودراية ، مع دماثة اخلاقه . وكان مهيبا وقورا ، اشبه بالوزراء من العلماء بجلالته وعلو منزلته ، قال : وكان اعلم اهل زمانه بالنحو ، وله النظم والنثر والبلاغة الكاملة » .

وقال عنه سبط ابن الجوزي الواعظ الشهير والمؤرخ المعروف : (٨٦) « وانتهت اليه القراءات والروايات وعلم النحو واللغات » .

وقال عنه مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي:(٨٧) « شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ، ومسند العصر » .

ووصفه الحافظ المؤرخ شهاب الدين عبدالرحمن

---

(٧٤) الانباه ١٦٩/٤ .
(٧٥) التعليقة الورقة ١٠٨ب والانباه ١٠/٢ والبغية ٥٧٠/١ والوافي ١٢/ الورقة ٢١ والوفيات ٣٤٠/٢ وكشف الظنون ١٦٩٧/٢ .
(٧٦) خريدة القصر ـ قسم الشام ٨١/٢ .
(٧٧) حول مكتبته انظر : ارشاد الاريب ٢٢٣/٤ وبغية الوعاة ٥٧١/١ ووفيات الاعيان ٣٤٠/٢ وذيل الروضتين ٩٨ والبداية والنهاية ٧٢/١٣ .
(٧٨) حول اخلاقه انظر : غاية النهاية ٢٩٨/١ وابن كثير ٧٢/١٣ ومرآة الزمان ٥٧٦/٨ وذيل الروضتين ٩٧ (نقلا عن سبط الجوزي) وابن الدبيثي ٧١/٢ والتقييد الورقة ٩٩ والدارس (نقلا عن الصفدي) ٤٨٦/١ .
(٧٩) ابن كثير ٧٢/١٣ وذيل الروضتين ٩٨ .
(٨٠) غاية النهاية ٢٩٨/١ وابن كثير ٧٢/١٣ ومرآة الزمان ٥٧٦/٨ـ٥٧٧ والبغية ٥٧٠/١ والدارس ٤٨٦/١ وذيل الروضتين ٩٧ والمختصر المحتاج اليه ٧١/٢ والتقييد الورقة ٩٩ .
(٨١) غاية النهاية ٢٩٨/١ .
(٨٢) الانباه ١٢/٢ـ١٣ .
(٨٣) الروضتين في اخبار الدولتين ٣٥/٢ .
(٨٤) الوفيات ٣٤٠/٢ .
(٨٥) التعليقة الورقة ١٠٨ب .
(٨٦) مرآة الزمان ٥٧٦/٨ .
(٨٧) العبر ٤٥/٥ .

ابن اسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي بقوله(٨٨): « الكندي اوحد العصر وفريد الدهر رواية ودراية بانواع الادب وجمع اصول الكتب » .

وقال عنه الامام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي(٨٩) :

«وكان اعلى اهل الارض اسنادا في القراءات» .

ومدحه كثير من الشعراء ومنهم النحوي الشهير ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان الفرضي(٩٠) ، وابو الحسن علي بن محمد السخاوي(٩١) ، وابو طالب محمد بن علي الشهير بابن الخيمي(٩٢) وسواهم .

ولعل فيما اثبتناه والمعنا اليه من اقوال المؤرخين والشعراء والاعلام ، ما يعكس منزلة الرجل العلمية ومكانته وفضله .

وفاته وصداها :

لقد ظل هذا العلم البغدادي منارة اشعاع فكري في الشام وعلى امتداد الوطن الاسلامي آنذاك، يقصده مئات الطلبة ينهلون من علمه ويغترفون من معينه ، حتى توقف القلب الكبير في خامس ساعة من يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وصلّي عليه العصر بجامع دمشق ، ودفن بتربته بسفح قاسيون ، ولم يتخلف عن جنازته احد ، وعمره ثلاث وتسعون سنة وشهر وستة عشر يوما رحمه الله(٩٣) .

لقد كان لوفاة الكندي اعمق الاثر في الاوساط العلمية ، ذلك انه لما توفي نزل الناس بموته درجة في القراءات وفي الحديث ، لانه آخر من سمع ممن هو اعلى اهل عصره سندا(٩٤) ، فكانت الخسارة فيه مضاعفة .

الكتاب :

اما الكتاب فاسمه كما ورد في مخطوطة فيض الله بالاستانه « المآخذ على شراح ديوان ابي الطيب المتنبي » ، واما مخطوطة عارف حكمت بالمدينة فهذا نص ما ورد على الورقة الاولى :

مأخذ من مآخذ الشيخ الامام علامة الزمان حجة العرب برهان الادب ابي العباس احمد بن علي ابن يعقوب (كذا) الازدي المهلبي على الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني شارح ديوان ابي الطيب المتنبي » .

وفي اول الباب الثاني من مخطوطة المدينة المنورة ورد ما نصه « هذه(١) مآخذ على الشيخ ابي العلاء المعري في شرح ديوان ابي الطيب المتنبي المعروف باللامع العزيزي وفي الباب الثالث ورد ما نصه « هذه(١) مآخذ على الشيخ ابي زكريا يحيى ابن علي التبريزي في تفسير شعر ابي الطيب المتنبي» .

وفي اول الباب الرابع ورد ما نصه : « هذه مآخذ على الشيخ ابي اليمن [زيد بن] الحسن الكندي في ابيات ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي » .

وفي الباب الاخير ما نصه : « هذه مآخذ على الشيخ الامام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي في شرح ديوان ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي» .

فاذا اضفنا لذلك ما ورد في مقدمة المخطوطة من قول المصنف : « والشروح التي تتبعتها واستخرجت مآخذها خمسة شروح : شرح ابن جني ، شرح ابي العلاء المعري ، شرح الواحدي ، شرح التبريزي، شرح الكندي ... »

ثبت لنا بوجه قاطع ان عنوان الكتاب هو « المآخذ على شراح ديوان ابي الطيب المتنبي » .

اما نسبة الكتاب لمصنفه فلا يعتورها شك ، اذ قد ذكر اسمه في الورقة الاولى من مخطوطتي الاستانة وعارف حكمت ، كما ان نسخة عارف حكمت قد تميزت بذكر اسم المصنف في آخر المخطوطة ايضا ولم اجد احدا من القدماء قد ذكره في مصنفاته ، على ان هذا لا يقدح في نسبة الكتاب اليه فبالاضافة الى النص على اسم المصنف في

(٨٨) ذيل الروضتين ص ٩٥ .
(٨٩) البغية ١/٥٧٠ .
(٩٠) وفيات الاعيان ٢/٢٤١ والانباه ٢/١٩٢ والبغية ١/١٨١ وابن كثير ١٣/٧٢ .
(٩١) ذيل الروضتين ص٩٥-٩٦ وابن الدبيثي ٢/٧٢ والبغية ١/٥٧١ وابن كثير ١٣/٧٢ والدارس ١/٤٨٦ وغاية النهاية ١/٢٩٨ وروضات الجنات ٣/٣٩٥ .
(٩٢) وفيات الاعيان ٢/٢٤١ .
(٩٣) الدارس ١/٤٨٦ (نقلا عن الصفدي في تاريخه) . والانباه ٢/١٢ ومرآة الزمان ٨/٥٧٧ والشذرات ٥/٥٥ والعبر ٥/٤٥ وغاية النهاية ١/٢٩٨ وذيل الروضتين ٩٨ والوفيات ٢/٣٤٢ والبغية ١/٥٧١ والكامل في التاريخ ١٢/٣١٥ والمسجد المسبوك ص ٣٣٥ والمختصر المحتاج اليه ٢/٧١ والنجوم الزاهرة ٦/٢١٩ . ووهم ياقوت في الارشاد ٤/٢٣٣ اذ ذكر انه توفي سنة ٥٩٧هـ .

(٩٤) مرآة الجنان ٤/٢٧ والبغية ١/٥٧١ والتعليقة الورقة ١٠٩ أ والعبر ٥/٤٥ والشذرات ٥/٥٥ .

المخطوطتين ، فقد وجدنا في الورقة ٢٥٦ من نسخة الاستانة المرقمة ١٧٤٨ فيض‌الله سماعا هذا نصه :

(سمع جميع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الامام العلامة عزالدين حجة العرب افتخار اهل الادب ابي العباس احمد بن علي ابن معقل الازدي المهلبي بقراءة الامام الفاضل جمال‌الدين ابي‌العباس احمد بن عبدالله بن شعيب التميمي (كلمة غير واضحة) شرف‌الدين ابو عبدالله الحسين بن ابراهيم الاربلي و ... و ... وذلك في يوم الاربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربعين وستمائة بمنزل المسمع بدمشق واجاز للجماعة جميع ما تجوز له روايته ..)

ومما يعزز نسبة الكتاب اليه نص السماع المثبت على الورقة ٢٧ من مخطوطة المدينة المنورة (عارف حكمت ٥٧ أدب) وفيه : « سمع مني بقرآءتي مآخذي على الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني المولى الشيخ العلامة الفاضل الكامل البارع شرف‌الدين ابو عبدالله الحسين بن ابراهيم بن الحسين الاربلي ... واجزت له ان يرويه عني ويقراه لمن شاء حيث شاء . وكتب احمد بن علي بن معقل الازدي ثم المهلبي لثلاث من رجب سنة ست وستمائة حامداً الله على نعمه ومصليا على محمد وآله » .

والى جانبه في هامش الصحيفة ذاتها ما نصه « هذا ما وقع في آخر كتاب المصنف بقلمه فكتبته تبركا » ، نسبة الكتاب الى مصنفه لا يعتورها شك اذن ، وقد تضمن الكتاب مآخذ الازدي على ابن جني فالمعري فالتبريزي فالكندي فالواحدي .

وهذا الكتاب من انفس المصنفات في موضوعه، وفيه تبرز اصالة المصنف وقدراته لغة ونحواً وعروضا ونقداً .

ولسنا نعرف كتابا جرده مؤلفه لنقد شراح ديوان المتنبي ، ومن هنا تبرز اهمية هذا الكتاب وانه رائد في موضوعه ، وليس بالامكان حصر الاشياء الجديدة التي يقدمها لنا اذ هي تفوق الحصر .

لقد وصلتنا من هذا الكتاب مخطوطتان ، مخطوطة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٥٧ أدب وتقع في ٢١٢ صحيفة ، وهي نسخة تامة كتبها عبدالباقي بن محمد سنة اربعين وألف عن نسخة بخط المصنف ، وصرح بذلك في غير موضع واحد ، كما صرح به في آخر النسخة .

واما مخطوطة فيض‌الله بالاستانة رقم ١٧٤٨ فتقع في ٣٧٨ ورقة مقاس الورقة ١٥×٢٣سم ، وكتبت في القرن الثامن الا انها ناقصة الآخر وتنتهي عند المآخذ على الواحدي في شرحه لبيت المتنبي :

غني عن الاوطان لا يستفزني
الى بلد سافرت عنه اياب

ولان نسخة عارف حكمت قد نقلت عن نسخة المصنف المكتوبة بخطه ولانها تامة ، فقد اعتمدناها في نشرتنا هذه ، رغم انا متاخرة تاريخا عن نسخة فيض‌الله الناقصة .

لقد كان الكندي استاذا للازدي ، وفي الباب الذي ننشره اليوم من كتاب « المآخذ على شراح ديوان ابي الطيب المتنبي » انموذج فريد في نقد العلماء لشيوخهم ، وقد لا نغلو اذا قلنا ان هذا الكتاب بمجموعه يمثل قمة من قمم النقد الادبي في بواكير القرن السابع الهجري .

لقد بذلت في اخراج هذا النص جهداً ضخما ، وهو من بعد إسهام متواضع في ذكرى المتنبي الذي تحتشد له بغداد هذا العام ، رحم الله المتنبي والازدي والكندي وعفا عنهم وعنا .

النص

بســـــم الله الرحمن الرحيم

هذه مآخذ على الشيخ ابي اليمن [زيدبن][1] الحسن الكندي في أبيات ابي الطيب احمـد بن الحسين المتنبي .

واقول : ان الشيخ ــ رحمه الله ــ ذكر هذه الالفاظ في « الحواشي »[2] ، وذلك ان القاضي الفاضل[3] سأله فيها ، فأجابه اليها وكتبها بخطه وأهداها له ، فلم يزد فيها من عنده على من هـو قبله من الشراح إلا الشيء اليسير .

وقد ذكرت ما وقـع لي في ذلك فمنـه ، وقولـه :

ياليتَ بي ضربةً أتيـحَ لهـا
كما أُتيحتْ لهُ مُحَمَّدُها[4]

قال : تمنى أن يفديه من ضربة اصابتـه في وجهه في بعض حروبه ، واضاف اسم الممدوح الى الضربة لما كسب بها من الحمد .

واقول : كيف تمنى تفدية[5] الممدوح من ضربة لم تؤثر فيه بل هو أثّر فيها واكتسب بهـا شرفاً وحمدا ؟ إنما يتمنى المحب أن يفـدي من يحبه من شيء تألم به وضرّه واذاه ، فهذا على ما قال دعاء عليه لا دعاء له . وقوله :

أثّرَ فيها وفي الحـديد ومـا
أثّرَ في وَجْهِهِ مُهَنَّدُها[6]

قال : ادعى التأثير في العرض مجازاً شعريا ، ويمكن أن يحمل على انّ تأثيره في الضربة ردها عن ازهاق نفسه ، وفي الحديد تقليـل السـيف المضروبة ، وقوله « وما اثّر في وجهه مهندها » أي لم يشنه بل حسّنه بالفخر ، فان العرب تفتخـر بالضرب في الوجوه ، وتسب بالضرب في الظهور .

واقول : ان ابا الطيب بالغ في القول فعكس القضية ، وذلك ان من عادة الحديد والضـرب أن يؤثر في المضروب ، ويكسبه بتأثيره فيه فخرا ، فجعل ابو الطيب ان الممدوح أثّر في السيف وفي الضربة وأكسبها[7] زينة وشرفا ، وجعل الجراح تحسدها في قوله :

فاغتبطـت إذ رأت تزيُّنهـا
بمثلِهِ والجِراحُ تَحسدُها[8]

---

(١) زيادة يستقيم بها الكلام .

(٢) الحواشي : هي شرح الكندي لديوان المتنبي ، ولها اسماء اخرى هي : الصفوة ، وحوائج حواشي تاج الدين ، وشرح ديوان المتنبـي (انظر المقدمة) .

(٣) عبدالرحيم بن علي بن محمد بن الحسـن اللخمي (٥٢٩هـ ــ ٥٩٦هـ) . ولد بعسقلان وقدم القاهرة في ايام الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله وعمل كاتبا بديوان الدولة في القاهرة وفي الاسكندرية . فلما ولي صلاح الدين امر مصر ، اختص به نفسه ، فاستوزره وفوض اليه ديوان الانشاء ، وبات الساعد الايمـن للسلطان والمسجل لحوادث الدولة في رسائله ولسان السلطان الى الخلفاء والملوك والامراء. فلما مات السلطان صلاح الدين في ٢٧ من صفر ٥٨٩هـ ، اعتزل السياسة بعد اذ رأى اختلال الاحوال الى ان مات يوم ٦ أو ٧ من ربيـع الآخر سنة ٥٩٦هـ ، وكان له يوم مشهود . اشتهر بطريقته الفاضلية في الكتابة وقـد وصلنا من رسائله الكثيرة مجموعات . وهـو شاعر من كبار شعراء عصره وله ديوان في جزئين طبع بتحقيق الدكتور احمد احمـد بدوي ــ القاهرة ١٩٦١ .
انظر ترجمته في المصادر التالية :
الروضتين ٢٤١/٢ وخريدة القصر ــ قسم شعراء مصر ــ ٣٥/١ والنجـوم الزاهـرة ١٥٦/٦ والـدارس ٩٠/١ ونهايـة الارب ٨/١-٥١ ووفيـات الاعيـان ١٥٨/٣-١٦٣ وطبقات الشافعية الكبرى ١٦٦/٧ ومقدمـة ديوانه .

(٤) البيت في ديوانه (طبعة صادر) ص ١٠ .

(٥) في الاصل (أن يفديه) وهو خطأ بيّن .

(٦) البيت في ديوان المتنبي ص ١٠ .

(٧) في الاصل : كسبها .

(٨) البيت في ديوانه ص ١٠ .

وهذه طريقة مشهورة له في المبالغة ، من ذلك قولـــه :

طِوالُ الرُّدينياتِ يَقصفها دمـي
وبيضُ السُّرَيجياتِ يَقطعها لحمي[٩]

وقوله :

ولَعلَّي مُؤمِّـلٌ بعـضَ ما أبـ
ـلُغُ باللطف من عزيزٍ حميدِ[١٠]

قال : حمل بعض الناس هذا البيت علـى القلب الوارد في كلام العرب وهو أن يذكر الشيء ويُراد عكسه ، ولكن انما يجوز ذلك عندهم اذا أمن الالباس ، فاذا خيف اللبس لزم الاصـل • وههنا يقع اللبس ، لانه يجوز ان يريد ان الذي ابلغه بلطف الله أمر عظيم فوق أملي • وقد روي عن المتنبي انه سئل عنه فقال لم أقل إلا « ولعلي مُبلَّغ بعض ما آملُ » أي أملي فوق ذلك •

واقول : لا يحسن ان يكون إلا « ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ » وذلك انه قرنه بلطف الله العزيزالحميد ، أي بلطف الله وتيسيره أبلغ فوق ما آمل ، ولا يحسن أن يقال بلطف الله آمل فوق ما ابلغ ، أو ابلغ بعض ما آمل ، هذا لا يقوله محصل • فالرواية عن ابي الطيب غير صحيحة، والبيت مستو غير مقلوب ، والمقلوب هو الراوي • وقوله :

كيفَ أكافي علـى أجلِّ يدٍ
مَن لا يرى أنهـا يدٌ قِبَلي[١١]

قال : أكافي محذوف الهمزه،والمعنى : لا يعتد أجل نعمة له عندي نعمة ، احتقاراً لها في جنب منزلتي عنده •

واقول : لم يحذف الهمزه ، وانما قلبها ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها • وقوله : لا يعتدّ اجل نعمة له عندي نعمة احتقاراً لها ، الى ها هنا تم الكلام والمعنى ، وقوله : في جنب منزلتي نقص للمعنى ، والجيد اطلاق النعمة من غير اشتراط منزلة احد الناس •

وقولـه :

أحببتُ بِرَّكَ إذ أردتَ رحيـلا
فوجدتُ اكثرَ ما وجدتُ قليلا[١٢]

وتمام القطعة وهي اربعة ابيات •

قال : هذه القطعة تحتمل تأويلين : احدهما ان المتنبي اهدى لصديقه شيئا كان الصديق اهداه له والآخر ان يكون جعل ما من عادة صديقه ان يزوده به عند فراقه ويهديه اليه ، هدية منه له ، أي سأله ان لا يتكلف له •

واقول : ان ابا الطيب مستحيل ان يهدي لاحد شيئا ، أو يسأله ترك التكلف له ، وهو يرى انه مع بذل الجهد مقصر عما يستحقه ، والمعنى قد ذكرته فيما قبل • وقوله :

بما بين جنبيَّ التي خاض طيفُهـا
اليَّ الدياجي والخليون هُجَّعُ[١٣]

قال : لا معنى لتخصيصه إياهم بالنوم دون نفسه ، لان الخيال انما يزوره وهو نائم ، ومـا اعلم احدا أخذ عليه هذا المعنى غيري (٦٦آ) •

واقول : ان قوله ما اعلم أحدا أخذ عليـه هذا المعنى عجيب ، وهذا الواحدي تفسيره أسيَر واشهر من الشمس ــ وهو ينقل منه دائماً ــ قد ذكره وقال : ان هذا كالمضادة لان الخليين[١٤] وان كانوا نياماً ، فهو ايضا نائم حين رأى خيالها ، ولكن يجوز ان يكون نومه نَعسة خفيفة ، وغيره نائم جميع ليله[١٥] • ولعل الشيخ لم يقف على

(٩) البيت في ديوانه ص ٨١ .
(١٠) البيت في ديوانه ص ٢١ .
(١١) البيت في ديوانه ص ٢٢ .
(١٢) البيت في ديوانه ص ٢٧ .
(١٣) البيت في ديوانه ص ٣٠ .
(١٤) في الاصل : الخليون .
(١٥) انظر راي الواحدي ص ٤٣ من شرحه .

هذا الموضع ، والجيد له ان لا يكون أخذ عليه، لان هذا الاخذ غير صحيح وبيانه : انه لم يرد تخصيصهم بالنوم دونه ولا ادخالهم في شيء أخرج منه ، وانما قال : افدي بقلبي التي خاض طيفها اليّ الدياجي ، واللوّام او العذال الخليون من الهوى هجّع غافلون عنه بنومهم ، وهذا من قولهم :

راقب الفرصة حتى امكنت
ورعى السامرَ حتى هجعا

ويحتمل وجهاً آخر ، وهو إخباره انه نام ونام الخليون ، فخصه بالزيارة دونهم ، وقد اشتركا في سبب الزيارة فهو يفدّيه لذلك الاختصاص .

وقوله :

رماني خساسُ الناسِ من صائبِ استهِ
وآخرَ قطنٌ من يديهِ الجنادلُ[16]

قال ، قال ابن جني[17] : والربعيّ جميعا من ضعفه لا يتعدى رميه استه . وقال[شيخ][18] شيخنا الشريف ابن الشجري : انما هذا مثل ، أي رماني بعيب هو فيه لانه ذو أبنة ، فكأنه اراد اصابتي فاصاب استه . واقول : ان هذه الاقوال ضعيفة وأضعفها قول ابن الشجري رماني بعيب هو فيه ، أي رماني بالابنة . والمعنى انه رماني بسهم من عيب فرد عليه أقبح رد . كأنه يقول : انا ليس فيّ عيب فعابني عائب نفسه أقبح عيب . وقوله :

أبديتِ مثل الذي أبديتُ من جزعٍ
ولم تُجنّي الذي أجنيتُ من ألمٍ[19]

قال : ناقض في هذا البيت بما أخبر به عنها في قوله :

---

(١٦) البيت في ديوانه ص٣٤ .

(١٧) ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) . موصلي من ائمة النحو والادب ولد بالموصل وتوفى ببغداد . من مصنفاته المطبوعة : الخصائص نشره محمد علي النجار في القاهرة سنة ١٩٥٠ وسر صناعة الاعراب وقد نشر في القاهرة بتحقيق مصطفى السقا ورفقاؤه سنة ١٩٥٤ والمحتسب في شواذ القراآت ، ومختصر القوافي تحقيق د . حسن شاذلي فرهود القاهرة (١٩٧٥) . والمبهج في اشتقاق اسماء رجال الحماسة دمشق ١٣٤٨هـ ، والتصريف الملوكي، والمقتضب من كلام العرب (رسالة) . والفسر وهو شرح ديوان المتنبي نشر الجزء الاول منه بتحقيق الدكتور صفاء خلوصي في بغداد سنة ١٩٧٠ والفتح الوهبي على مشكلات المتنبي وقد نشر في بغداد بتحقيق الدكتور محسن غياض سنة ١٩٧٣، و « العروض » تحقيق د . حسن شاذلي فرهود « بيروت » « والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة » وهي رسالة ماجستير قدمها عبدالمحسن خلوصي الناصري الى جامعة بغداد ونوقشت في ١٥-١٢-١٩٧٥ ولم تطبع حتى الآن .
وله كتب اخرى منها : « اللمع » في النحو ، ومن نسب الى امه من الشعراء » . صنف عنه الدكتور فاضل صالح السامرائي كتابا بعنوان « ابن جني النحوي » طبع ببغداد سنة ١٩٦٩ .
وانظر ترجمته في المصادر التالية : ارشاد الاريب ٥/١٥-٣٢ ووفيات الاعيان ٣/٢٤٦ ويتيمة الدهر ١/١٢٤ ونزهةالالباء ٣٣٢-٣٣٤ وشذرات الذهب ٣/١٤٠ وانظر مقدمة الخصائص وتاريخ بغداد ١١/٣١١ ودمية القصر ٢/٤٨٦ والنجوم الزاهرة ٤/٢٠٥ وبغية الوعاة ٢/١٣٢ ومفتاح السعادة ١/١٣٤ وانباه الرواة ٢/٣٣٥ والمنتظم ٧/٢٢٠-٢٢١ وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٩٢) والشعور بالعور ١٣١-١٣٧ .

(١٨) في الاصل : « قال شيخنا الشريف ابن الشجري » . ولا يستقيم بها الكلام لان ابن الشجري هبةالله بن علي بن حمزة العلوي صاحب الامالي والحماسة والمختارات توفى عام ٥٤٢هـ ، في حين ان الازدي ولد سنة ٥٦٧هـ اي بعد وفاة ابن الشجري . والصواب « شيخ شيخنا » لان الكندي هو شيخ الازدي . وابن الشجري هو شيخ الكندي .

(١٩) البيت في ديوانه ص ٣٧ .

تَنفَّستْ عن وفاءٍ غير مُنصدعٍ
يومَ الوداع وشَعبٍ غير مُلتئمِ (٢٠)

واقول : لم يناقض وقد بينته فيما قبل .

وقوله :

وَرُبَّ مالٍ فَقيراً من مُروءَتِهِ
لم يُثرِ منه كما أثرى عن العدَمِ (٢١)

قال : « وربَّ مال » منصوب « بأرى » يعني عطفا على ما قبله وهو « أرى أناساً ومحصولي على غَنَمٍ » (٢٢) ، وفقيراً : حال ، أي اذا كان ربَّ المال لا مروءة له فاثراؤه من العدم لا من الجود .

واقول : ان قوله فقيراً حال وهم لانه بعد نكرة ، والصحيح انه صفة لربَّ مال ، وانما اوقعه في ذلك انه رأى « أرى » من رؤية العين لا يتعدى الى مفعولين ، ورأى فقيراً منصوبا فظن انه حال ، وذلك جائز في الضرورة واما مع الاختيار فلا . والمعنى : ان ربَّ المال اذا كان فقيراً من المروءة بخل بماله فلا ينتفع به ولا ينفع ، فيكون جوده كعدمه ، والعدم أصلح . وقوله :

وَجدَّدت فَرحاً لا الغَمُّ يَطرُدُهُ
ولا الصَّبابة في قلب تجاورُهُ (٢٣)

قال : اي امتلأت القلوب بالفرح ، فلا غمَّ يغلبه ، ولا صبابة شوق تجاوره .

واقول : انه كرر الالفاظ المنظومة منثورة ، وكلاهما محتاج الى شرح ، وقد ذكرته قبل . وقوله :

في فيلقٍ من حديدٍ لو قذفتَ بهِ
صرفَ الزمانِ لما دارت دوائرُهُ (٢٤)

قال : أي لبهت الزمان وتحير ولم يتغير على أحدٍ حال .

واقول : انه بالغ في القول ، وذلك ان أوفى ما يوصف عندهم بالاقدام والاهلاك صرف الزمان، ولهذا قال سبحانه حكاية قولهم « (وما يهلكنا الا الدهر) » (٢٥) وقال : ان فيلق الممدوح وهو جيشه العظيم ، لو رمى به صرف الزمان الذي هو اعظم الاشياء ، لما دارت على أحد دوائره ، أي احداثه ونكباته، ولشغله ما يلقاه منه عن التعريض لغيره .

وقوله :

رأيتُ ابنَ أمِّ الموتِ لو أنَّ بأسَهُ
فشا بين اهلِ الارضِ لانقطع النسلُ (٢٦)

قال : جعله اخا الموت لكثرة قتله اعداءه ، ولو فشا بأسه لفنوا بقتل بعضهم بعضا .

واقول : ان قوله لفنوا بقتل بعضهم بعضا ليس بشيء ، والصحيح ما ذكرته في شرح الواحدي . وقوله :

ولولا تَولِّي نَفسهِ حَملَ حِلمِهِ
عن الارض لانهدَّت وناءَ بها الثقلُ (٢٧)

قال : بالغ في وصف حلمه بالرزانة ، قال : والمعنى انه لو كان جسما لهد الارض ثقله .

واقول : انه قصر في العبارة عن المعنى ، وقد ذكرته قبل . وقوله :

اليومَ عهدكُمُ فأين الموعدُ ؟
هيهاتِ ليسَ ليومِ عهدِكمُ غدُ (٢٨)

قال : يعني بالعهد الوداع ، ونعى نفسه الى نفسه يأساً من حياته بعدهم فلا غد له ، وقوله

---

(٢٠) البيت في ديوانه ص ٣٦ وروايته فيه : يوم الرحيل .
(٢١) البيت في ديوانه ص٣٧ وروايته فيه : منها كما اثرى من العدم .
(٢٢) صدر بيت في ديوانه ص ٣٧ وعجزه : وذكرُ جودٍ ومحصولي على الكلِمِ
(٢٣) البيت في ديوانه ص ٤٢ .
(٢٤) البيت في ديوانه ص ٤٢ .
(٢٥) الآية الكريمة بتمامها : « نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر » وهي الآية ٢٤ ك سورة الجاثية رقم ٤٥ .
(٢٦) البيت في ديوانه ص ٤٥ .
(٢٧) البيت في ديوانه ص ٤٥ وروايته فيه : بها الحمل .
(٢٨) البيت في ديوانه ص ٤٧ .

« فاين الموعد » استبعاد ولو قال : « متى » مكان « أين » لكان أحسن . فهذا الذي ذكره جماعة قبل ، وجاء الكندي بعد فتبعهم فيه .

واقول : ان كثيرا من الناس يتبع بعضهم بعضا في الخطأ استرسالا من غير تأمل ولا تدبر ، فلا اشبههم بالعميان المتتابعين المتصلين حبلا ، يعثر الاول منهم بحجر صغير ، أو يقع في حفر قصير فلا يتكلم خبثا ولعنة ويتتابعون كذلك ، وذلك انهم علموا بالوقوع ولم يتكلموا ، ولكن اشبههم بالذباب الذي يقع في اللبن ، او الفراش الذي يلقي نفسه في النار ولا يعلم . (٦٦ب) ومعنى هذا البيت وتقديره : انه سأل قبل ذلك أحبته متى الوصال ؟ فقالوا : في غدٍ . فلما حضر قال : اليوم عهدكم بالوصال فاين الموعد ؟ أي في أي مكان . فلا يجوز ههنا « متى » كما ذكر لانهم قد عينوا له الزمان بقولهم « في غد » فلما حضر سأل « فاين » عن المكان . الذي يكون فيه الوصل ، فلما تبين له خلف موعدهم قال : « هيهات ليس ليوم عهدكم غد » . وهذا مثل قول بعضهم :

في كل يوم قائل لي في غدٍ
يفنى الزمان وما ترى عيني غدا

وقوله :

الموت أقرب مِخلباً من بينكم
والعيش أبعد منكم لا تبعدوا[٢٩]

قال : أي أموت قبل فراقكم خوفاً منه ؛ فاذا بعدتم كان العيش ابعد منكم لان بكم الحياة .

واقول : هذه عبارة قاصرة ، والفاظ عن بيان المعنى ناقصة وما ذكر في شرح ابن جني .

وقوله :

نظرَ العُلوجُ فلم يروا من حولهم
لمّا رأوكَ وقيلَ هذا السيّدُ[٣٠]

(٢٩) البيت في ديوانه ص ٤٧ .
(٣٠) البيت في ديوانه ص ٤٩ ورواية الاصل : ما حولهم .

قال : نظروا اليه نظر مبهوت للعظمة والجمال، فلبرق أبصارهم لم يروا أحدا .

واقول : بل لاحتقار من دونك لم تزره بالاضافة اليك ، لاشتغالهم بعظمتك لم ينظروا الى من سواك ، ولا حاجة الى ذكر البرق . وقوله :

أيامَ فيك شموس" ما انبعثن لنا
إلا ابتعثنَ دماً باللحظِ مَسفوكا[٣١]

قال : ما تحركن في ذهاب ولا مجيء الا ابكيننا دماً صبيباً بلحظنا اياهنَ .

واقول : بل بلحظهن إيانا ، وذلك ان اللحظ مصدر ان جعل من العشاق فهو على ما قال ، وان جعل من الشموس وهن النساء فهو على ما قلت ، وهو الاحسن ، أي يسفكن دماءنا بسيوف لحاظهن .

وقوله :

أحييتَ للشعراء الشعر فامتدحوا
جميعَ من مَدَحوهُ بالذي فيكا[٣٢]

ذكر في شرحه ما هو غير مرضي . والمرضي ما ذكرته في شرح الواحدي[٣٣] . وقوله :

(٣١) البيت في ديوانه ص ٦١ .
(٣٢) البيت في ديوانه ص ٦١ .
(٣٣) الواحدي ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨هـ مفسر اديب ولد وتوفى بنيسابور من مصنفاته المطبوعة : اسباب النزول وشرح ديوان المتنبي . وله كتب في التفسير منها البسيط والوسيط والوجيز وشرح اسماء الله الحسنى. انظر ترجمته في المصادر التالية : وفيات الاعيان ٣٠٣/٣ النجوم الزاهرة ١٠٤/٥ وشذرات الذهب ٣٣٠/٣ ومرآة الجنان ٩٦/٣ وطبقات الشافعية الكبرى ٢٤٠/٥ ـ٢٤٣ ومعجم الادباء ٩٧/٥ والمختصر في اخبار البشر ١٩٢/٢ والعبر ٢٦٧/٣ والبداية والنهاية ١١٤/١٢ وإنباه الرواة ٢٢٣/٢ ودمية القصر ٢٥٥/٢ وطبقات القراء ٥٢٣/١ وطبقات المفسرين للداودي ٣٨٧/١ وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٣ والفلاكه والمفلوكين ١٥٢ وطبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني ص١٦٨ .

ولا الديارُ التي كـان الحبيبُ بهـا
تشكو إليَّ ، ولا اشكو الى أحدِ [٣٤]

قال : قوله « ولا الديار » عطف على الشوق، اي ولا تقنع الديار مني به ايضا ، وتم الكلام ، ثم ابتدأ فقال : « تشكو اليَّ ولا اشكو الى أحد » أي الديار تشكو اليَّ وحشتها بفراق اهلها ، وانا لا اشكو لاني كتوم اسراري ، او لجلدي ، أو لان الشكوى لا تجدي ، وشكوى الدار اليه بلسان الحـال .

واقول : هذا الذي ذكره قول ابن فورجه [٣٥] ورد قول ابن جني ، وهو صحيح . قال لم يبق فيَّ فضل" للشكوى ولا في الديار ، لانَّ الزمان أبلاها . وهذا القول عطف جملة على جملة ، والقول الاول عطف مفرد على مفرد وقد ذكرت ما في ذلك في شرح الواحدي . وقوله :

(٣٤) البيت في ديوانه ص ٦٤ .

(٣٥) محمد بن حمد بن فورجه البروجردي شاعر قرأ على ابي العلاء ، وله كتابان في شرح معاني ديوان المتنبي احدهما «الفتح على ابي الفتح» وقد نشره الدكتور محسن غياض منجما في مجلة المورد العراقية كما نشر بتحقيق عبدالكريم الدجيلي في بغداد سنة ١٩٧٤ وكتابه الثاني عنوانه « التجني على ابن جني » ولم يصلنا . وقد وقع الخلاف في اسمه فالقفطي في انباه الرواة والفيروزآبادي في البلغة والباخرزي في الدمية يسمونه « حمد بن محمد » وبقية المصادر تسمية محمد بن حمد . ووقع الخلاف ايضا في تاريخ ميلاده وتاريخ وفاته . وفي فوات الوفيات انه ولد سنة ٣٨٠هـ وفي انباه الرواة والدمية انه كان حيا سنة ٤٤٠هـ . انظر ترجمته في المصادر التالية : ارشاد الاريب ٤/٧ وفوات الوفيات ـ طبعة احسان عباس ـ ٣/٣٤٤ ـ ٣٤٥ وبغية الوعاة ١/٩٦ ـ ٩٧ والبلغة ص ٧٤ وتتمة اليتيمة ١/١٢٣ والوافي ٣/٢٤ وانباه الرواة ١/٣٣٤ والدمية ١//٣٧٠ ـ ٣٧١ والمحمدون ٣٧١ـ٣٧٣ .

واين من زفـراتي من كلفتُ بـهِ
وأين منك ابن يحيى صولةُ الاسدِ [٣٦]

قال : انكر ان الحبيب يعرف حاله ، وان تكون صولة الاسد كصولة الممدوح .

واقول : التقدير الصحيح : فاين من زفراتي زفرات من كلفت به ، فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ، ويدل عليه قوله في المصراع الثاني : « واين منك ابن يحيى صولةُ الاسد » . أي أين من صولتك صولةُ الاسد .

وقولـه :

وفَشت سرائرنا اليكَ وشَفَّنا
تعريضنا فبدا لك التصريح [٣٧]ـ

قال : اختار ابن جني بعد اقوال ذكرها ان يكون المعنى : لما جهدنا التعريض استروحنا الى التصريح فانهتك الستر . قال : والصحيح ان الكتمان هزله ، فصار الهزال صريح المقال ، لانه استدل بالهزال على ما في القلب من الهوى فاناب عن التصريح .

واقول : المعنى محتمل ان يقال : كنا نسرّ حبّك منك ففشا اليك ، وقد شفنا التعريض لك ، اي جهدنا وشق علينا ، فاضطرنا الى التصريح لك بالهوى ، فان كان اراد ابن جني انهتاك الستر للمحبوب فقد أصاب ، وان كان أراد للناس فقد اخطأ ، ولكن الجيد ما ذكره الشيخ وهو قول الواحدي .

وقوله :

وكـن كالمـوتِ لا يرثي لبـاكٍ
بكى منه ويروي وهو صادِ [٣٨]

قال : جعل الموت ريان صاديا على المجاز ،

(٣٦) البيت في ديوانه ص ٦٤ وروايته فيه . فاين من زفراتي .

(٣٧) البيت في ديوانه ص٦٦ .

(٣٨) البيت في ديوانه ص ٨٨ .

أي يشرب من دمائهم ما يروي مثله من مثله ، وهو من حرصه كالصادي .

واقول : لا معنى ههنا لشرب الموت الدماء ، وانما جعل كثرة الاهلاك للموت بمنزلة كثرة الماء للصادي ، لكن الصادي يرويه كثرة الماء ، والموت لا يرويه كثرة الاهلاك ، لانه اخذ في الشرب ولم ينقطع .

قولـه :

وان المـاءَ يخـرجُ مـن جَمـادٍ
وإنّ النار تَخـرُجُ من زنـادِ (٣٩)

قال : ان العدو يخفي العداوة ، فتكمن في الوداد كمونَ الماء في الجماد ، والنار في الزناد .

واقول : هذا البيت مرتب علـى ما قبله ، يقول : لا تغتر بلين القول من العدو ، فانه يخرج من قلب قاسٍ ، وان الماء يخرج من الصخر ، ولا تحقر منه خاملا ضئيلا ، فربما كبر أذاه وازداد حتى يلحقك ضرره ، كالنار تخرج من عود ، وقد ذكرته قبل .

وقوله :

ذراعاهـا عـدّوا دملجيهـا
يظن ضجيعُها الزندَ الضجيعا (٤٠)

قال : افرط حتى لو دخل ذلك في الامكان ، لخرج الى الذم . والذراع ليس بمحل للدملج .

واقول : ان ابا الطيب لم يجهل ان الذراع ليس بمحل للدّملج ، وانما قوله « ذراعاها عدّوا دملجيها » اخبار عن عظم معصمها ، وان دملجها لو وضع موضع السوار من معصمها لاعصم من غلظه (٦ آ) وقوله :

وقد تَوالى العِهادُ مِنـه لكـم
وجـادتِ المطرةُ التي تَسمُ (٤١)

(٣٩) البيت في ديوانه ص ٨٨ وروايتـه فيـه : وان الماء يجري .

(٤٠) البيت ليس في ديوانه (طبعة صادر) . وهو في ديوانه بشرح الواحدي ص ١٤٤ .

(٤١) البيت في ديوانه ص ٩٦ .

قال : ويروى « وجازت » بالزاي ويكون البيت تقاضيا لطيفا ، أي المطرة التي تسم ، وهي [اشارة] (٤٢) الى القصيدة الاولى قبله (٤٣) ، كنت استمطر العطاء بها وقد تأخـر ، ومن روى « جادت » بالدال فقد اراد هذه القصيدة .

واقول هذا التفسير على ان الضمير في «منه» راجع الى قوله « فمدحكم » (٤٤) وليس كذلك بل الضمير راجع الى قوله « في الفعل » أي فعلكم منه جود اول فهو كالوسميّ ، وما بعده متواليا كالعهاد وهي الوليّ ، وما بعده من المطر يتعهد الارض بالري . وعلى هذا التفسير يتساوى المعنى في جادت وجازت وقد ذكرته قبل . وقوله :

الى اليـومِ ما حطّ الفِـداءُ سُروجه
مُذُ الغزوِ سارٍ مسرج الخيل ملجمُ (٤٥)

قال : سارٍ خبر مبتدأ محذوف ، والغـزو مبتدأ خبره محذوف . هذا التفسير كانه ذكـره الاول ثم تتابعوا في اثره من غير تأمل كما ذكرت لك .

واقول : ما المانع ان يكون « سارٍ » خبر الغزو ، ولا نحتاج الى تقدير محذوفين في مكـان واحد ، ويكون مثل قولهم : ليل نائم ونهار صائم ،

(٤٢) في الاصل : « القصيدة الى القصيدة » ولم افهمها فاجتهدت .

(٤٣) المراد هنا القصيدة التي سبقتها وهي التي اولهـا :

مَلِثّ القطر أعطشـها ربوعا
وإلّا فاسقها السـمُّ النقيعا

وقد قالها يمدح علي بن ابراهيم التنوخي . وهو ذات الممدوح في القصيدة الميمية التي اولهـا :

أحقُّ عافٍ بدمعـك الهِمَمُ
أحدَثُ شيءٍ عهداً بها القِدَمُ

(٤٤) رواية البيت في الديوان الذي فيه كلمتـا « فمدحكم » « في الفعل »

ابا الحسين استمع فمدحكمُ
في الفعل قبل الـكلام منتظِمُ

(٤٥) البيت في ديوانه ص ١١٥

أي ينام فيه ويصام . وكذلك الغزو يُسرى فيه ويسرج ويلجم .

وقولـه :

أسـفي على أسـفي الـذي دلّهتني
عن علمـهِ فيـهِ عليَّ خفـاءُ(٤٦)

والبيت الذي بعده ، وقد ذكرت ما فيهما في شرح الواحدي .

وقوله :

انساعُهـا ممغوطـةٌ وخفافُهـا
منكوحةٌ وطريقُهـا عـذراءُ(٤٧)

ان قيل : جَعلهُ الطريق الى الممدوح عذراء لم تفتتح بالسير اليه غير حسن ، والجيّد في هـذا قول زهير(٤٨) :

قد جعل المبتغون (الخير) في هَرِمٍ
والسـائلون الـى ابوابـه طُرُقـا

وقد قال في موضع آخر موافق زهيرا :

قُصِـدتَ مـن شـرقها ومغربهـا
حتى اشتكتك الركاب والسبلُ(٤٩)

قيل ، لم يرد الطريق الى الممدوح ، وانمـا وصف احواله في سفره وما يقاسي من خطره ؛ وان الليالي قد الجأته الى سلوك الفيافي المستنفرة والطرق الموحشة .

وقوله :

من يظلـمُ اللؤمـاءَ في تكليفهم
أن يُصبحوا وهـمُ له أكفاءُ(٥٠)

قال : ليس عندي في هذا البيت مدحٌ له ، بل لو قال « الكرماء » لكان مدحا .

واقول : ان هذا البيت موطئٌ لما بعـده وهـو :

ونذيمهم وبهـم عرفنـا فضـلهُ
وبضدِّهـا تتبـينُ الاشـياءُ(٥١)

فلو قال « الكرماء » لفسد المعنى .

وقولـه :

لم تلق هذا الوجـه شمس نهارِنا
إلاّ بوجهٍ ليس فيـه حيـاءُ(٥٢)

قال : وصف الشمس بالوقاحة لان وجهه أنور منها .

واقول : قصّر في العبارة لانه ينبغي له ان يجعل علة الوقاحة غير الاناره ، فنقول : وصف الشمس بالوقاحة وقد قابلته على انها مفاخـرة ووجهه انور منها ، ولهذا قال : « لم تلق هـذا الوجه » أي مع ما فيه من الضياء والانارة مقابلة ومماثلـة .

وقولـه :

ولَكَ الزمانُ من الزمـانِ وقايـةٌ
ولَكَ الحِمامُ من الحِمامِ فِداءُ(٥٢)

قال : دعا له ان يهلك الزمان قبله ، وأن يموت الموت .

---

(٤٦) البيت في ديوانه ص ١٢٥

(٤٧) البيت مما اخلت به طبعة صادر ، وهو في شرح الواحدي ص ١٩٤

(٤٨) زهير بن ابي سلمى ربيعة المزني (ت١٣ق.هـ). جاهلي احد اصحاب المعلقات ومن الشعراء الحكماء من بيت معرق في الشعر ابوه شاعر وخاله شاعر واختاه سلمى والخنساء شاعرتان وابناه كعب وبجير شاعران ، وقد عرف بحولياته . طبع ديوانه بشرح وصنعة ثعلب في القاهرة سنة ١٩٤٤ ، وطبع شعره صنعة الاعلم الشنتمري بتحقيق الدكتور فخرالدين قباوه في حلب سنة ١٩٧٠ . انظر ترجمته في : الاغاني (الثقافة) ١٠/٢٩٨ ومعاهد التنصيص ١/١١٠ وشرح شواهد المغني ١٣١ وجمهرة الانساب ٢٥ و ٤٧ وخزانة البغدادي ١/٣٧٥ والشعر والشعراء (ط . الثقافة) ص ٧٦ وطبقات ابن سلام ٦٣ .

(٤٩) البيت في ديوان المتنبي ص ١٣٨ .

(٥٠) البيت في ديوانه ص ١٢٧ .

(٥١) البيت في ديوانه ص ١٢٧ .

(٥٢) البيت في ديوانه ص ١٢٩ .

واقول : انه دعاء له ان يقيه الزمان من نفسه بنفسه ، وان يفديه الحمام من نفسه بنفسه ، فهذه العبارة احسن واسلم واشبه بلفظ البيت من غير ان يتعرض لذكر لفظ الهلاك قبل الزمان أو بعده .

وقولـــه :

وقالوا هـل يُبلّغـكَ الثريـا ؟

فقلتُ نعم اذا شئتُ استفالا[٥٣]

قال : درجته عند الممدوح اعلا من الثريا ، فلو بلّغه على قولهم الثريا لكان ذلك انحطاطـا بمنزلته عنده .

واقول : الجيد في هذا انه مثل قوله :

فـوق السـماءِ وفـوق ما طلبوا

فاذا أرادوا حاجـةً نزلـوا[٥٤]

أي انا بخدمته فوق الثريا ، فاذا اراد ان يبلغني اياها نزلتُ .

وقولـه :

أجِـدُ الجفاءَ على سِواكَ مروءَةً

والصبرَ إلاّ في نواكِ جَميـلا[٥٥]

يعني تجافيه النساء لعفته عنهن ومروءته ، فيقال له : فمن تمام العفة والمروءة ان يتجافى ايضا عن هذه التي استثناها . وهذا الذي ذكره لم يرده ، وانما اراد اني أرى الجفاء على سـوى الحبيـب مروءة ، لان الغدر مواصلة غيره ، والوفاء هجر من سواه . وكذلك قوله « والصبر » يقول : ان الصبر جميـل في كل شيء الا في فراق الحبيب ، فانه قبيح كقول غني بن مالك العدوي :

أعـدّاء ما وجـدي عليك بهيّنٍ

ولا الصـبر ان اعطيته بجميـلِ

(٥٢) البيت في ديوانه ص ١٤١ .
(٥٤) البيت في ديوانه ص ٥٥٠ وروايتـه فيـه : غاية نزلوا .
(٥٥) البيت في ديوانه ص ١٤٤ .

وكقول ديك الجن[٥٦] وبالغ :

وما الاثـم إلاّ الصـبرُ عنك وإنمـا

عواقبُ حمدٍ أن تُذمّ العواقبُ[٥٧]

وقولـه :

مـا قـوبلت عينـاه إلاّ ظننّتـا

تحت الدجى نارَ الفريقِ حلولا[٥٨]

قال : لو قدرنا « نارين » بالتثنية كـان أحسـن .

واقول : انما شبه عينيه في الدجى بالنـار للاضاءة ، فكل واحدة منهما تشبه النار في النور ، فجعلهما كنار الفريق ، وهو القطعة من الناس تكون لهم نار واحدة فهي أقوى من غيرها .

وقولـه :

سـمع ابن عمّتِـهِ به وبحالـهِ

فنجا يُهرولِ منك امس مهولا[٥٩]

(٥٦) ديك الجن : عبدالسلام بن رغبان الكلبي الشهير بديك الجن (١٦١هـ - ٢٣٥هـ) شاعر عباسي مجيد ولد بحمص وتوفي فيها وكان فيه مجون وتهتك . ضاع ديوانـه وقد جمع شعره محيي‌الدين الـدرويش وعبدالمعين الملوحي ونشراه في حمص سنة سـنة ١٩٦٠ وقد اعاد الدكتور احمد مطلوب وعبدالله الجبوري نشره عام ١٩٦٦ بعد ان اضافا اليه اضافة مهمة . وقد استدركنا على الطبعة الاخيرة استدراكا ضخما نشر نشر في مجلة الكتاب العراقية عام ١٩٧٤ . وانظر مصادر ترجمة الشاعر التاليـة : وفيات الاعيـان ١٨٤/٣ الاغـاني ٤٩/١٤ وبدائع البدائه ص٦٨ والعمـدة ١٣٠/٢ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٧٧/٢ وثمار القلوب ٤٧٠ ، ٦٩ . وحياة الحيـوان الكبرى ٣١٦/١ .
(٥٧) البيت من قصيدة له في الاغاني ٦٥/١٤ يرثي فيها جعفر بن علي الهاشمي .
(٥٨) البيت في ديوانه ص ١٤٥ .
(٥٩) البيت في ديوانه ص١٤٧ وروايته فيه : امس منك .

قال : ليس في « ابن عمته » تحقيق لبنت لا ولو قال اخوه ، وانما اراد واحدا من جنسه • فيقال له : لابد ان يكون الاختصاص بالذكر لامر اما معنوي او لفظي ، فتخصيص ابن العمة دون ابن الخال وغيره بالمعنى مستحيل ، فلم يبق الا اللفظ وهو استعمال (٦٧ب) العرب قال ابو زبيد(٦٠) :

أفرّ عنه بني الخالات جُرأته
لا الصيدُ يمنعه منه وهو ممتنعُ(٦١)

وقوله :

وتوقّدت انفاسُنا حتى لقد
أشفقتُ تحترقُ العواذلُ بيننا(٦٢)

قال : وعذر الاشفاق هنا ــ والعواذل لا يشفق عليهن ــ خوفه ان ينم عليهما الاحتراق فيطلع على حالهما • فيقال له : ولم لا تشفق على العواذل وهن انما يعذلن على وجه الشفقة والمحبة، اما في اتلاف المال كقوله :

وعاذلةٍ هبت عليّ تلومني
كأني اذا اتلفت مالي أضيمها

أو على الغيّ في ارتكاب اللهو والباطل كقوله :

بَكَرَ العواذلُ في الصبوح يَلُمنَني وألومهنّ

فان قال : العواذل لا يشفق عليهن لاجل عذلهن له على الهوى ، فيقال : لم يبلغ ذنبهن بالعذل الى احراقهن ، ويكفي في ذلك الاعراض عنهن ، واطراح قولهن •

وقوله :

أضحى فِراقُكَ لي عَلَيه عُقوبةً
ليس الذي قاسيتُ منهُ هَيِّنا(٦٣)

قال : الذي في « عليه » راجع الى ما فعلته مما انت كارهه والضمير في « منه » راجع الى الفراق •

واقول : ان الضمير في « عليه » و « منه » يرجع الى الفراق • أي عوقبت بفراقك على فراقك لكوني امضي في صحبتك ، فليس الذي قاسيت منه ــ اي من فراقك ــ هيّنا بل صعبا ، فهذا ذنبه اليه ليس له ذنب سواه(٦٤) •

وقوله :

سأشربُ الكأسَ عن إشارتها
ودمعُ عيني في الخدّ مسفوحُ(٦٥)

قال: انما ذكر بكاه عند شربه الكاس ، لانه

---

(٦٠) ابو زبيد : حرملة بن المنذر الطائي شاعر مخضرم من المعمرين كان نصرانيا وكان حسن الصورة طوالا توفى حوالي سنة ٤١ هـ . جمع شعره الدكتور نوري القيسي وطبعه ببغداد سنة ١٩٦٧ . انظر ترجمته في المصادر التالية : الشعر والشعراء ٣٠١/١ المعمرون ١٠٨ الاغاني ١١٨/١٢ ارشاد الاريب ١٠٧/٤ خزانة البغدادي ١٥٥/٢ تهذيب ابن عساكر ١٠٨/٤ طبقات ابن سلام الجمحي ٥٩٣ والاصابة ٨٠/٤ـ٨١ والاقتضاب ٢٩٩ واللآلى ١١٨ـ١١٩ والاشتقاق ٣٨٦ وتاريخ الطبري ٢٧٣/٤ .

(٦١) ما اثبتناه هو رواية الديوان ص ١١٤ ، ورواية الاصل المخطوط عندنا :

افرّ عنه بني العمّات جرأته
فكلها خاشع منه ومكتنع

(٦٢) البيت في ديوانه ص ١٥٠ .

(٦٣) البيت في ديوانه ص ١٥٢ .

(٦٤) البيت من قصيدة مناسبتها ان « بدر بن عمار» سار الى الساحل ولم يسر ابو الطيب معه ، ثم بلغه ان ابن كروّس الاعور كتب الى بدر يقول له : ان ابا الطيب انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك . ولما عاد بدر الى طبرية ضربت له قباب عليها امثلة من تصاوير ، فقال ابو الطيب قصيدته هذه. وارى ان البيت متعلق بما قبله وهو قوله :

فطن الفؤاد لما اتيت على النوى
ولما تركت مخافة ان تفطنا

فالضمير في «عليه» يعود الى الفؤاد والضمير في « منه » راجع الى الفراق . والله العالم .

(٦٥) البيت في ديوانه ص ١٦٠ .

كره الشرب ولم يقدر على مخالفة الاشارة ، ولا الخروج عن موافقة الممدوح .

واقول : لم يذكر البكاء لذلك ، وانما ذكره لحبّه اللعبة ، اذ هي بمنزلة الانسانه .

وقد قال : بالقلب من حُبِّها تباريح (٦٦) » فما هذا التغفل والتكلف .

وقولـه :

ألا لا أُرِي الاحداثَ حمداً ولا ذمّـا
فما بطشُها جَهلاً ولا كفُّها حِلما(٦٧)

قال : لا تحمد الاحداث ولا تذم ، لانهـا لا توصف بحلم ولا بجهل ، وانما الله تعالى هو المصرف لهما .

وقال الواحدي : يعني ان الفعل في جميع ذلك لله تعالى لا لها ، وانما تنسب الافعال اليها استعارة ومجازا .

واقول : ان الاحداث هي حوادث الزمان وما يتجدد فيه من الاحوال .

يقول : لا احمدها على كفّها عن أذى لان ذلك ليس عن حلم ، ولا اذمها على سرعة ايقـاع فعل لان ذلك ليس عن جهل ، يعني ان الحمـد والذم انما يتوجه الى العاقل ، وحوادث الزمـان ليست كذلك .

وهذا الكلام فيه ذمٌ لاحداث الزمان على مـا احدثته من هلاك جدته ، وان زعم انه لا يحمدها ولا يذمّها . وهذا كما يقال فلان لا احمده لانه لا يكف عن حلم ، ولا اذمه لانه لا يبطش عـن غضـب .

وفي هذا بيان نقصه ووصفه بوضع الشيء غير موضعه .

وقولـه :

منافِعها ما ضـرَّ في نفعِ غيرهـا
تغذّىوتروى أن تجوع وأن تظما(٦٨)

قال : يقول انها ترى منفعة نفسها ان تنفع غيرها وان عاد ذلك بالضرر عليها ، فهي تُطعـم وتجوع وتروى وتظما ، وفسّر النصف الآخـر النصف الاول .

واقول : ان هذا التفسير على ان الضـمير عائد على الجدة وهو قول ابن فورَجه وقد ضعفه الواحدي وقال(٦٩) : الوجه رد الكناية الـى الاحداث والليالي لا الى الجدة ، والمعنى : منافع الليالي في مضرّة غيرها من الناس ، وجعل الضمير في ان تجوع وان تظما للمخاطب ، وجوّز عوده الى الليالي ، وروى ان نجوع وان نظما بالنون .

وقوله :

من لي بفهـم أُهيلِ عَصـرٍ يدّعي
أن يحسب الهندي فيهم باقِـلا(٧٠)

قال : قال ابن جني ردا على المتنبي ان باقلا لم يُؤتَ من سوء حسابه وانما أُتي من سـوء عبارته والعذر للمتنبي ، وهو انه لولا سوء حسابه وجهله به كان عقد بيانه ثمن الظبي فلم يفلت منه فصح جهله بالحساب ، وهذا الردّ لي على ردّ ابن جني .

واقول : ان هذا الرد على ابن جنـي قـد سبقه اليه الواحدي(٧١) فقال ، ويعني ابن جني : ليس كما قال ، فان باقلاً كما أُتي من سوء البيان أُتي من سوء الحساب بالبَنان ، فانه لو(٧٢) بنى من سبابته وابهامه دائرة ، وبنى(٧٢) من خنصـره

(٦٦) عجز بيت صدره قوله :
جارية مالجسمها روح

(٦٧) البيت في ديوانه ص ١٧٤ وروايته فيه : مدحاً ولا ذماً .

(٦٨) البيت في ديوانه ص١٧٤ .

(٦٩) انظر شرح الواحدي ص٢٦١ .

(٧٠) البيت في ديوانه ص١٨٠ .

(٧١) انظر شرح الواحدي ص٢٧١ .

(٧٢) في الاصل في الموضعين (ثني) ، والتصويب عن شرح الواحدي .

عقدة ، لم يفلت منه الظبي فصح قوله في نسبته الى الجهل بالحساب ، ولعل الشيخ لم يقف عليه مع كثرة وقوفه على شرحه ونقله منه .

وقولـه :

قد كنتُ أُشفِقُ من دمعي على بصري
فاليوم كلّ عزيزٍ بَعـدَكم هانا[٧٣]

قال : هان عليه فقد بصره بعد عزته ، وانما كان عزيزا عنده زمان وصالهم ، واما بعد الفراق فهو هيّن .

واقول : انه لم يحسن العبارة والجيد ان لو قال معنى قوله « قد كنت اشفق من دمعي على بصري » لاني كنت اراكم به ، فاما وقد غبتم عنه، فلا اشفق عليه ان يضرّ به الدمعُ وان يذهب نوره البكاءُ ، وهان عندي بعد عزة . ومن هذا قول بعضهم وان كان قد عكسه :

وأخشى على عيني من كثرة البكا (م)
(٦٨آ) اذا الدمع أفنته وأسبلت الدما
ومالـي إلا خـوف ان لا تراكـم
وإلاّ فما بالعـين شـرٌّ من العمـى

ومثله قول ابن جني[٧٤] :

صـدودك عنـي ولا ذنب لي
يـدلّ علـى نيـة فاسـده
فقـد وحيـاتك ممـا بكيت
خشـيت على عينـي الواحده
ولـولا مخافـة ان لا تـراك
لمـا كـان في تركهـا فائـده

وقولـه :

ليـس التعجّبُ من مواهب مالِـه
بل من سلامَتِها الى أوقاتِهـا[٧٥]

قال : العجب من سلامة المواهب الى أوقات بذلهـا .

واقول : انه بتر قول الواحدي فلم يتبـين المعنى ، وذلك انه قال[٧٦] : لسنا نعجب من كثرة مواهبه وانما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه الى ان وهبها لانه ليس من عادتـه الامسـاك .

وقولـه :

شَـديدُ الخُنزوانـةِ لا يُبـالي
أصابَ اذا تَنَمّرَ أم أصـيبا[٧٧]

قال : حذف همزة الاستفهام لدلالة « أم » عليهـا .

واقول : ان الهمزة لم تحذف على لغـة من قال « صاب » وقد قال هو : « فصابني سـهم يعذب » .

وقولـه :

كـأنّ نجومَـهُ حَلـي" عليـهِ
وقد حُذِيَت قوائِمُهُ الجَبوبا[٧٨]

قال : الجَبُوب : الارض ، جعلهـا قـوائم لليل اتساعا .

واقول : لم يجعلها قوائم وانما جعلها حذاء لقوائم الليل استعارة واشارة الى طـول الليـل وبطئه ، وذلك حذاء ثقيل لا يسـتطيع لابسـه المشي به .

وقولـه :

كـأنّ دجـاهُ يجذِبهـا سُـهادي
فليـسَ تغيبُ إلاّ أن يَغيبـا[٧٩]

قال : سهاده وظلمة الليل يتجاذبان فلا يخلى احدهما الآخر ، ولا يغيب هذا حتى يغيب هذا .

واقول : المعنى ان سهادي ثابت لا يـزول

(٧٣) البيت في ديوانه ص ١٨١ .
(٧٤) الابيات لابن جني في وفيات الاعيان ٣/٢٤٦ ورواية الثالث : ان لا اراك .
(٧٥) البيت في ديوانه ص١٨٦ .
(٧٦) انظر شرح الواحدي ص٢٨١ .
(٧٧) البيت في ديوانه ص١٩٤ .
(٧٨) البيت في ديوانه ص١٩٤ .
(٧٩) البيت في ديوانه ص١٩٤ .

فكأنه متصل بالليل يجذبه فلا يغيب ، أي فلا يزول حتى يزول فهما كالسبب والمسبب لا ينفصل احدهما عن صاحبه .

وقولـه :

وطعنٍ كأنَّ الطعنَ لا طعنَ عنـده
وضربٍ كأنَّ النارَ من حرِّه بردُ[٨٠]

قال : « وطعنٍ » مجـرور بالعطـف على « ومشائخ[٨١] » وكان يجب ان يكون اسـم كأن مضمرا ، ولكنه أوقع الظاهر موقع المضمر . واقول : انه انشدني وقت القراءة عليه استشهادا على هذا التفسير[٨٢] :

لا أرى المـوت يسبق المـوت شـيا
نغـص المـوتُ ذا الغنى والفقـيرا

وغير هذا التقدير أولى منه بالضرورة التي فيه وهو ان يقول : كأنَّ طعن الناس عنده ، أي بالاضافة اليه : لا طعنَ لشدّته وضعف غـيره عنه ، أو لسرعته فكأنه لا يدرك .

وقولـه :

تَلَـجُ جفـوني بالبكـاء كأنَّمـا
جفوني لعيني كلَّ باكيةٍ خَدُ[٨٣]

قال : اي لا تخلو جفوني من بكاء ودمع كما لا تخلو الدنيا من باكية يجري دمعها .

واقول : هذا قول ابن جني[٨٤] نقله وليس بشـيء .

والمعنى : وصف جفونه بكثـرة الدمـوع يقول : كانما يفيض على جفوني من دموغ عيني مثلما يفيض على خدّ كل باكية من دمعها .

وقولـه :

فلا زِلتُ ألقى الحاسـدينَ بمثلهـا
وفي يدهم[٨٥] غيظٌ وفي يدي الرِفدُ[٨٦]

قال : الضمير في « مثلها » يعود على العطايا، ودخل البيت الآخر في الدعاء له بالاخذ ، وعليهم بالجحـد[٨٧] .

واقول : ان قوله « وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفدُ » والبيت الآخر الى آخره . في موضع الحال من الضمير في « ألقى » ولا أقول ان ذلك دعـاء بل خبـر .

فَشِمْ في القُبَّةِ المَلِكَ المُرَجّى
فأمسَكَ بعدَ ما عَزَمَ انسِكابا[٨٨]

قال : « عزم » يتعدى بحرف الجر وهـو الاصل ، وقد يحذف الحرف فيتعدى بنفسه .

واقول : ان كان اراد بان « عزم » تعـدى ههنا الى « انسكابا » تعدي المفعول به فليـس كذلك ، لان انسكابا هنا مصدر في موضع الحال. وان اراد غير ذلك فلا فرق بينه وبين غـيره من الافعال في حذف الجار وايصال الفعل الى مابعده اتسـاعا .

وقوله :

أعلى قناةِ الحُسـينِ أوسـطُها
فيه وأعلى الكَمِيِّ رجـلاهُ[٨٩]

قال فيه : يعني المأزق ، يريد ان الرمح ينفد

---

(٨٠) البيت في ديوانه ص ١٩٨ .
(٨١) وردت كلمة « ومشائخ » في البيت التالي :
سأطلب حقي بالقنـا ومشـائخ
كأنهم من طول ما التثمـوا مُرد
(٨٢) في العبارة تصريح بقراءة المصنف شرح ديوان المتنبي على شيخه الكندي .
(٨٣) البيت في ديوانه ص١٩٩ وروايته فيـه :
تلج دموعي بالجفون .
(٨٤) انظر شرح الواحدي ص٢٩٩ .
(٨٥) في الديوان (طبعة صادر) : غيض ، وهـو وهم . وصوابه ما عندنا وعند الواحدي .
(٨٦) البيت في ديوانه ص٢٠٨ .
(٨٧) المراد هنا بالبيت الآخر البيت الذي يليـه وهو قوله :
وعندي قبـاطيّ الهمـام ومالُه
وعندهمُ مما ظفرتُ به الجَحْدُ
(٨٨) البيت في ديوانه ص٢١٦ .
(٨٩) البيت في ديوانه ص٢٥٢ .

في الكميّ ثم يروم حمله به فينأطر للينه حتى يصير أوسطه اعلاه والكمي منكس[٩٠] . والى هذا اشار امرؤ القيس في قوله :

« أرجلُهم كالخشبِ الشائلِ[٩١] »

واقول : انه يحتمل معنى آخر وهو اقرب الى الحقيقة ، وذلك ان ينكس الرمح في المأزق بالطعن فيصير اعلاه اوسطه . وان ينكس الكمي بالطعن فيصير اعلاه رجلاه .

وقوله :

اذا مررنا على الاصمِّ بها
أغنتهُ عن مسمعيهِ عيناه[٩٢]

قال : يعني انها خلعة تقعقع لجدتها وهو قول ابن جني[٩٣] ، واعجب كيف رضي الشيخ بهذا التفسير مع ضعفه ، ووقوفه على غيره مع قوته ، وهو مذكور في المآخذ على ابن جني .

وقوله :

وفاؤكما كالرَبعِ أشجاهُ طاسِمُه
بأن تسعِدا والدمعُ أشفاهساجمه[٩٤]

ذكر فيه قول ابن جني : كنت ابكي الربع وحده ، فصرت ابكي وفاءكما معه ، أي كلما ازددت بالربع ووفائكما وجداً ازددت بكاء[٩٥] . وليس هذا بشيء . وقد ذكرت معناه وما فيه من مشكل التقدير قبل ، وهو ان صاحبيه عاهداه على ان يفيا له بالاسعاد بالبكاء على الربع فقصرا في ذلك فقال : وفاؤكما بالاسعاد بالدمع كالربع ، أي ينبغي (٦٨ب) ان يكون اسعادا كثيرا كالربع فانه دارس دروسا كثيرا ، وبينذلك بقوله « أشجاه طاسمه » والتقدير « فالربع اشجاه طاسمه » فحذف الربع وهو المبتدأ لدلالة الاول عليه . والدمع اشفاه ساجمه أي الربع أحزنه للمحب طاسمه ، والدمع ينبغي ان يكون على وفقه في المبالغة اشفاه للمحب ساجمه وقد بيّن ذلك فيما بعد ، قال الشيخ : ذكر في تفسير البيت الثالث[٩٦] ولم أر أحدا ذكره مثله ، بانه عرَض بصاحبيه انهما ليسا من اهل الهوى ، ولا ممن استصحب فوافق ، كانهما لم يفيا له بما عاهداه من الاسعاد، يقول : ان لم تسعداني على هواي وما أقاسيه ، فكفّا عن لومي او فتجملا بان تصحباني على علاتي ، فقد يصحب الانسان من لا يلائمه ولا يشبهه ، وهذا التقدير الآخر يدل على الاول .

وقوله :

اذا ظَعَنت منكِ العيونُ بنظرةٍ
أثابَ بها مُعيي المطيّ ورازمُه[٩٧]

قال : معناه اذا نظرت اليك الابل الرُزّح المعيية جعلت ثواب ذلك ان تنهض وتسير لما نالها من قوة الانفس والنشاط فكيف بنا نحن ونحن

---

(٩٠) تفسير الكندي هذا مشابه لتفسير الواحدي ص٣٦٨ .

(٩١) عجز بيت لامرىء القيس في ديوانه وصدره : حتى تركناهم لدى معرك
انظر ديوانه ص١٢١ (طبعة مصر ١٩٥٨) وهو مما اخل به ديوانه طبعة دار المعارف وانظر ترجمة امرىء القيس بن حجر الكندي في المصادر التالية : الاغاني ٧٦/٩ الشعر والشعراء ١٠٥/١ خزانة البغدادي ١٦٠/١ و٦٠٩/٣-٦١٢ وشرح شواهد المغني ٢١ وجمهرة ٤٢٧ والزوزني ٢ وصحيح الاخبار ٦/١ و ١٦-١١٠ وتهذيب ابن عساكر ١٠٤/٣ .

(٩٢) البيت في ديوانه ص٢٥٢ .

(٩٣) نص قول ابن جني كما في الفتح الوهبي ص ١٨٤ : « يراها الاصم فيستغني بذلك عن صوتها فقد اجتمع لها القعقعة والحسن »

(٩٤) البيت في ديوانه ص ٢٥٦ .

(٩٥) انظر كلام ابن جني هذا في شرح الواحدي ص٣٧٣-٣٧٤ .

(٩٦) البيت الثالث المقصود من هذه القصيدة قوله :
وقد يتزيّا بالهوى غير اهله
ويستصحب الانسان من لا يلائمه

(٩٧) البيت في ديوانه ص ٢٥٧ . وفي الاصل (معنى المطي) وهو من وهم الناسخ .

نعقل من امرك ما لا تعقله الابل . وهذا ليس بشيء .

واقول : انه يحتمل ان يكون أثاب بها من الثواب وهو الجزاء ، أي جازا برؤياك معيي المطي ورازمه ما كنا نصنع اليه قبل المسير اليك من العلف والخفض والدعة . ويحتمل ان يكون اثاب بمعنى عدا ونهض معيي المطي ورازمه برؤياك ، وما يعقبه فيما بعد من الراحة ، لان الاعياء والرزوم انما كان بسبب السير اليك لرؤياك ، فاذ قد حصلت رؤياك وعدم السير حصلت الراحة ، ويكون هذا من قول ابي نؤاس(٩٨) :

واذا المطيُّ بنا بلغنَ محمّداً
فظهورهن على الرجال حرامُ(٩٩)

وقوله :

ليتَ أنّا اذا ارتحلتَ لكَ الخيـ
ـلُ وأنّا اذا نزلتَ الخيامُ(١٠٠)

قال : تمنى أن يقيه المشقة في رحيله والاذى في نزوله ، وعاب عليه قوم هذا البيت تعنتا فاعتذر عنه بقوله : « لقد نسبوا الخيام الى علاء »

واقول : ان الذي اخذ عليه من ان الخيام تعلوه ليس بشيء لان تشبيه الشيء بالشيء لا يلزم ان يكون من كل وجه ، حتى اذا تسنى ان يكون من الخيام ليقيه لزم ان يكون فوقه ، وان يكون في ظله ، وان يكون سماء له . على اني قد ذكرت فيه وجها يزيل هذا الاعتراض من غير هذا الاحتجاج فلتتأمل فيما تقدم .

وقوله :

يَجيدُ الرمحُ عنكَ وفيه قصدٌ
ويقصُرُ أن ينالَ وفيهِ طولُ(١٠١)

قال : اي من شرفك ومن سعادتك يميل الرمح عنك الى غيرك ، ويقصر مع طوله أن ينال .

واقول : لو قال من شجاعتك وبأسك يحيد الرمح عنك وفيه قصد اي استقامة لا لانه معوجّ وكذلك يقصر وفيه طول ، ومثله قوله :

« طِوالٌ قَنأ تطاعنها قِصارُ »(١٠٢)

لكان أولى من التعليل بالشرف والسعادة في هذا الموضع .

وقوله :

فلو قَدَرَ السنانُ على لسانٍ
لقالَ لكَ السنانُ كما أقولُ(١٠٣)

قال : لو قدر السنان لقال مثل هذا القول ، أي انا قصير عنك وميلي عنك لسعادتك وشرفك .

واقول : الاحسن ان يكون القول من السنان الثناء عليه بالاقدام والشجاعة كالقول الذي اقول من ذلك ، فان السنان مباشر مشاهد له كما أنا مشاهد له .

وقوله :

ولو زُلتمُ ثم لم أبكِكُم
بكيتُ على حُبِّي الزائلِ(١٠٤)

---

(٩٨) ابو نؤاس الحسن بن هانىء الحكمي ولاء (١٤٦–١٩٨هـ) انظر ترجمته في المصادر التالية : وفيات الاعيان ٢/٩٥–١٠٤ الاغاني ٣/٢٠ واخبار ابي نؤاس لابن منظور ونزهة الالباء ص ٧٧–٨٠ واخبار ابي نؤاس لابي هفان المهزمي وطبقات ابن المعتز ١٩٣ وتاريخ بغداد ٧/٤٣٦–٤٤٩ وخزانة البغدادي ١/١٦٨ ومعاهد التنصيص ١/٣٠–٣٦ ونزهة الجليس ١/٤٥٦ وتهذيب ابن عساكر ٤/٢٥٤ والموشح ٤٠٧–٤٤٤ والشعر والشعراء ٧٩٦–٨٢٦ والفكاهة والائتناس في مجون ابي نؤاس وبروكلمان ٢/٢٤ ودائرة المعارف الاسلامية ١/٤١٣ مرآة الجنان ١/٤٤٩–٤٥٧ ونهاية الارب ٤/٣٨–٩٩

(٩٩) البيت لابي نؤاس في ديوانه ص ٤٠٨ .

(١٠٠) البيت في ديوان المتنبي ص ٢٦١ .

(١٠١) البيت في ديوانه ص ٢٦٤ .

(١٠٢) صدر بيت في ديوانه ص ٣٩٨ وعجزه : وقطرك في ندىً ووغىً بحارُ

(١٠٣) البيت في ديوانه ص ٢٦٤ .

(١٠٤) البيت في ديوانه ص ٢٦٩ .

قال : صار الحب معشوقه حتى لو ذهب الحب عنه لبكى عليه .

واقول : هذا مستحيل ، وذلك انه جعل الحب بمنزلة الحبيب ، فالحبيب اذا زال بكى عليه المحب ، فالحب سبب البكاء فكيف يبكي على الحب الزائل وهو كالحبيب بلا حب ؟ هذا مستحيل لان البكاء لا يكون على الحبيب الزائل الا بحبٍّ مقيم .

وقوله :

فاقبلنَ ينْحَزْنَ قُدّامَهُ
نَوافِرَ كالنَّحْلِ والعاسلِ (١٠٥)

قال : « الهاء » في « قدامه » لسيف الدولة(١٠٦) والنون في « اقبلن » لخيل الخارجي، أي نفرن عنه نفور النحل من العاسل .

واقول : « الهاء » في « قدامه » راجعة الى « امام » وهو الخارجي(١٠٧) لقوله قبل هذا البيت :

« وجيش امام على ناقة » (١٠٨) .

وسيف الدولة لم يجر له بعد ذكر ولقوله فيما بعد :

« فلما بدوت لاصحابه » (١٠٩)

وقوله « نوافر » لا يدل على انهم منهزمون، لانه يقال : نفر الى الشيء وعن الشيء .

قال الله تعالى : « (يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا) » (١١٠) .

وقال عليٌّ كرم الله وجهه : (انفروا الى بقية الاحزاب) . أي اسرعوا ، فاذا كان كذلك فيقال : ان خيل الحارثي اقبلت تنحاز قدامه الى خيل سيف الدولة طلبا للقاء وجهلا به . ثم خاطب سيف الدولة فقال : « فلما بدوتَ لاصحابه » رأت شجعانهم انك أجل الآكل ، أي قاتل القاتل . ثم وصف ما حلّ بهم من ه٠ وقد ذكر بعضهم (٦٩آ) في قوله « نوافر » ان اوائل خيل سيف الدولة نفرت من الخارجي والصحيح ما ذكرته .

وقوله :

فظلّ يُخضِّبُ منها اللحى
فتىً لا يُعيدُ على الناصلِ (١١١)

قال : معناه يخضب لحى الاعادي بدمائهم « فتى » يعنى سيف الدولة ، «لا يعيد على الناصل» أي لا يُعيد الخضاب .

واقول : انه لم يذكر ما سبب ترك اعادة الخضاب ولا ذكره غيره ، وذلك ان ضرباته ابكار كما روي ذلك عن عليٍّ ــ كرّم الله وجهه ــ انه كان اذا اعتلى قدّ ، واذا اعترض قط . يقال : ضربة بكر اذا كانت قاطعة لا تثنى . يقول : لا يسلم المضروب المخضوب بدمائه فينصل خضابه، فيحتاج الى ان يعيده بضربة اخرى .

يُشمِّرُ للكَرِّ عن ساقِهِ
ويَغمرهُ الموجُ في الساحلِ (١١٢)

---

(١٠٥) البيت في ديوانه ص ٢٧١ .
(١٠٦) سيف الدولة : الامير علي بن عبدالله الحمداني التغلبي (٣٠٣-٣٥٦هـ) انظر ترجمته واخباره في المصادر التالية : يتيمة الدهر ٢٧/١ والمنتظم ٤١/٧ والعبر ٣٠٥/٢ ووفيات الاعيان ٤٠١/٣-٤٠٦ وزبدة الحلب ١١١/١-١٥٢ الشذرات ٢٠/٣ وانظر كتاب نخب تاريخيه وادبيه جامعة لاخبار الامير سيف الدولة الحمداني لماريوس كانار .
(١٠٧) هذا الخارجي هو الذي اسر ابا وائل تغلب بن داود في كلب ، فنهض سيف الدولة لاستنقاذه فكانت معركة وقتل وقتل الخارجي في شعبان سنة ٣٣٧هـ . انظر الواحدي ٣٩٥ .
(١٠٨) تمامه : صحيح الامامة في الباطل ــ ديوانه ص ٢٧١ .
(١٠٩) تمامه : رات اسدها آكلَ الآكلِ ــ ديوانه ص ٢٧١ .
(١١٠) الآية ٧١م سورة النساء رقم ٤ .
(١١١) البيت في ديوانه ص ٢٧١ .
(١١٢) البيت في ديوانه ص ٢٧٢ .

قال : كان الخارجي يموه على اصحابه انه نبي وانه سوف يملك بيضة الاسلام، فهو كالمشمّر عن ساقه ليخوض اللجة ، وسيف الدولة وعسكره قطعة من عسكرها وواحد من امرائها كالساحل وقد كسره واهلكه فكأنه قد غرق ملك اللجة[١١٣] .

واقول : ان قوله في سيف الدولة ــ مع إعظام المتنبي له ــ انه قطعة من عساكر بيضة الاسلام ، وواحد من امرائها . وانه كالساحل : وهو مادح له ويواجهه بذلك مناف لاقواله فيه : أرى كلّ ذي مُلكٍ إليكَ مَصيرُهُ
كأنّكَ بحرٌ والملوكُ جَداولُ[١١٤]

وامثال ذلك ، والجيد ان يقال في قوله : « يشمرّ للُجّ » أي يقدم على الامر العظيم من عداوة سيف الدولة باسر ابن عمه ابي وائل ، وجعل سيف الدولة كالبحر ، وان القرمطي شمّر من جهله ليخوض لجّه أي معظمه ، فغرقه الموج في الساحل اي بعض عسكره ولم يصل اليه معظمه . فهذا أمثل باحوال سيف الدولة عند ابي الطيب واقواله فيه مما ذكر .

وقوله :
تَبُلّ الثّرى سوداً من المِسكِ وَحدَهُ
وقد قطرت حُمراً على الشَعرِ الجثلِ[١١٥]

قال : قال ابن جني في قوله « وحده » انهن غنيات بالمسك عن الكحل ، فالسواد القاطر على الارض لون المسك وحده ، وقد تبعه الناس على ذلك[١١٦] . قال : وعندي ان قوله « وحده » يدل على فخر طيبهن ، ورفعة قدره ، وانهن من بنات الملوك ، والا فما عسى ان يبلغ كحل العين من السواد حتى يقطر على الارض اسود لا سيما وهو مما قد كان قبل حلول المصيبة ؟

(١١٣) راي الكندي هنا مماثل لراي ابن جني ، انظره في شرح الواحدي ٤٠٠ .
(١١٤) البيت في ديوانه ص ٣٧٦ .
(١١٥) البيت في ديوانه ص ٢٧٩ .
(١١٦) انظر راي ابن جني في الفتح الوهبي ص١٠٥

واقول : ان قوله « وحده » دليل على فخر طيبهن حسن . وقوله : فما عسى ان يبلغ كحل العين من السواد حتى يقطر على الارض اسود غير حسن . وذلك ان قوله :

« وقد قطرت » ، يعني دموع الغانيات ، حمراً ينفي ان يكون خالطهنّ كحل ، وانما الدموع تقطر حمراً من عيونهن لانهن مازجن الدمع بالدم لكثرة البكاء على الشعر . فيخالط المسكَ ويذيبه . فتقطر على الثرى سودا . فمستحيل ها هنا ذكر السواد من الكحل مع قوله « حمراً على الشَعَر الجثل » .

أنت الذي لو يُعاب في مَلأٍ
ما عِيبَ إلا بانه بَشَرٌ[١١٧]

قال : المعنى انه لو قدر ان فيك عيبا لم يكن الا بالاّ تعاب به ، مثل قول الشاعر[١١٨] :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سُيوفهم
بِهنّ فلولٌ من قِراع الكتائبِ[١١٩]

واقول : لم تقع المطابقة في التمثيل بين البيتين لان فلول سيوفهم من قراع الكتائب ليس بعيب بل هو فخر ، وكون سيف الدولة من البشر على مذهبه في الاغراق عيب له ، فليس بينهما تماثل . والمعنى انه بالغ فجعله أشرف من البشر كأنه جعله من الملائكة كقوله تعالى : « (ما هذا بشرا ان هذا

(١١٧) البيت في ديوانه ص ٢٨٢ ، وفي الاصل : لانه ، والتصويب عن الديوان وشرح الواحدي
(١١٨) الشاعر هو النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية من الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية (توفى نحو ١٨ ق.هـ) . انظر ترجمته في المصادر التالية : الاغاني ٣/١١ والشعر والشعراء ١٥٧/١ وخزانة البغدادي ٢٨٧/١ و٤٢٧ و ٩٦/٤ ومعاهد التنصيص ١١٢/١ وشرح شواهد المغني ٧٨/١ ونهاية الارب ٦٢/٣ والجمحي ٥٦/١ .
(١١٩) البيت في ديوان النابغة بتمامه ص ٦٠ .

الا ملك كريم) » (١٢٠) . على ان الوجه الذي ذكره ــ من غير تمثيل ــ جائز ، وذلك ان الانسان انما يعاب بشيء من افعاله لانه هو الموقع لها ، واما بشيء فعله فيه خالقه من كونه بشرا وماشبهه فلا يعاب به .

وقولــه :

أنــا بالوشاة اذا ذكرتُكَ أشبَهُ
تأتي الندى ويذاعُ عنك فتكره (١٢١)

قد وقع في هذا البيت والذي بعده اختلال واختلاف في القوافي الثلاث . وقد طوّل فيه ابن جني وخطأه . وقال الواحدي(١٢٢) : يمكن ان يجعل له وجه" على البعد وهو انه الحق الواوَ لا على انه قافية ، ولكنه أشبع ضمة الهاء فلحقها واو كقوله(١٢٣) :

من حيث ما سلكوا أدنو فانظورُ

(١٢٠) اول الآية الكريمة « وقلن حــاش لله مــا هذا ... » وهي الآية ٣١ ك سورة يوسف رقم ١٢ .
(١٢١) البيت في ديوانه ص ٢٩٧ .
(١٢٢) انظر شرح الواحدي ص٤٣٥ــ٤٣٦ .
(١٢٣) عجز بيت لابن هرمة صدره :
« وانني حوثما يثري الهوى بصري »
وانظر ديوانه ص١١٨ وهو ايضا في شــرح المعلقات للزوزني ٢٨٦ وشروح سقط الزند ٧٤٥ وأمالي ابن الشجري ١٥٨/٢ والانصاف ٢٤ وشرح المفصل ١٠٦/١ وخزانة البغدادي ٥٨/١ ومغني اللبيب ٤٠٧ وهمع الهوامــع ١٥٦ والدرر اللوامع ٢٠٧/٢ وسر صناعة الاعراب ٣٠/١ واللسان (شري) والتــاج (نظر) وشرح شواهد المغني ٧٨٥ والخصائص ٣١٦/٢ والمحتسب ٢٥٩/١ والاشباه والنظائر في النحو ١٥٧/١ واسرار العربية ٤٥ وشرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري (والصواب انه لابن عدلان) ٢٤١/٢ وجميــع المصادر لم تنسب الشطر لابن هرمه باستثناء الزوزني وعلق على ذلك محقق الخصائص في الهامش ٦ ج ١ ص ٤٢ بقوله ان نسبة الزوزني هذا الشطر لابن هرمه اشتباه وقد تابع الزوزني ابن جماعة في حاشيته على شرح الجار بردى للشافية ص ٤٠ .

قال : وعلى هذا قول ابي تمام(١٢٤) :

يقــولُ فيُسمِعُ ويمشــي فيُســرِعُ
ويضربُ في ذاتِ الاله فيوجِعُ (١٢٥)

وقال الشيخ الكندي آخراً : وعنــدي ان المتنبي انما جسر على ذلك وارتكبه لانه وجدهم يجيزون دخول الهاء الاصلية على الهــاء الوصلية استحسانا . والقياس ان لا يجوز ، فاجاز هو ان تدخل الوصلية على الاصلية والقياس غيره .

واقول : يجوز عندي انه لم يعتد آخــر النصف الاول من البيت قافية ، لان العناية انمــا تكون بقافية آخر البيت يجتنب فيهــا الايطــاء والاقواء والسناد وغير ذلك من العيوب، ولاتتجنب في قافية المصراع الاول ، ولهذا (٦٩ب) جاء قول امرىء القيس :

خليليَّ مُرّا بي على أُمِّ جُندَبِ (١٢٦)

وجاء في البيت الثاني :

من الدهر يَنفعني لدى أُمِّ جندبِ (١٢٧)

فلــم يعد ذلك إيطاء . وقد جاء لابي نؤاس :

(١٢٤) ابو تمام : حبيب بن اوس الطائي (١٨٨ــ ٢٣١هـ) . من عمالقة الشعر العربي . من مصنفاته : ديوان الحماسة ، الوحشيات ، نقائض جرير والاخطل وديوان شعره . توفى في الموصل . صنف عنه القدماء والمحدثون الكثير . انظر ترجمته في المصادر التالية : وفيات الاعيان ١١/٢ــ٢٦ معاهد التنصيص ١٤/١ وخزانة البغدادي ١٧٢/١ والشذرات ٧٢/٢ وتاريخ بغداد ٢٤٨/٨ــ٢٥٣ ونزهــة الالباء ١٥٥ــ١٥٦ واخبار ابي تمام للصولى وطبقات الشعراء ٢٨٣ والاغــاني ٣٠٣/١٦ وسرح العيون ٣٢٤ــ٣٣٠ والعبر ٤١١/١ ومرآة الجنان ١٠٢/٢ والنجوم ٢٦١/٢
(١٢٥) البيت في ديوان ابي تمام ٣٢٦/٢
(١٢٦) صدر بيت لامرىء القيس في ديوانه ص٤١ وعجزه : تقَضّ" لبانات الفــؤاد المعذّب
(١٢٧) عجز بيت لامرىء القيس في ديوانه ص٤١ وصــدره :
فانكمــا إن تنظراني ساعةً

تخاصَمَ الحسنُ والجمالُ
فيكَ ، فصارا الى جدالِ[128]

فلم يعتد ذلك إقواء . فاذا كان كذلك ، لم يعتد بالنصف الاول ، وكانت القافية الراء ، والهاء وصلاً ولا عيب فيه .

قوله :

رُبَّ نجيعٍ بسيفِ الدولةِ انسَفكا
ورُبَّ قافيةٍ غاظت بهِ مَلِكا[129]

قال : لم يجىء في شعر ابي الطيب بيت تنكره الغريزة الا في هذا البيت .

قال المعري[130] : ولو ان لي في هذا البيت حكماً جعلت اوله :

«كم من نجيعٍ» وكان ذلك أليق من «ربَّ» لان كم للكثرة ويحسنه ان « رب » جاءت في النصف الثاني ضد « كم » .

واقول : هذا الذي قالاه ليس بشيء ، وقد ذكرت ما فيه في شرح التبريزي[131] .

---

(١٢٨) البيت لابي نؤاس في ديوانه ص ٥٠١ وروايته في الديوان : اختصم الجود ...

(١٢٩) البيت في ديوان المتنبي ص ٢٩٧ .

(١٣٠) المعري : ابوالعلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري (٣٦٣–٤٤٩هـ) من عمالقة الشعر العربي عبر العصور . ولد ومات في معرة النعمان . من آثاره المطبوعة : ديوان سقط الزند ، لزوم ما لا يلزم ، عبث الوليد ، رسالة الملائكة ، رسالة الغفران ، ملقى السبيل ، مجموع رسائله،الفصول والغايات الصاهل والشاحج . ومن نفائس آثاره المخطوطة : اللامع العزيزي وهو شرح ديوان المتنبي انظر ترجمته في المصادرالتالية: معجم الادباء (ط . الرفاعي) ١٠٧/٣ الوفيات ١١٣/١–١١٦ ابن الوردي ٤٩٧/١–٥٠٤ ، انباه الرواة ٤٦/١ وتتمة اليتيمة ٩/١ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٧٩/١وانظر كتاب « تعريف القدماءبابي العلاء» ولسان الميزان ٢٠٣/١–٢٠٨ومسالك الابصار الجزء العاشر ق ٢ ص ٣٨٢ وتاريخ الاسلام المجلد ١١ ق ٣ ص ٤٦١ دمية القصر ٢٠١/١–٢٠٦ ونكت الهميان ١٠١ والعبر ٢١٨/٣ والنجوم الزاهرة ٦١/٥ وتاريخ بغداد ٢٤٠/٤–٢٤١ وبغية الوعاة ٣١٥/١ وتاريخ ابن كثير ٧٢/١٢–٧٦ وتاريخ ابي الفدا ١٧٦/٢ وسلم الوصول ٨٩ وشذرات الذهب ٢٨٠/٣ ومعاهد التنصيص ٤٨/١ واللباب ١٨٤/١ ونزهة الالباء ٣٥٣ وتذكرة الحفاظ ٣٠٤/٣ وايضاح المكنون ٤٢٧/٢ ومرآة الجنان ٦٦/٢ والمنتظم ١٨٤/٨–١٨٨ ومفتاح السعادة ٢٣٧/١ وتاريخ ابن الاثير ٦٣٦/٩–٦٣٧ وكشف الظنون (مواضع متعددة انظر هامش الصحيفة ٣٥٣ من نزهة الالباء بتحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم) ونزهة الجليس ٤١٩/١–٤٢٩ ومرآة الزمان (مخطوط – حوادث عام ٤٤٩) والانساب الورقة ١١٠ والورقة ٥٣٦ . والوافيبالوفيات (المخطوط) ١/ ص٢٧٥–٢٨٥ (مخطوطة التيمورية بدار الكتب المصرية) .

(١٣١) التبريزي : يحيى بن علي الخطيب التبريزي (٤٢١–٥٠٢هـ) امام في اللغة والعروض والادب نشأ وتوفى ببغداد . من مصنفاته المطبوعة شرح حماسة ابي تمام ، تهذيب اصلاح المنطق لابن السكيت ، تهذيب الالفاظ لابن السكيت ، شرح اختيارات المفضل الضبي ، شرح سقط الزند للمعري ، الوافي في العروض والقوافي ، شرح القصائد العشر ، شرح ديوان ابي تمام ، شرح المقصورة الدريدية ، ومن مصنفاته المخطوطة : الملخص في اعراب القرآن ، شرح شعر المتنبي . انظر ترجمته في المصادر التالية : دمية القصر ٢٦٧/١ والوفيات ١٩١/٦–١٩٦ ارشاد الاريب ٢٨٦/٧ الفلاكة والمفلوكون ٨٩ مرآة الجنان ١٧٢/٣ ومفتاح السعادة ٢١٧/١ ونزهة الانباري ٣٧٢–٣٧٤ وبروكلمان ١٦٢/٥ والمنتظم ١٦١/٩ والشذرات ٥/٤ والبغية ٣٣٨/٢ والانباه ٢٢/٤–٢٤ والعبر ٥/٤ والنجوم الزاهرة ١٩٧/٥ اشارةالتعيين الورقة ٥٧–٥٨ وتلخيص ابن مكتوم ٢٧١–٢٧٢ وطبقات ابن قاضى شهبه الورقة ٢٧١ وهدية العارفين ٥١٩/٢ والبداية والنهاية١٧١/١٢وتاريخ ابي الفدا ٢٢٤/٢ وتاريخ ابن الاثير ٤٧٣/١٠ دائرة المعارف الاسلامية ٥٦٧/٤–٥٧٠ . وكشف الظنون (في مواضع كثيرة انظرها في هامش الصحيفة ٣٧٢ من نزهة الالباء) .

وقوله :

فديناكَ أهدى الناسِ سَهماً الى قلبي
واقتلهم للدارعين بلا حَربِ(١٣٢)

قال : اطالوا في هذا البيت شرح « افعل » فجعلوه تارة من هديته الطريق وتارة من هدى الوحش اذا تقدم : وهو عندي من هديت هدي فلان أي قصدت قصده ، وأهدى مُنادى ، أي يا أهدى الناس وأقتلهم .

واقول : واذا لم تجعل هذه الكلمة من أهدى ، فعلى اي وجه شئت من الثلاثي فاحملها، فان هذه المعاني متقاربة . وقوله : « أهدى » مُنادى وكذلك « اقتلهم » فجائز ان يكون كما قال مُنادى ، وان يكون بدلا من الكاف ، وأن يكون تمييزا ، فالنصب فيهما من هذه الاوجه الثلاثة . وهي متساوية في الجودة فلا وجه لذكر بعضها وتخصيصه .

وقوله :

وكم لكَ جَدّاً لم تَرَ العينُ وَجهَهُ
فلم تَجرِ في آثارِهِ بغروبِ(١٣٣)

قال : قال ابن جني : اذا لم تعاين الشيء لم تعتد به في اكثر الاحوال ، فلذلك ينبغي انتسلى عن « يماك » لانه قد غاب عن عينك ، كما لم تحزن لاجدادك الذين لم ترهم . وقال : ان كان المتنبي اراد هذا المعنى فقد اخطأ ، لانه لم ير اجداده وهو فقد « يماك » بعد رؤيته(١٣٤) .

واقول : انه ردّ قول ابن جني ولم يذكر المعنى ، وهو انه اراد تسليته فقال : كم لك جَداً فُقد عن بعد لم تبكه ، فاجعل هذا الذي فُقد عن قرب بمنزلته لانه قد شاركه في الفقد ، ولا فرق بين البعيد والقريب في ذلك .

(١٣٢) البيت في ديوانه ص ٣٠١ ورواية الاصل : الى قلب
(١٣٣) البيت في ديوانه ص ٣٢٤ .
(١٣٤) انظر كلام ابن جني هذا في الفسر ص١٥٧

وقوله :

فَحُبُّ الجبانِ النَفسَ أورَدَهُ البَقا
وحُبُّ الشجاعِ النفسَ أورده الحربا(١٣٥)

قال : الجبان يحب نفسه فيحجم ، والشجاع يحب نفسه فيقدم ، هذا يطلب بقاءها وذلك يطلب مدحها ، ثم فسّر البيت الذي يليه وهو قوله :

ويختلفُ الرزقانِ والفِعلُ واحِدٌ
الى أن ترى إحسانَ هذا لِذا ذَنبا(١٣٦)

فقال : يتفق اثنان في فعل واحد ، يرزق منه أحدهما ويحرم الآخر ، فيعد للمرزوق احسانا ، وللمحروم ذنبا .

واقول : ان تفسير البيت الثاني ينبغي ان يكون مطابقا للبيت الاول لانه كالمفسر له ، وقد فسره على خلاف ذلك . ومطابقته له ان يقال : « ويختلف الرزقان والفعل واحد » أي الجبان يرزق لحبه نفسه الذم على جبنه ، والشجاع يرزق لحبه نفسه الحمد على شجاعته ، فكلاهما محسن الى نفسه ، فاشتركا في الفعل وهو حب النفس ، واختلف الرزقان ، لان هذا رزق الذم بفعله ، وهذا رزق الحمد بفعله ، وصار احسان الجبان الى نفسه بالابقاء ذنباً للشجاع لو فعله . واما تفسير الشيخ للبيت الثاني فهو من قول القطامي(١٣٧) :

(١٣٥) البيت في ديوانه ص ٣٢٧ ورواية الاصل : اورده التقى ورواية الديوان : وحب الشجاع الحرب ، وكلمة (حرب) هنا من اوهام طبعة صادر انظر شرح الواحدي ص ٤٧٧ .
(١٣٦) البيت في ديوانه ص ٣٢٧ .
(١٣٧) القطامي : عمير بن شييم التغلبي (توفى نحو ١٣٠هـ) : شاعر فحل. كان نصرانيا واسلم. له ديوان شعر نشر بتحقيق الدكتورين ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب . انظر ترجمته في المصادر التالية : الاغاني ٢٣/١٧٥ ومعاهد التنصيص ١/٦٤ والاشتقاق ٣٣٩ وحماسة التبريزي ١/١٨١ والشعر والشعراء ٧٢٣ وسمط اللآلى ١٣١-١٣٢ ومعجم الشعراء ص ٧٤ والآمدي ←

والناسُ مَن يَلقَ خيراً قائلونَ له
ما يشتهي ، ولأمٌّ المُخطئِ الهبلُ[١٣٨]

وقول الآخر :

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره
ومن يغو لا يعدم على الغيِّ لائما

أي ومن نحب . وهذا معنى آخر ليس من الاول في شيء .

وقوله :

وجيشٌ يُثنّي كلَّ طودٍ كأنهُ
خريقُ رياحٍ واجهت غُصُناً رطبا[١٣٩]

قال : يصفه بالكثرة حتى انه اذا مرّ بجبل شقه بنصفين فتسمع حسيسه ، كما تشق الريح الخريق الغصن الرطب باثنين .

واقول : ان قوله يثنّي أي يعطف من ثنيت أي عطفت ، فشدده للتكثير والمبالغة ، وهل الطود في علوه وثباته كأنه غصن رطيب تثنيه الريح الخريق وهي الشديدة الهبوب ، أي تعطفه ؟ وهذا اقرب الى الاستعارة واكثر في المبالغة ، والاول اقرب الى الحقيقة .

وقوله :

وَهَبِ الملامةَ في اللذاذةِ كالكَرَى
مَطرودةً بسُهادِهِ وبكائِهِ[١٣٩ب]

قال : هذا البيت أطال فيه ابن جني[١٤٠] ، ورد غيره عليه[١٤١] ، وكلا القولين غير خال من اضطراب . وعندي انه يريد ان الكرى المستلذ عندي مطرود عني بالبكاء والسهاد فهب انت الملامة اللذيذة عندك مطرودة عنك كالكرى المطرود عني . وهذا الذي ذكره لم يخل من اضطراب لانه يحتاج الى تتمة فيقال له : ان العاشق ترك كراه المستلذ عنده لما هو ألذ منه وهو الهوى ، فالعاذل لم يترك الملامة المستلذة عنده (٧٠ آ) في لوم صاحبه وهو ينتفع بها بانتفاع صاحبه عند القبول لها ، فينبغي ان يتمم ذلك ويعلل بان يقال : لانه يزيد في كلفه ، ويغريه بوجده ، فينبغي له اذا لم ينقص ، فانه من الوجدان ان لا يزيده .

وعندي ان قوله « وهب الملامة في اللذاذة » يحتمل معنيين : احدهما ان تكون اللذاذة راجعة الى العاشق فيقول لعاذله هب اني مستلذ بالملامة وانتفع بها كانتفاعي بالكرى ، أفليس الكرى المطرود بالسهاد والبكاء فاجعل الملامة مثله ؟ والوجه الآخر : ان تكون اللذاذة راجعة الى العاذل فيقول له العاشق : اجعل الملامة عندك في اللذاذة وانتفاعك بها كالكرى عندي وقد طردته بالسهاد والبكاء ، فاجعل الملامة كذلك مطرودة بسهادي وبكائي رحمة لي فانها تزيد ولا تنقصني . وهذا ابلغ ما يحرر في معنى هذا البيت .

وقوله :

ويمشي به العُكّازُ في الدَّيرِ تائباً
وما كان يرضى مَشيَ أشقر أجردا[١٤٢]

قال : قوله « ويمشي به العكاز » على مذهب القلب ، لانه هو الماشي بالعكاز .

واقول : ان هذا لا يحتاج الى تقدير القلب ، واعيذ فهم الشيخ كيف تبع غيره في هذا مع ظهوره ، وقد ذكرته في شرح التبريزي .

وقوله :

تشبيهُ جُودِكَ بالامطارِ غاديةً
جودٌ لكفّكَ ثانٍ نالهُ المطرُ[١٤٣]

---

٢٥١ والمبهج ٢٨ وابن سلام ٥٣٤ والتاج ٣٠/٩ (قطم) وبروكلمان ٢٣٦/١ وجمهرة الانساب ٣٠٥ والخزانة ٣٩١/١-٣٩٤و٣/ ١٨٨-١٩٠ ، ٤٤٢-٤٤٣

(١٣٨) البيت للقطامي في الشعر والشعراء ص ٧٢٦ وهو ايضا في معجم الشعراء ص٧٤ وحماسة التبريزي ١٨١/١

(١٣٩) البيت في ديوان المتنبي ص ٣٢٨ .

(١٣٩ب) البيت في ديوانه ص٣٥٠

(١٤٠) انظر راي ابن جني في الفسر ص٥٦ .

(١٤١) وانظر رد الواحدي عليه في شرحه ص٥٠٩

(١٤٢) البيت في ديوانه ص٣٧١ .

(١٤٣) البيت في ديوانه ص٣٧٤ .

ذكرتُ ما فيه في شرح التبريزي .

وقولـه :

أتاكَ كأنَّ الرأس يجحدُ عُنقَهُ
وتنقدُّ تحت الذعر منه المفاصلُ[١٤٤]

قال : عظمت هيبة سيف‌الدولة في قلبه حتى كانه تبرأ بعضه عن بعض .

واقول : بل دخل بعضه في بعض ولذلك قال: كأن الرأس يجحد عنقه ، أي تجمّع من خوفه فلم يتبين له عنق ، وذلك فعل الخائف والذليل ، كقول الشـاعر :

تضائلتم منّا كما ضمَّ شَخصَه
امامَ البيوتِ الخارىءُ المتقاصرُ

وقولـه :

ولو غيرُ الأميرِ غَزا « كِلاباً »
ثناهُ عن شُمُوسِهم ضَبابُ[١٤٥]

قال : كنّى بالشموس عن النساء ، وبالضباب عن المحاماة عنهن ، وقيل فيه قول آخر ، لكن هذا أجود . فيقال له : وأجود من هذا ان يكـون الضباب كناية عن عجاج الخيل بلقائه وهو اشبه بذلك وقد تضمن معنى المحاماة .

اذا كانَ ما تنويـهِ فِعلاً مُضارِعاً
مَضى قبلَ أن تُلقى عليه الجوازِمُ[١٤٦]

قال : أراد بالمضارع ههنا المستقبل دون الحـال .

وأقول : ان قوله « فعلا مضارعاً » معناه انك اذا اردت ان تفعل فعلا في الحال الراهنة او المتأخرة ، أي فعلا على الفور أو التراخي مضى بجودك وبأسك او بسعادتك قبل القواطع من الزمـان . فكنى بالتقديم والتأخير عن المضارعة ، اذ هي للحال والاستقبال ، اي اذا نويت ان تفعل وكنت مترددا فيه بين ان تفعله في الزمن القريب من زمنك ، أو البعيد ، مضى أي فعل قبل ان يقال لم يفعل لما ذكرته .

وقولـه :

فكانوا الأُسدَ ليسَ لها مَصـالٌ
على طيرٍ وليسَ لها مَطـارُ[١٤٧]

قال : لابن جني كلام في تفسير هذا البيت قليل المنفعة[١٤٨] ، والصواب ان الضـمير في كانوا يعود على رجال سيف‌الدولة جعلهم اسوداً وجعل البادية المنهزمة طيراً ، وصولة الاسد لاتدرك طيران الطائر ، أي انهم هربوا مسرعين كالطير ، فلا لوم على جيش سيف‌الدولة اذ لم يلحقهـم ، لانهم كالأسد واولئك كالطير[١٤٩] .

واقول : ان الضمير في « كانوا » يرجع الى ذكر الاعادي قبل ، يقول : انهم كانوا كالاسد في الشجاعة ، الا انهـم لـم يكن في وقت لحـاق سيف‌الدولة بهم لهم[١٥٠] مصـال . وقـوله : « على طير » أي على خيل كالطير في السرعة الا انها ليس لها مطار ، لاعيائها لضعف فرسانهم بعـدم الغناء في الحرب بكلال خيلهم ، او للخذلان الذي لحقهم بلحاق سيف‌الدولة بهم .

وقولـه :

إن السيوفَ مع الـذينَ قلوبُهُـم
كقلوبهن اذا التَقى الجمعانِ[١٥١]

قال : انما ينفع السيف اذا كان قلب حامله كقلبه في القتال ، لا هذا يفزع ولا هذا .

واقول : لو قال كقلبه في المضاء عند القتال لاصاب واجاد وقوله[١٥٢] :

---

(١٤٤) البيت في ديوانه ص٣٧٥ وروايته : يكـاد الرأس ... وتنقد تحت الدرع .
(١٤٥) البيت في ديوانه ص ٣٨٤
(١٤٦) البيت في ديوانه ص ٣٨٦
(١٤٧) البيت في ديوانه ص ٤٠١
(١٤٨) انظر كلام ابن جني في ص ٥٧٣ من شـرح الواحدي .
(١٤٩) راي الكندي هذا مشابه لراي العروضى ، انظر ص ٥٧٣ من شرح الواحدي .
(١٥٠) في الاصل : له .
(١٥١) البيت في ديوانه ص ٤١٨ .
(١٥٢) البيتان في ديوانه ص ٤٢٣ .

تَرُدّ عنهُ قَنا الفُرسانِ سابغةً
صوبُ الأسِنَّةِ في أثنائِها دِيَمُ
تَخُطّ فيها العَوالي ليس تَنفذُها
كأنّ كلّ سِنانٍ فوقها قَلَمُ

قال : عظّم شأن درعه وحقّر شأن الرماح على كثرتها فيها ، وفي هذا من الهجو بضعف الطعن ما فيه .

واقول : هذه صفة حال وقعت فيها ذم « لابن شُمُشقيق » بتولية الدبر وطعنه في ظهره، وان كان فيها ضعف طعن من لحقه من اصحاب سيف‌الدولة ، فالمقصود انما هو الاول لا الثاني ، على انه يمكن ان يعتذر لهم بان درعه كانت لاحكام نسجها ملساء كالصفيحة ، فهي تزلق الاسنة فلا تتمكن منها بالطعن فلا تدل على ضعفه(١٥٣) .

وقوله :

بعزمٍ يَسيرُ الجسمُ في السرجِ راكباً
به ويسيرُ القلبُ في الجسمِ ماشيا(١٥٤)

قال : يصف قوة العزم على السير والهاء (٧٠ ب) في « به » تعود على العزم ، أي : كأن الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج ، وكأن القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم .

واقول : ان هذا ليس بشيء وهو قول الواحدي(١٥٥) ، والصحيح قول الشيخ ابي زكريا قال : يصف عزمه بالمضاء والشدة أي انه عزم على أمر عظيم ، فالراكب وان كان جسمه في السرج فكأنّ قلبه ماش في جسده لانه في مشقة وتعب لعظم ما يهم به ، وهذا المعنى قبل ان انظر كلام التبريزي (تمحصته) (١٥٦) بعين الفكر وحقيقته ، ثم رأيته له بعد ذلك فأثبته .

(١٥٣) اي ضعف الطعن .
(١٥٤) البيت في ديوانه ص ٤٤٣ .
(١٥٥) انظره في ص ٦٢٥ من شرحه .
(١٥٦) في الاصل كلمة لم اهتد لقراءتها .

وقوله :

لا تَجزِني بِضنىً بي بَعدَها بَقَرٌ
تجزي دُموعي مسكوباً بمسكوبِ(١٥٧)

ذكر معنى البيت نقلا عن غيره وقال : في قوله « تجزي دموعي مسكوبا » ان مسكوبا بدل من دموعي ولا يحسن بحال ها هنا» .

واقول : ليس كذلك بل مفعول ثان ، وذلك ان « جزى » يتعدى الى مفعولين ، يقال : جزى الله زيداً خيراً .

قال المساور بن هند(١٥٨) :

جزى اللهُ خيراً غالباً من عشيرة
إذا حدثانُ الدّهرِ ثابت نوائبُه(١٥٩)

وقل المعذل(١٦٠) :

(١٥٧) البيت في ديوانه ص ٤٤٨ .
(١٥٨) المساور بن هند العبسي (توفى نحو ٧٥هـ): شاعر معمر اختار له ابو تمام في حماسته خمس قطع من شعره .
وهو من الشعراء الفرسان كان هو وابوه وجده اشراف من بني عبس ولد في حرب داحس والغبراء وادرك الحجاج ، وهاجى المرار الفقعسي انظر ترجمته في المصادر التالية : الاغاني ١٠/٣٢٤-٣٢٥ حماسة التبريزي ٤/٩٨ والاصابة الترجمة ٨٤٠٣ وخزانة البغدادي ٤/٥٧٣ والشعر والشعراء ٣٤٨ ومعاهد التنصيص ١/٩٥ وله شعر في عيون الاخبار ٤/١٣ .
(١٥٩) البيت في الحماسة بشرح التبريزي ٤/٩٩ دون عزو من قطعه .
وقد ورد بعد قطعة للمساور بن هند مما اوهم المصنف انه لمساور ولكنه نسب لمساور ابن هند في معاهد التنصيص ١/٩٦ وعند المرزوقي ص ١٦٦٦ مصدرة بعبارة (وقال) مما يشعر بانها لمساور والله العالم .
(١٦٠) المعذّل : هو المعذل بن غيلان العبدي الكوفي اديب شاعر سكن البصرة وكان لهمن الولد احد عشر ولدا ، كلهم اديب شاعر منهم احمد بن المعذل فقيه مشهور وعبدالصمد ابن المعذل الشاعر المشهور . توفى المعذل نحو ٢١٠هـ .انظر ترجمته في المصادر

جـزى الله فتيـان الفنيك وإن نأت
بي الدار عنهم خير ما كان جازيا(١٦١)

وقوله « لا يحسن بحال هاهنا » واقول : بلى يحسن ، على ان نقتصر على احد المفعولين ، ويكون حكاية حال متقدمة وان كان « دموعي » جمعاً « ومسكوبا » واحدا . وذلك كما تقول : لقيت القوم فارساً بفارس وراجلاً براجل .

وقولـه :

وبي ما يـذودُ الشِـعرَ عنّـي أقلّهُ
ولكنّ قلبي يا ابنةَ القومِ قُلّبُ(١٦٢)

قال : يقول عندي هموم يصرف الشـعرَ اقلها لولا ان قلبي كثير التقلب لا يموت خاطره . وهذا ليس بشيء .

واقول : ان قوله « قُلّب » اي ثابت عنـد الحوادث غير مسلوب الحيلة ، من قولهم « فلان قلّب حُوَّل » وهو الذي يقلّبُ الامور ويحتال لهـا .

وقولـه :

ثناهم وبَرقُ البِيض في البَيض صـادقٌ
عليهم وبَرقُ البَيض في البِيض خُلّبُ(١٦٣)

قال : صادقٌ : مؤثّر ، وخُلّب : لا أثر له، هذه تبرق وتسيل الدماء وهذه تبرق ولاتسيل دما. وهذا الذي ذكره لا يتحصل به كثيرفائدة ، والمعنى: انه استعار للبيض والبيض برقين لصقالهما وصفائهما، وجعل برق البِيض في البَيض صادقاً لتأثير السيوف فيها بالقطع ووصولها الى الرؤوس باراقة الدماء ، وجعل برق البَيض في البِيض خُلّبا لكونها لم تؤثر في السيوف بالرد والتسليم لان برق البِيض انما كان صادقاً بتأثير القطع ، وفي هذا وصـف سيوف الممدوح بالمضاء وقوة الضرب ، ووصف بَيض اعدائه بعدم الغناء في ردّ السيوف والوقاء.

وقولـه :

فنالَ حيـاةً يَشـتَهيها عَـدُوّهُ
ومَوتاً يُشهّي الموتَ كلَّ جبانِ(١٦٤)

قال : يريد انه مات موتا(١٦٥) وحياً ، لـم يعذب قلبه بآلام العلل . وهو قول التبريزي .

وأقول : ان الجبان شهوته ان لا يموت قتلا في الحـرب مباشـر السـيوف والرمـاح ، و « شبيب » (١٦٦) قيل انه مات صرعا بالخمر ، فالجبان يتمنى ان يموت تلك الموتة .

وقولـه :

ثَنـى يَدَهُ الاحسـانُ حتى كأنّهـا
وقد قَبِضت كانت بغيرِ بَنانِ(١٦٧)

قال : القبض باليد لا يحصل الا بواسطـة البنان يقول : لما قبضت يده احسانك الذي ملأها حتى ثناها الى ورائها فارسلته ، صارت كأنهـا كانت بغير بنان يطبق على الموهوب .

واقول : لم يرد بثني يده عطف يده ولواها الى ورائها ، والمراد غير ذلك ، وقد بينته في شرح التبريزي .

وقولـه :

وعِندَ مَنِ اليومَ الوفـاءُ لصـاحبٍ
شَبيبٌ وأوفَى مَن ترى أخوانِ(١٦٨)

قال : كان يظن في « شبيب » الوفاء فظهر

التالية : (معجم الشعراء ٣٠٤ والتاج ١٣/٨ (عدل) وخزانة البغدادي ٤٥٨/٣ والاغـاني ٢٢٨/١٣ و ٢٣/٢٣ ومعاهد التنصيـص ١٢٩/١ .

(١٦١) البيت لم اظفر به في مظان ترجمة المعدل .

(١٦٢) البيت في ديوان المتنبي ص٤٦٧ .

(١٦٣) البيت في ديوان المتنبي ص٤٦٩ .

(١٦٤) البيت في ديوانه ص ٤٧٥ .

(١٦٥) موتا وحيا : اي سريعا عاجلا .

(١٦٦) هو شبيب العقيلي الذي خرج سنة ٣٤٨هـ وانظر ماروي في سبب موته ص ٦٧٣ من شرح الواحدي .

(١٦٧) البيت في ديوانه ص ٤٧٧ .

(١٦٨) البيت في ديوانه ص ٤٧٧ .

غدره بكافور فقال : من يغتر بوفائه بعده ؟ وهو الذي كان أخاً لأصحٍّ الناس وفاءً ، أي كان هو وأوفى الناس سواء .

واقول : انه ظنّ ان قوله : « شبيب" وأوفى من ترى أخوان » انه اخبار عن حاله التي كان عليها قبل الغدر وانه مدح له وليس كذلك ، وانما ذلك اخبار بما تبين عن قبح غدره ، وان أوفى الناس اي اشد الناس وفاء هو وشبيب اليوم اخوان في قبح الغدر ، يريد ان الزمان قد فسد فلا يوثق اليوم بأحد .

وقوله :

ومَن يَجدُ الطريقَ الى المعالي
فلا يَذَرُ المَطِيَّ بلا سَنامِ(١٦٩)

قال : تعجب ممن له نفاذ وعزيمة ويجد طريقا الى المعالي ولا يسري اليها سُرىً يقطع أسنمة الابل .

هذا التفسير على ان « ومن » معطوف على « لمن » قبله وليس كذلك . ولو اراد العطف على البيت الاول لكان ينبغي ان يكون قوله : « ولا يذر » بالواو لا بالفاء حملاً على البيت الاول وهو قوله : (٧١ آ)

عَجِبتُ لمن لَهُ قَدٌ وحَدٌ
ويَنبو نَبوَةَ القَضِمِ الكَهامِ(١٧٠)

وتكون « ينبو » بالنصب لان الواو للجمع وكذلك قوله :

ومن يَجِدُ الطريقَ الى المعالي
فلا(١٧١) يَذَرُ المطيَّ بلا سَنامِ(١٧٢)

وقد ذكرتُ في قوله « ومن يجد » ان «من» للشرط « ويجد » مجزوم بها ، والفاء في «فلا يذر» جواب الشرط ، وبينت فيه معنى حسنا فليتأمل في شرح التبريزي .

وقوله :

ومَلَّنِيَ الفِراشُ وكانَ جَنبي
يَمَلُّ لِقاءَهُ في كُلِّ عامِ(١٧٣)

قال : يعني مرضه طال حتى ملّه الفراش وقد كان كثير الاسفار والنقل المانعة جنبه من لقاء الفراش في العام مرة .

واقول : ان تخصيصه المرة ليس بشيء ،لانه يحتمل ان يكون اكثر من مرة ، وقوله قول الواحدي(١٧٤) .

وعندي ان المعنى غير ذلك وهو : ان الفراش ملّه لطول مرضه العام ، وكان في كل عام يملّ هو الفراش في مقامه ودعته بسبب قصده الاسفار، يقول : انعكست علي القضية فبدّلت بالصحة سقما وبالقوة ضعفا .

وقوله :

اذا ما فارَقتني غَسَّلَتني
كأنّا عاكفانِ على حَرامِ(١٧٥)

قال : خصّ الحرام لانه جعلها زائرة ليست بزوج ولا سرية .

وأقول : لو قال : لانه جعلها زائرة في الظلام فاستتارها وخفاؤها يدل على انها غريبة ليست بزوج ولا سرية ، لاصاب الصواب ، إلا انه لم يذكر ما يدل على ذلك .

وقوله :

وعَن ذَمَلانِ العِيسِ إن سامحت بهِ
وإلاّ ففي أكوارِهِنّ عُقابُ(١٧٦)

---

(١٦٩) البيت في ديوانه ص ٤٨٣ .
(١٧٠) البيت في ديوانه ص ٤٨٣ .
(١٧١) في الاصل : ولا يذر .
(١٧٢) البيت في ديوانه ص ٤٨٣ .
(١٧٣) البيت في ديوانه ص ٤٨٣ .
(١٧٤) انظر قول الواحدي في شرحه ص ٦٧٨ .
(١٧٥) البيت مما اخل به ديوانه طبعة صادر ، وهو في شرح الواحدي ص ٦٧٨ .
(١٧٦) البيت في ديوانه ص ٤٧٩ .

ذكر فيه ما ذكره من تقدمه ، والصحيح ما ذكرته فيما تقدم فليتأمل .

وقوله :

وأوسعُ ما تلقاهُ صدراً وخلفهُ
رِماءٌ وطعنٌ والامامَ ضِرابُ(١٧٧)

قال : جعل ابن جني الرماء والطعن وراءه من اصحابه وليس المعنى(١٧٨) عليه ، بل اذا كان الجميع من اعدائه كان امدح .

واقول : ان الرماء مصدر رامى رماء يكون من الفريقين في الفريقين، وكذلك الطعن فاذا طعن اصحابه الاعداء وراءه لزم ان يكون الاعداء وراءه الا الذين يضاربهم فانهم قدّامه ، فلم يخطىء ابن جني على هذا التقدير ، وفي هذا تفضيله على اصحابه . يقول : اذا رامى بعضهم وطاعن بعضهم ، ضارب هو فتقدمهم وفضلهم في الشجاعة ، وهذا من قول زهير :

يطعنهم ما ارتَمَوا حتى اذا اطّعَنوا
ضاربَ ، حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا(١٧٩)

وقوله :

لو كانَ ذا الآكلُ أزوادَنا
ضَيفاً لأولَيناهُ إحسانا(١٨٠)

قال : هذا مثل قوله فيما مضى :

« جوعان يأكل من زادي ويمسكني »(١٨١)

وأقول : هذا وهم بل هو فيما سيأتي في قوله : « عيد باية حال عدت ياعيد »(١٨٢) .

وقوله :

ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسهمُ
إلاّ وفي يَدِهِ من تتنها عَودُ(١٨٣)

قال : جعل للموت عند قبض ارواحهم عوداً في يده كيلا يباشر بها قبض ارواحهم استقذاراً لها ، صرف ذلك مثلا للموت مجازا ، وهذا الذي ذكره هو قول الجماعة ، وهو غير مرضي ، وقد ذكرت ما عندي فيه فيما قبل .

وقوله :

فما كانَ ذَلِكَ مدحاً لَهُ
ولكنهُ كانَ هَجوَ الورى(١٨٤)

قال : لما نافى اهل زمانه بما فيه من السَفال كان مدحه إياه ارغاماً لهم .

واقول : متابعة الجماعة لابن جني في هذا التفسير ومطابقتهم له على لفظ السفال سفال ، وهي لا تدل على المعنى في البيت ولا فصاحة في اللفظ . ومعنى البيت : اني لما مدحت كافورا ووصفته بصفات الناس واخلاق الكرام جعلته من الناس وهو لا يستحق ذلك كان هجواً لهم اذ هو ليس منهم وقد ادخلته فيهم .

وقوله :

أمضَى الفَريقينِ في أقرانهِ ظُبَةً
والبِيضُ هاديةٌ والسمرُ ضُلالُ(١٨٥)

قال : السيوف تمضي قدما فهي هادية ،

---

(١٧٧) البيت في ديوانه ص ٤٨٠ .
(١٧٨) انظر رأي ابن جني في شرح الواحدي ص٦٨٥ وتأمل رأي ابن فورجه . في الصحيفة ذاتها فهو جدير بالتأمل .
(١٧٩) البيت في شعر زهير بن ابي سلمى صنعة الاعلم الشنتمري ـ تحقيق د . فخرالدين قباوه ص٧٣ . وفي الاصل المخطوط سقطت كلمة اعتنقنا فاكملناها عن الديوان .
(١٨٠) البيت في ديوانه ص ٥٠٥ ، ورواية الديوان والواحدي : لاوسعناه احسانا .
(١٨١) صدر بيت في ديوانه ص ٥٠٨ وعجزه : لكي يقال عظيم القدر مقصود وهو من القصيدة التي اولها :
عيد باية حال عدت ياعيد
بما مضى أم بأمرٍ فيك تجديد
(١٨٢) اراد الازدي ان القصيدة فيا سيأتي وليس فيما مضى .
(١٨٣) البيت في ديوانه ص ٥٠٧ .
(١٨٤) البيت في ديوانه ص ٥١٢ .
(١٨٥) البيت في ديوانه ص ٤٨٨ .

والرماح تمضي يميناً وشمالا فهي ضلاّل(١٨٦) ، وهذا ليس بشيء .

والصحيح : ان السيوف هادية في ظلم النقع بضوءها ، والرماح ضلاّل في ظلم الصدور بطعنها .

وقوله :

ولا ما تَضُمّ الى صَدرِها
ولو عَلِمَت هالها ضَمّهُ(١٨٧)

قال : المعنى ان امه لو علمت انه يكون شجاعاً عظيم الشأن لهالها ضمه الى صدرها .

واقول : ليس كذلك ، ولكنه جعله اسداً فلم تدر أمه ما ولدت منه ، ولا ما تضم الى صدرها، ولو علمت انه أسد لهالها ذلك .

وقوله :

نافَستُ فيهِ صُورةً في سِترِهِ
لو كُنتها لَخفيتُ حتى يظهرا(١٨٨)

قال : ادعى انه يحسد الصورة لقربها من الحبيبة ، حتى لو قدر ان يكون اياها لاخفى نفسه وزال حتى تراها العيون ، لانها مما تشوق الابصار ، وقيل لخفيت نحولاً وضنى حتى يظهر، كأنه يشير الى العدم ، وهذه مبالغة تامة .

وأقول : اما قوله « لو قدر ان يكون اياها لاخفى نفسه حتى تراها العيون » ان هذا مما لا يسمح به العاشق لو قدر عليه لانه أشح الناس على محبوبه ان تراه العيون . واما قوله : لخفيت نحولاً وضنى حتى يظهر ، فيقال : كيف يضنى اذا كان مكان الصورة وهو مشاهد المحبوبة مواصلها يمسها وتمسه في حال الدخول والخروج . وقد اجبت عن هذا السؤال في شرح التبريزي بما يحصل (٧١ب) عنه الانفصال .

(١٨٦) كلام الكندي هذا موافق لتفسير الواحدي انظره في شرحه ص ٧٠٨ .
(١٨٧) البيت في ديوانه ص ٤٩٩ .
(١٨٨) البيت في ديوانه ص ٥٢٢ .

وقوله :

مَثّلوهُ في جَفنِهِ خِيفَةَ الفقـ
ـدِ ففي مثل أثرِهِ إغمادُه(١٨٩)

قال : قوله « ففي مثل أثره إغماده » أي غشّوه بفضة منقوشة نقشاً دقيقا وارادوا بذلك تمثيله ، لانه لا يكون مسلولا دائما لينظر الى حسنه ، فلخشية فقدهم له جعلوا غمده مشبها له فضة بيضاء نقشها الدقيق كفرنده .

واقول : انه قد ذكر فيه اقوال هذا أحدها . والذي عندي فيه : ان هذا البيت مرتب على ما قبله وهو قوله :

كلّما استُلَّ ضاحَكَتهُ إياةٌ
تَزعُمُ الشمسُ أنها أرآدُه(١٩٠)

فاخبر ان الشمس تزعم انها ترب له ونظير ، فلما ادعت الشمس ذلك مثلوه في جفنه خشية الفقد ، أي جعلوه ماثلا مقيما في غمده لانه نور خشية ان يذهب كما تذهب الشمس . وقوله : « ففي مثل أثره إغماده » أي يغمد في غمد شريف من جنس جوهره وهو الذهب ، ويدل عليه قوله :

« مُنعلٌ لا مِنَ الحفا ذَهَباً »(١٩١)

فعلى هذا غمده محلّى بالذهب ، واما الفضة التي ذكرها الشيخ ونقشها ـ وهو قول ابن(١٩٢) فورجه ـ فليس في كلامه ما يدل عليها .

وقوله :

وَرَجَت راحةٌ بِنا لا تَراها
وبلادٌ تَسيرُ فيها بِلادُه(١٩٣)

(١٨٩) البيت في ديوانه ص ٥٢٨ .
(١٩٠) البيت في ديوانه ص ٥٢٨ .
(١٩١) صدر بيت في ديوانه ص٥٢٨ وعجزه :
يحمل بحراً فِرَنْدُهُ إزباده
والبيت مدور .
(١٩٢) انظر قول ابن فورجه في الفتح على ابي الفتح ص ١٣٩ .
(١٩٣) البيت في ديوانه ص٥٢٩ .

قال : رجت ان يستريح عندنا وذلك لاتراه لانا نسير صحبته في غزواته وصيده فما دمنا في خدمته فلا راحة لها .

وأقول : أجود من هذا ما قال ابن جني : ان خيله رجت ان تستريح عندي من طول كدّه لها وليست ترى ذلك من جهتي ما دمت أسير في بلاده والعمل الذي يتولاه لسعة بلده(١٩٤) ، وهذا يكون عند انصرافه عن ابن العميد(١٩٥) ، وفي هذا تعظيم له واغراق وهو مثل قوله في ابن عبدالعزيز :

« ولكلّ ركبٍ عيسهم والفَدفَدُ » (١٩٦)

أي العيس التي يركبونها اليهم لهم وكذلك الفلاة التي يسيرون فيها اليهم .

وقوله :

أنا من أصيدِ البُزاةِ ولكنّ (م)
أجَلّ النجومِ لا أصطادُه(١٩٧)

قال : قال ابن جني : لو استوى ان يقول « أعلى النجوم » كان أليق(١٩٨) . وليس هذا بشيء ، لانه جعل الممدوح نجما في علو القدر ثم نظر الى جلالة قدره في الرياسة فيقال لابن جني : كان يستوي له ان يقول « ولكنّي أعلى النجوم » فيزيد ياءً ولا يفوت أبا الطيب ذلك لو رآه صوابا، ولو قال ذلك لدخل عليه نجوم خفية كالسُها وما اشبهه ، ولكنه اراد بأجَلّ النجوم الشمس وهي أشرف الكواكب واعظمها واضوءها . وهذا التفسير لم اجده لاحدٍ سواي .

وقوله :

وتَلقى نَواصيها المنايا مُشيحةً
ورودَ قَطاً صُمٌ تشايحنَ في وِردِ (١٩٩)

قال : مشيحةً : جادة في لقاء الموت إيثاراً لبقائها في ملكه ، ولا ترى الخروج من يده الى غيره حُبّاً له .

واقول : ان قوله : جادة في لقاء الموت حسن، وما زاد على ذلك من قوله « ايثاراً لبقائها في ملكه اهـ» ليس بشيء . وانما أوقعه في ذلك البيت الذي قبله(٢٠٠) وذكر تَعَرُّضَ أعناق الخيل لزوّاره خوفاً من الخروج اليهم عنه ، فرتب البيت الثاني عليه ، وجعل جدّها في لقاء المنايا إيثاراً لبقائها عنده ، وليس الامر كذلك ، وانما وصف خيله لحالتين محمودتين : حالةٍ تكون في السلم فهي تتعرض باعناقها خوفا من مفارقته باعطائها الزوار كما يتعرض الوحش خوفا من الطرد ، وحالةٍ تكون في الحرب فهي لا تعرض وتنحرف بل تلقى بنواصيها الموت جادةً في طلبه كما تجدّ القطا في طلب الماء ، فليس ذلك لخروجها عن ملكه بل ذلك لما عوّدها من لقاء العدو .

---

(١٩٤) انظر راي ابن جني هذا في شرح الواحدي ص ٧٤٦ .

(١٩٥) ابن العميد (ت.٣٦٠هـ) : محمد بن الحسين العميد ابو الفضل وزير كاتب كان كريما ممدحا . ولي الوزارة لركن الدولة البويهي وكانت وزارته اربعا وعشرين سنة ، ونيف على الستين ومات بهمذان وله رسائل مخطوطة وشعر حسن . انظر ترجمته في المصادر التالية : الوافي ٣٨١/٢ والشذرات ٣١/٣-٣٤ ويتيمة الدهر ١٥٨/٣-١٨٥ ومعاهد التنصيص ١٧٤/١ تجارب الامم ٢٧٥/٢-٢٨٢ والكامل حوادث سنة ٣٥٩ والوفيات ١٠٣/٥-١١٣ واقسام ضائعة من تحفة الامراء ص٤٧ وامراء البيان ٥٠٠-٥٢٢ والامتاع والمؤانسة ٦٦/١ وانظر كتاب « مثالب الوزيرين » لابي حيان التوحيدي .

(١٩٦) عجز بيت له في ديوانه ص ٤٨ وصدره : فله بنو عبدالعزيز بن الرضى .

(١٩٧) البيت في ديوانه ص ٥٢٩ .

(١٩٨) انظر قول ابن جني في شرح الواحدي ص ٧٤٧ .

(١٩٩) البيت في ديوانه ص ٥٣٥ .

(٢٠٠) نص البيت الذي قبله هو :

تعرّض للزوار اعناق خيله
تعرّضَ وحشٍ خائفاتٍ من الطرد

وقوله :

يُغَيِّرُ ألوانَ الليالي على العِدى
بمنشورةِ الرايات منصورةِ الجندِ(٢٠١)

قال : الليالي سود ، وتغيرها بالنيران في جيوشه ، وتألق السلاح من عساكره التي هي منشورة الرايات ، فحذف الموصول للعلم به .

واقول : لم يحذف الموصول وانما حذف الموصوف اي بكتيبته منشورة الرايات .

وقوله :

وكلُّ شريكٍ في السرورِ بمُصبحي
أرى بَعدَهُ من لا يرى مِثله بعدي(٢٠٢)

ذكر فيه من التقدير ما لا يؤديه اللفظ ، ولا يحسن معه المعنى ، والجيد ان يقال فيه : وكل شريك شاركني في السرور بمصبحي عندك ، وبما نلت انا واياه من رفدك ، أرى بعده ــ اي بعد المصبح او الشريك ــ من لا يرى مثله ، أي انسانا لا يرى مثل شريكي بعدي ، أي لا يرى مثليومثله وانا اتقدمه في الفضيلة وهو بعدي .

وقوله :

وصارتِ الفَيلقانِ واحدَةً
تَعثُرُ أحياؤها بَموتاها(٢٠٣)

قال : المعنى ان المخالفين له يصيرون من عبيده واصحابه . وقال ابن جني انه يشن الغارة في الارض فيختلط الجيش بالجيش حتى يصير واحدا . وقال غيره(٢٠٤) : يجتمع اهل الزمان وتلك الازمنة فيصيرون شيئا واحدا وتضيق الارض بهم حتى يعثر حيها بميتها للزحمة وكثرة الناس ، قال : وهذا مثل قوله :

سُبِقنا الى الدنيا فلَو عاشَ أهلُها
مُنعنا بها من جيئةٍ وذُهُوبِ(٢٠٥)

واقول : الصواب من هذه الاقوال قول ابن جني ، واعجب من ظهوره في الصحة وظهور ما سواه في الفساد كيف قرن به غيره مكثرا ، وهو انما ذكر هذه « الحواشي » مختصرا ، ومن نظره في بعض المواضع ما هو أدق واخفى من الشَعَر ، وخفائه عليه في بعضها ما هو اجفى (٧٢آ) من الشُرُع .

وقوله :

ودارت النيّرات في فَلَكٍ
تَسجُدُ اقمارُها لابهاها(٢٠٦)

قال : يريد « بالنيّرات » ملوك الدنيا اذا اجتمعوا في زمن واحد ، واراد « بأبهاها » عضد الدولة .

اقول : وقال الشيخ ابوالفتح وهو الصحيح : شبّه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض بفلك تدور فيه نجومه ، وشبّه ملوك الجيش بالاقمار ، وشبّه عضدالدولة بالشمس لانه أشرفهم وأشهرهم ، والهاء في « أبهاها » عائدة على الاقمار ، ومعنى تسجد : تذل وتخضع(٢٠٧) .

وقوله :

النـاسُ كالعابدينَ آلِهَةً
وعَبدُهُ كالموحِّدِ اللاها(٢٠٨)

قال : من التجأ الى غيره لم يَجد عنده ما يغنيه عن سواه ، فهو يرجو هذا وهذا ، ومن التجأ اليه كفاه واغناه عمّن سواه فكان موحّدا له لا يرجو الرزق من غيره .

---

(٢٠١) البيت في ديوانه ص ٥٣٥ .
(٢٠٢) البيت في ديوانه ص ٥٣٦ .
(٢٠٣) البيت في ديوانه ص ٥٤٠ .
(٢٠٤) غيره هنا هو ابو علي الفارسي ، انظر تفسيره للبيت في شرح الواحدي ص ٧٦٤ .
(٢٠٥) البيت في ديوانه ص ٣٢٢ .
(٢٠٦) البيت في ديوانه ص ٥٤٠ .
(٢٠٧) انظر رأي ابي الفتح هذا في الشرح المنسوب للعكبري ٢٧٨/٤ .
(٢٠٨) البيت في ديوانه ص٥٤٠ .

أقول : وهذا قول ابن جني[٢٠٩] ، والاولى غيره • اي الناس الذين هم في دين غيره ضلّال ، والذين هم في دينه وطاعته مهتدون ، وضرب لذلك مثلا بالشرك والتوحيد •

وقولـه :

ولـكنّ الفتـى العـربيّ فيهـا
غريبُ الوجهِ واليدِ واللسان[٢١٠]

اختلف في « غريب اليد » فقال ابن جني : سلاحه غير سلاحهم[٢١١] • وقال المعري : اليد ههنا : النعمة • وقال الكندي آخراً : عندي ان غربة اليد هنا عبارة عن قلّة الانبساط اليهم لانها مظنة الاخذ والعطاء •

وعندي : ان غربة اليد كناية عن عدم فهم الكتابة ، كما ان غربة اللسان كناية عن عدم فهم اللغة ، فاليد في هذه البلاد لا يفهم منها ما تكتب ، كما ان اللسان لا يفهم منه ما يقول[٢١٢] ، وهذا هو المعنى الذي اراده ابو الطيب لمن تدبر بقلبه وانصف بلسانه •

وقولـه :

وأمـواهٌ تَصِـلُ بها حصاهـا
صَليلَ الحَلي في أيدي الغَواني[٢١٣]

قال : بها أي بالامواه ، أي يصل حصاها بجريها عليه ، وفيه تشبيه خفي للاشجار بالغـواني والحصا للحلي •

واقول : هذا التشبيه للاشجار بالغواني من أين صار اليه وليس في كلامه ما يدل عليه ؟ وكأنه لما رأى التبريزي قال :

ان في هذا البيت صفة الامواه وحصاهـا فجعل حصاها كالحلي ، وجعلها كالغانيات من النساء • وهذان تشبيهان في مشبهين جعل هـو مكان تشبيه الامواه بالغواني تشبيه الاشـجار بالغواني من غير دلالة • والذي عندي في هذا : انه شبه اصوات حصا هذه المياه بجريها في انهـا تشوق القلوب وتستفزها كما يشوق القلوب الحلي في أيدي الغواني ، ولا يحسن ان يكون الحلي ههنا الاسورة وما أشبهها مما يجعل في اليد ، فان ذلك لا يوصف بالصليل والتصويت ، ولكن الحلي منها ما يكون في الاعناق من القلائد فهن يعبثـن بأيديهن به ويلعبن فيصـوت ، فيشوق القلـوب ويجذبهـا •

وقولـه :

لـه عَلّمتُ نَفسي القـولَ فيهم
كتعليـم الطِّـراد بلا سـنان[٢١٤]

قال : اي انما تأخرت عنه لاتدرب بمدائح من مدحتهم حتى اتمهّر وابلغ درجة الكمال بالشعر ثم اقصد حضرته بعد ذلك وامدحه ، فكنت كمن طارد مدة بلا سنان ليتعلم ويتمهر ثم صار اهلاً للطعان بالسنان •

واقول : ان فيه زيادة وهي ان المدائح التي كنت أمدح بها غيره لم تكن مني جدا ، بل كانت بمنزلة الطعان بلا سنان وهـي بمنزلـة اللعب ، ومدائحه وهي الجد بمنزلة الطعان بسنان •

وقولـه[٢١٥] :

بعَضدِ الدولـةِ امتنعت وعَـزّت
وليسَ لغـيرِ ذي عَضُـدٍ يَدانِ

---

(٢٠٩) نص راي ابن جني هو : « من لم يكن عبداً له لم يقتصر على احد يلقى هذا تارة وآخر اخرى . ومن اطاعه وخدمه لم يحتج معه الى لقاء احد لاغنائـه اياه عمن سـواه » انظر الفتح الوهبي ص ١٩١ .

(٢١٠) البيت في ديوانه ص ٥٤١ .

(٢١١) نص راي ابن جني : غريب اليد : ان سلاحه السيف والرمح وسلاح من بالشعب الحربة والنيزك ، ويجوز ان يريد به الخط ، والاول اقوى ، انظر الفتح الوهبي ص ١٧٩ .

(٢١٢) اورد الواحدي في شرحه ص٧٦٦ رايا قريبا من هذا على سبيل الجواز .

(٢١٣) البيت في ديوانه ص ٥٤٢ .

(٢١٤) البيت في ديوانه ص٥٤٣ ورواية الديوان : لقد علمت .

(٢١٥) البيتان في ديوانه ص ٥٤٣ ورواية الثاني فيه: ولاحط .

ولا قَبضٌ على البِيـض المواضـي
ولا حَـظٌ من السُّـمرِ اللِّـدانِ

قال : أي الدولة به قدرت وقهرت ، وانما صارت ذات يدين بكونه عضدا لهـا ، وعـرض بسيف الدولة وغيره من الملوك رمزاً خفيا ، أي غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة لانها لا عضد لها ، ومن لا عضد له لا يد له ، ومن لا يد له لا قبض له على السيوف للضراب بها ، ولا حظّ من الرماح للطعن بها .

واقول : ان هذا موضع حسن ، انما اثبته تنبيها للاخذ عنه لا للاخذ عليـه ، وان كـان التبريزي قد سبقه اليه ، الا انـه زاد بحسـن الترتيب عليه (٢١٦) .

وقولـه :

رُقـاهُ كُـلّ أبيـضَ مشـرَفيٍّ
لِكُلِّ أصَمَّ صِلٍّ أُفعُوانِ (٢١٧)

قال : اللص الخبيث صل ، والسيف رُقيته .

واقول : انما أداه الى هذا التفسـير دون غيره ليجمع بين لفظ لصّ وصلّ ، والمعنى غير ذلك . يريد انه يدفع الشرّ بما هو أشد منه ، أي أذى الرمح الذي هو كالصل في لسعه وسمّه لا يدفعه بالرقى والكلام كما جرت به العادة ، ولكنه يدفعه بالفعل من السيف خاصة ، لان سم صلّ الرمح ليس له رُقى غير السيف ، ومعناه انه يدفع اذى الاعداء بالقهر لهم والقسر لا باللـين لهـم والرفـق .

وفي هذا البيت من حسن المعنى وصحـة اللفظ وجودة السبك ما لا زيادة عليه ، واتفق فيه من البديع ان « أصم » من صفة الرمح وهـو الصلب القناة ، ومن صفة الحية (٧٢ب) وهـو الصلّ الذي لا يجيب الرقى .

وقولـه :

حَمَى أطرافَ فارِسَ شَـمّرِيٌّ
يَحضّ على التباقي في التفاني (٢١٨)

قال : أراد بشمّري الممدوح . ولو قـال « بالتفاني » لكان أولى وأبيَن ، اي بالقتل يحصل الكفّ عن القتل .

واقول : ان الذي ذكره الشيخ معنى حسن كما قال ، الا انه غير الذي قصده ابو الطيب . ومعنى هذا البيت معنى قوله :

« قوماً اذا تَلِفوا قُدماً فقد سَلِموا » (٢١٩)

وقوله « وبالموت في الحرب تبغى الخلودا » (٢٢٠)

وقولـه :

بضـرب هـاج أطـرابَ المنايـا
سوى طرب المثالث والمثاني (٢٢١)

قال : جعل للمنايا طربا في قتل الدعّار إلا انه لا يشبه طرب الاوتار .

واقول : انه انما ذكر لفظة الدعّار لسجعة

---

(٢١٦) في هامش الاصل ما نصه :
ويظهر التذكـير في ذكـره
ويستر التأنيث في حجبـه
قال : يظهر التذكير لفضل الذكورة علـى الانوثة ولانها كانت تفعل من الصنائع والمعروف ما تفعله سادات الرجال فقلب التذكير عن هذه الجهة . واقول : لم يظهر التذكـير لذلك بل لاعظام نساء الملوك واحلالهن ادبا معهم واحتراما لهم والعادة جارية بذلـك وهلمّ جرا ، فكيف خفي مثل ذلك علـى الشيخ مع طول صحبته للملوك وعشرته لهم واتصاله بهـم .
منه لكن وضع المصنف عليه قلم بطل وانا كتبتها تبركا بقلمه .
(٢١٧) البيت في ديوانه ص ٥٤٤ .

(٢١٨) البيت في ديوانه ص ٥٤٤ وروايته فيـه : بالتفاني .
(٢١٩) عجز بيت للمتنبي صدره : ضربته بصدور الخيل حاملة انظره في ديوانه ص ٤٢٢ .
(٢٢٠) عجز بيت للمتنبي صدره :
كانك بالفقر تبغي الغنـى
انظر شرح الواحدي ص ٢٠٩ .
(٢٢١) البيت في ديوانه ص ٥٤٤ وروايته فيـه : سوى ضـرب

الاوتار ، وذلك تحسين للفظ وتغيير للمعنى ، والدعّار : هم الذين يفسدون والسراق ، وهو يظن ان ابا الطيب في هذه الابيات مستمر في ذكر اللصوص من قوله «يذمّ على اللصوص»(٢٢٢)، وليس الامر كذلك ، بل قطع ذكرهم ، وأخذ ذكر ما هو أعظم منهم من قتال الاعداء ، واصطلاء الحروب ، وابتدأ في ذلك من قوله : « رُقاه كل ابيض مشرفي »

وقوله :

لو دَرَتِ الدنيا بما عِندَهُ
لاستَحيَتِ الايّامُ من عَتبِهِ(٢٢٣)

قال : لو علمت الايام بما فيه من الفضل والنفاسة لاستحيت من عتبه عليها ، وكفّت عن أذاه(٢٢٤) .

واقول : انأباالطيب لم يرد الا ما عنده(٢٢٥) من الحزن والكآبة على عمته لا الفضل والنفاسة فانها تعلمه ، ويدل على ذلك ما بعده(٢٢٦) من ان عمته كانت ببغداد ، فظنّت الايامُ انه لا يتأذى بموتها لكونها بعيدة عنه ، وانها لبعدها ليست مقيمة في ذرى سيفه ، وفي جواره ، فلو علمت بذلك لاستحيت من عتبه . وفي هذا اشارة الى ان الايام مسالمة له ، طائعة لامره ، متجنبة ما يسوءه ، ولمن هو بسببه .

(٢٢٢) نص بيت المتنبي :
يذمّ على اللصوص لكلّ تَجرٍ
ويَضمَنُ للصوارم كلّ جاني
انظر شرح الواحدي ص ٧٧١ .
(٢٢٣) البيت في ديوانه ص ٥٥٧ .
(٢٢٤) تفسير الكندي هذا مشابه لتفسير الواحدي انظره في شرحه ص ٧٨١ .
(٢٢٥) اي ما عند عضدالدولة .
(٢٢٦) ويقصد البيتين التاليين :
لعلها تحسب ان الذي
ليس لديه ليس من حزبه
وانّ من بغداد دارٌ له
ليس مقيماً في ذرى عضبه

وقوله :

أخافُ أن تَفطَنَ أعداؤُهُ
فَيُجفِلوا خَوفاً الى قربِهِ(٢٢٧)

قال : اي لو فطن الاعداء بهذا المعنى لاعتصموا بالقرب من داره ليأمنوا منه ومن دهرهم. وقال : اطال في هذا المعنى وأسهب ، ثم خرج الى التحقيق ، أي ما ذكره بعد ذلك من الموت واحواله في قوله :

لابُدَّ للانسانِ من ضجعةٍ
لا تَقلِبُ المُضجَعَ عن جَنبِهِ(٢٢٨)

ثم قال الشيخ : على ان لقاء الملوك(٢٢٩) به جفاء .

واقول مثل قوله وان هذا الموضع من بعض جفائه ، وغلظ طباعه ، وسوء عشرته ، ومن ذلك قصيدته الميمية التي اولها : « واحرَّ قَلباهُ ممن قلبُهُ شَبِمُ » (٢٣٠) ، ومواجهته سيف الدولة ابتداء بان قلبه حار ، وقلبه بارد ، وان بجسمه وحاله عنده سقم ، وهذا أيسر ما يتبع ذلك في اثناء هذه القصيدة ، وقد علم وعلم الناس كيف كان حاله قبل مصيره اليه واتصاله به ، وهذا متجاوز حدّ الجفاء والغلظ الى حدّ السفه والجنون ، حتى ان سيف الدولة أراد قتله ، لولا البقية والتقية ، واشفاقا من سوء الاحدوثة والسمعة .

وقوله :

عُد وأعِدها فحبَّذا تَلَفٌ
ألصَقَ ثَديي بثديها الناهِدِ(٢٣١)

قال : الغَشية سبب مجيء الخيال ، وهي

(٢٢٧) البيت في ديوانه ص ٥٥٧ .
(٢٢٨) البيت في ديوانه ص ٥٥٧ .
(٢٢٩) اي ان لقاء الملوك بمثل هذا الكلام فيه جفاء .
(٢٣٠) صدر بيت له في ديوانه ص٣٣١ وعجزه :
ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ
(٢٣١) البيت في ديوانه ص ٥٥١ وروايته فيه : بثديكَ .

المعيدة له لا هو المعيدها ، فهي أولى بالخطاب ، والكلام مقلوب عن أصلِ وضعِهِ .

اقول : ان قول الشيخ انه مقلوب عن اصل وضعه لا يريد انه خطأ فان له من كلام العرب امثالا ونظائر نثراً ونظما كقولهم : أدخلت الخاتم في اصبعي .

وقوله :

غداةَ أُحِلَّت لابن أصرم طعنة
حميد ( ) (٢٣٢) والخمر

ومع ذلك قال : تشبيه الغشية وهي ضرب من الموت بالرقدة ليغرب في المعنى ضرب" من التعسّف والتكلّف والاحالة والثقالة . وكذلك جميع غزله في مدائح عضدالدولة وابن العميد ولا سيما غزل هذه القصيدة ووزنها ، وقافيتها ، وما فيه من البرد والجمود ونبوّ السمع عنه ، وتجهم القلب له .

وقوله :

ولا إلاّ بأن يُصغي وأحكي
فَلَيتَكَ لا يُتَيِّمُهُ هواكا(٢٣٣)

قال الشيخ : وفي هذا إحماض ومزح مع الممدوح .

قلت : وتقديم وتوطئة للدلالة قبل الرسالة ، وهذا ايضا إحماض ومزح مع المادح .

وقوله :

وما أنا غيرُ سهمٍ في هواءٍ
يَعودُ ولم يَجد فيه امتساكا(٢٣٤)

قال : ما قيل في السرعة وتقليل اللبث ابلغ من هذا(٢٣٥) البيت .

وأقول : لم يرد ذلك ، لان هذا التقليل في غاية التطفيل والتثقيل ، والمعنى ما ذكرته فيما قبل، فتأمله تر الصواب .

هذه جملة المآخذ على الشيخ ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي .

والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله

(٧٣ آ)

(٢٣٢) كلمتان في الاصل لم اوفق لقراءتهما بسبب عدم اعجامهما .
(٢٣٣) البيت في ديوانه ص ٥٦٨ .
(٢٣٤) البيت في ديوانه ص ٥٦٩ .
(٢٣٥) رأي الكندي هذا مسائل لراي ابن جني انظره في شرح الواحدي ص ٨٠٦ .

(0) (0) (0)

ثبت المصادر والمراجع

١ ـ اخبار ابي تمام : تصنيف ابي بكر محمد بن يحيى الصولي : حققه خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الاسلام الهندي ـ المكتب التجاري ـ بيروت .

٢ ـ اخبار ابي نؤاس : ابن منظور : الجزء الاول ـ تحقيق محمد عبدالرسول وعباس الشربيني ـ مصر ١٣٤٥هـ .

٣ ـ اخبار ابي نؤاس: ابو هفان المهزمي ـ تحقيق عبدالستار احمد فراج .

٤ ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب : ياقوت بن عبدالله : تحقيق د . س . مرجليوث مطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٣ .

٥ ـ اسرار العربية : الانباري : تحقيق محمد بهجة البيطار ـ دمشق ١٩٥٧ .

٦ ـ اشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين : عبدالباقي بن علي : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاريخ .
٧ ـ الاشباه والنظائر في النحو : السيوطي : الطبعة الثانية ـ حيدرآبادالدكن ١٣٦٠هـ .
٨ ـ الاشتقاق : محمد بن الحسن بن دريد : تحقيق عبدالسلام محمد هارون ـ القاهرة ١٩٥٨ .
٩ ـ الاصابة في تمييز الصحابة : احمد بن علي بن حجر العسقلاني : مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ .
١٠ ـ الاعلام : خيرالدين الزركلي : الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٩٥٤ .
١١ ـ الاغاني : ابو الفرج الاصفهاني : تحقيق عبدالستار احمد فراج ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦١ .
١٢ ـ الاقتضاب في شرح ادب الكتّاب : ابن السيد البطليوسي ـ دار الجيل ـ بيروت ١٩٧٣ .
١٣ ـ اقسام ضائعة من كتاب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » لهلال الصابىء : جمعها وعلق عليها ميخائيل عواد ـ بغداد ١٩٤٨ .
١٤ ـ الامالي الشجرية : ابو السعادات هبةالله ابن علي المعروف بابن الشجري ـ دار المعرفة ـ بيروت .
١٥ ـ الامتاع والمؤانسة : ابو حيان التوحيدي : تحقيق احمد امين واحمدالزين ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت .
١٦ ـ امراء البيان : محمد كرد علي ـ الطبعة الثالثة ـ بيروت ١٩٦٩ .
١٧ ـ إنباه الرواة على انباه النحاة : علي بن يوسف القفطي ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم: القاهرة ١٩٥٠ـ١٩٧٣ .
١٨ ـ الانساب : عبدالكريم بن محمد السمعاني : اعتنى بنشره د . س . مرجليوث ـ لندن ـ ليدن ١٩١٢ .
١٩ ـ الانصاف : ابن الانباري : تحقيق محمد محيىالدين عبدالحميد ـ مطبعة السعادة ١٣٨٠هـ .
٢٠ ـ بدائع البدائه : ابن ظافر الازدي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ القاهرة .
٢١ ـ البداية والنهاية : الحافظ ابن كثير : مكتبة النصر بالرياض ومكتبة المعارف ببيروت ١٩٦٧ .
٢٢ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال‌الدين عبدالرحمن السيوطي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٦٤ .
٢٣ ـ البلغة في تاريخ ائمة اللغة : الفيروز آبادي : تحقيق محمد المصري ـ دمشق ١٩٧٢ .
٢٤ ـ تاج‌العروس : محمد مرتضى الزبيدي : المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .
٢٥ ـ تاريخ ابن الوردي : عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي : النجف ١٩٦٩ .
٢٦ ـ تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان : الاجزاء ١ـ٣ نقلها الى العربية الدكتور عبدالحليم النجار والجزآن ٤ـ٥ نقلهما الى العربية د . رمضان عبدالتواب و د . يعقوب ابو بكر دار المعارف بمصر .
٢٧ ـ تاريخ الاسلام : محمد بن احمد الذهبي ـ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ
٢٨ ـ تاريخ بغداد : احمد بن علي الخطيب البغدادي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت .
٢٩ ـ تاريخ الرسل والملوك ـ محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
٣٠ ـ التبيان في شرح الديوان : المنسوب لابي البقاء العكبري في شرح ديوان ابي الطيب المتنبي : تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي ـ القاهرة ١٩٧١ .
٣١ ـ تتمة اليتيمة : الثعالبي : تحقيق عباس اقبال ـ طهران ١٣٥٣هـ .
٣٢ ـ تجارب الامم : احمد بن محمد المعروف بمسكويه : مصر ١٩١٥ .
٣٣ ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ـ حيدر آبادالدكن ١٣٣٣هـ .
٣٤ ـ تعريف القدماء بابي العلاء : طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤ الناشر ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٥ .
٣٥ ـ تكملة اكمال الاكمال : ابن الصابوني : تحقيق د . مصطفى جواد ـ بغداد ١٩٥٧ .
٣٦ ـ التكملة لوفيات النقلة : عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري : حققه د . بشار عواد معروف ـ النجف ـ مطبعة الآداب ١٩٦٨ـ١٩٧١ .

٣٧ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب : ابن الفوطي : الجزء الخامس ـ لاهور ١٩٣٩ ـ ١٩٤٧ ـ تحقيق محمد عبدالقدوس القاسمي . والجزء الرابع باقسامه الاربعة حققه د . مصطفى جواد ـ دمشق ١٩٦٢ .

٣٨ ـ تهذيب ابن عساكر : اعتناء وتصحيح عبدالقادر بدران ـ مطبعة روضة الشام ١٣٣٠هـ .

٣٩ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ؛ الثعالبي: تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ دار نهضة مصر ١٩٦٥ .

٤٠ ـ جمهرة انساب العرب : ابن حزم الاندلسي: تحقيق عبدالسلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .

٤١ ـ الجواهر المضيه في تراجم الحنفية : عبدالقادر بن محمدالقرشي : حيدرآبادالدكن ١٣٣٢هـ .

٤٢ ـ حياة الحيوان الكبرى : كمالالدين الدميري ـ المطبعة الخيرية ١٣٠٩هـ .

٤٣ ـ خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الاصفهاني (اقسام الشام ومصر والعراق).

٤٤ ـ خزانة الادب : عبدالقادر بن عمر البغدادي: المطبعة الميرية ببولاق ـ القاهرة ١٢٩٩هـ .

٤٥ ـ الخصائص : صنعة عثمان بن جني ـ تحقيق محمد علي النجار القاهرة ١٩٥٢ .

٤٦ ـ دائرة المعارف الاسلامية : هوتسماوفنسنك ورفقاؤهم : نقلها الى العربية محمد ثابت الفندي واحمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس . مصر ١٩٣٣ـ١٩٥٧ .

٤٧ ـ الدارس في تاريخ المدارس : عبدالقادر النعيمي : حققه جعفر الحسني دمشق ١٣٧٠هـ .

٤٨ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلو م العربية : احمد بن الامين الشنقيطي ـ ط ٢ بالافست ١٩٧٣ ـ بيروت

٤٩ ـ دمية القصر وعصرة اهل العصر : ابو الحسن الباخرزي : تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ـ بغداد ١٩٧١ .

٥٠ ـ ديوان ابراهيم بن هرمه : تحقيق محمد جبار المعيبد ـ النجف ١٩٦٩ .

٥١ ـ ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام ـ ١٩٦٤ـ١٩٦٥ ـ دار المعارف بمصر .

٥٢ ـ ديوان ابي نؤاس : حققه احمد عبدالمجيد الغزالي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت .

٥٣ ـ ديوان امرىء القيس : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ ط ٣ ـ دار المعارف بمصر . وطبعة اخرى ـ مصر .

٥٤ ـ ديوان القاضي الفاضل : حققه د . احمد احمد بدوي القاهرة ١٩٦١ .

٥٥ ـ ديوان المتنبي : شرح ابي الحسن علي بن احمد الواحدي : حققه فريدرخ ديتريصى ـ برلين ١٨٦١ .

٥٦ ـ ديوان المتنبي : بشرح ابن جني المسمى بالفسر : الجزء الاول : حققه الدكتور صفاء خلوصى ـ بغداد ١٩٧٠ .

٥٧ ـ ديوان المتنبي ـ طبعة صادر ودار بيروت ـ بيروت ١٩٥٨ .

٥٨ ـ ديوان النابغة الذبياني بتمامه : صنعة ابن السكيت ـ حققه الدكتور شكري فيصل . دار الفكر ـ بيروت ١٩٦٨ .

٥٩ ـ ذيل الروضتين « تراجم رجال القرنين السادس والسابع » : ابو شامة المقدسى : حققه محمد زاهد بن الحسن الكوثري ـ القاهرة ١٩٤٧ .

٦٠ ـ الذيل على طبقات الحنابله : عبدالرحمن ابن احمد بن رجب الحنبلي : صححه محمد حامد الفقي ـ القاهرة ١٩٥٢ـ١٩٥٣ .

٦١ ـ الروضتين في اخبار الدولتين : عبدالرحمن ابن اسماعيل المقدسى ـ مطبعة وادي النيل ١٢٨٨هـ .

٦٢ ـ زبدة الحلب من تاريخ حلب : ابن العديم : حققه د . سامي الدهان دمشق ١٩٥١ـ ١٩٥٤ .

٦٣ ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : جمالالدين بن نباته المصري : حققه محمد ابو الفضل ابراهيم : القاهرة ١٩٦٤ .

٦٤ ـ سر صناعة الاعراب ـ ابن جني : حققه مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وابراهيم مصطفى وعبدالله امين ـ الجزء الاول ـ القاهرة ١٩٥٤ .

٦٥ ـ سلم الوصول الى طبقات الفحول ـ حاجي خليفة ـ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٢ تاريخ

٦٦ ـ سمط اللآلى : ابو عبيد البكري الاوني : حققه عبدالعزيز الميمني القاهرة ١٩٣٦ .

٦٧ ـ سير النبلاء : الذهبي : نشر منه معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ثلاثة اجزاء : الاول بتحقيق د . صلاح‌الدين‌المنجد والثاني بتحقيق ابراهيم الابياري والثالث بتحقيق د . محمد اسعد طلس ـ دار المعارف بمصر ـ وبقية الكتاب ما زالت مخطوطة .
٦٨ ـ شذرات الذهب ـ عبدالحي بن العماد الحنبلي ـ المكتب التجاري ـ بيروت .
٦٩ ـ شرح الخطيب التبريزي على ديوان اشعار الحماسة التي اختارها ابو تمام : مطبعة بولاق في القاهرة ١٢٩٦هـ .
٧٠ ـ شرح ديوان الحماسة : احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي : حققه : احمد امين وعبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٣ .
٧١ ـ شرح ديوان زهير بن ابي سلمى ـ صنعة ثعلب ـ طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤ ـ الناشر الدار القومية ـ القاهرة ١٩٦٤ .
٧٢ ـ شرح شواهد التلخيص المسمى « معاهد التنصيص » : عبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي ـ المطبعة البهية المصرية ١٣٠٤هـ .
٧٣ ـ شرح شواهد المغني : عبدالرحمن‌بن‌ابي‌بكر السيوطي : حققه احمد ظافر كوجان ـ دمشق ـ لجنة التراث العربي .
٧٤ ـ شرح المعلقات السبع : الحسين بن احمد الزوزني ـ حققه محمد محيي‌الدين عبدالحميد ـ مطبعة السعادة ـ مصر .
٧٥ ـ شرح المفصل ـ ابن يعيش : تحقيق محمد منير ١٩٢٨ .
٧٦ ـ شروح سقط الزند : حققه مصطفى السقا وعبدالرحيم محمود وعبدالسلام هارون وابراهيم الابياري وحامد عبدالمجيد ـ طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥. الناشر الدار القومية ـ القاهرة ١٩٦٤ .
٧٧ ـ شعر ابي زبيد الطائي : جمعه وحققه‌الدكتور نوري حمودي القيسي ـ بغداد ١٩٦٧ .
٧٨ ـ شعر زهير بن ابي سلمى ـ صنعة الاعلم الشنتمري : حققه الدكتور فخرالدين قباوه ـ حلب ١٩٧٠ .
٧٩ ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة : حققه : احمد محمد شاكر ١٩٦٦ـ١٩٦٧ ـ دار المعارف بمصر .
٨٠ ـ الشعور بالعور : الصفدي : مخطوط .
٨١ ـ صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار : محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي ـ خمسة اجزاء ـ مصر ١٣٧٠ـ١٣٧٢هـ .
٨٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى : عبدالوهاب بن علي السبكي : حققه : الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ـ عشرة اجزاء ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة .
٨٣ ـ طبقات الشافعية : ابو بكر بن هداية‌الله الحسيني ـ حققه عادل نويهض بيروت ١٩٧١ .
٨٤ ـ طبقات الشعراء : ابن المعتز : تحقيق عبدالستار احمد فراج ـ دار المعارف بمصر .
٨٥ ـ طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي : حققه : محمود محمد شاكر : القاهرة ١٩٧٤ .
٨٦ ـ طبقات المفسرين : جلال‌الدين السيوطي : ليدن ١٨٣٩ .
٨٧ ـ طبقات المفسرين : محمد بن علي الداودي: حققه علي محمد عمر ـ القاهرة ١٩٧٢ .
٨٨ ـ طبقات النحاة واللغويين : تقي‌الدين ابن قاضي شهبة الاسدي الشافعي : مخطوطة الظاهرية بدمشق رقم ٤٣٨ تاريخ .
٨٩ ـ العبر في خبر من غبر : الحافظ الذهبي ـ حققه فؤاد سيد : الكويت ١٩٦١ .
٩٠ ـ العسجد المسبوك : الملك الاشرف الغساني : حققه شاكر محمود عبدالمنعم بيروت ١٩٧٥.
٩١ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : الحسن بن رشيق القيرواني : حققه محمد محيي‌الدين عبدالحميد ـ القاهرة ١٩٦٣ .
٩٢ ـ عيون الاخبار : عبدالله بن مسلم بن قتيبة : طبعة ـ مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ـ سلسلة تراثنا .
٩٣ ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء : ابن ابي اصيبعة : منشورات مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٥ .
٩٤ ـ عيون التواريخ : ابن شاكر الكتبي : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٤٩٧ تاريخ .
٩٥ ـ غاية النهاية في طبقات القراء : محمد بن محمد الجزري : حققه : ج برجستراسر مصر ١٩٣٢ .

٩٦ ـ الفتح علي ابي الفتح : محمد بن احمد بن فورجة : حققه : عبدالكريم الدجيلي بغداد ـ مطبوعات وزارة الاعلام .

٩٧ ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي : عثمان بن جني : حققه الدكتور محسن غياض بغداد ١٩٧٣ .

٩٨ ـ الفلاكة والمفلوكين: احمد بن علي الدلجي : النجف ١٣٨٥هـ .

٩٩ ـ فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي : حققه الدكتور احسان عباس ـ بيروت ١٩٧٤ .

١٠٠ـ الكامل في التاريخ : ابن الاثير : دار صادر ودار بيروت ١٩٦٦ .

١٠١ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفه وبكاتب جلبي ـ المطبعة الاسلامية بطهران ١٩٦٧ .

١٠٢ـ لسان العرب ـ محمد بن مكرم ابن منظور : دار صادر ودار بيروت ١٩٦٨ .

١٠٣ـ لسان الميزان : احمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ حيدرآباد ١٣٢٩هـ .

١٠٤ـ المآخذ على شراح ديوان ابي الطيب المتنبي: احمد بن علي بن معقل الازدي المهلبي .
مخطوطة فيضالله بالاستانه رقم ١٧٤٨ .
مخطوطة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٥٧ ادب .

١٠٥ـ المبهج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة ـ ابن جني ـ دمشق ١٣٤٨هـ .

١٠٦ـ مثالب الوزيرين : ابو حيان التوحيدي : حققه الدكتور ابراهيم الكيلاني دمشق ـ ١٩٦١ .

١٠٧ـ المجتنى ـ ابن دريد ـ ط ٢ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد الدكن ١٣٦٢هـ .

١٠٨ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .

١٠٩ـ المحاضرات والمحاورات : السيوطي : مخطوطة الاوقاف العامة ببغداد رقم ٢٩٧ .

١١٠ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات : ابن جني : حققه : ناصف والنجار وشلبي. الجزء الاول . القاهرة ١٣٨٦هـ .

١١١ـ المحمدون من الشعراء واشعارهم : علي بن يوسف القفطي : حققه رياض عبدالحميد مراد ـ دمشق ١٩٧٥ .

١١٢ـ المختصر في اخبار البشر : عمادالدين اسماعيل ابي الفداء ـ المطبعة الحسينية المصرية .

١١٣ـ المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ محمد بن سعيد ابن الدبيثي : انتقاء الذهبي: حققه د . مصطفى جواد ـ بغداد ١٩٥١ ـ ١٩٦٣ .

١١٤ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان : عبدالله بن اسعد اليافعي ـ حيدرآباد الدكن ١٣٣٩هـ .

١١٥ـ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : سبط ابن الجوزي يوسف بن قزاوغلي (الجزء الثامن) ـ حيدرآباد الدكن ١٣٧١هـ .

١١٦ـ مسالك الابصار في ممالك الامصار ـ ابن فضلالله العمري : مصورة دار الكتب المصرية رقم ٢٥٦٨ تاريخ

١١٧ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : مصورة المجمع العلمي العراقي .

١١٨ـ معجم البلدان ـ ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ـ طهران ١٩٦٥ .

١١٩ـ معجم الشعراء ـ المرزباني ـ حققه عبدالستار احمد فراج ـ القاهرة ١٩٦٠ .

١٢٠ـ معجم شواهد العربية ـ عبدالسلام هارون ـ ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ القاهرة .

١٢١ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : وضعه محمد فؤاد عبدالباقي ـ القاهرة ١٣٦٤هـ .

١٢٢ ـ المعمرون والوصايا : ابو حاتم السجستاني: حققه عبدالمنعم عامر ـ دار احياء الكتب العربية ١٩٦١ .

١٢٣ ـ مغني اللبيب : ابن هشام الانصاري : حققه : مازن المبارك ومحمد علي حمدالله دمشق ـ ١٩٦٤ .

١٢٤ـ مفتاح السعادة : احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده : حققه : كامل كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور . القاهرة مطبعة الاستقلال .

١٢٥ـ منامات الوهراني ومقاماته ورسائله : محمد بن محمد بن محرز الوهراني : حققه : ابراهيم شعلان ومحمد نفش ـ القاهرة ١٩٦٨ .

١٢٦ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم : ابن الجوزي: حيدرآباد ١٣٥٨هـ .

١٢٧ـ المؤتلف والمختلف : الآمدي : حققه : عبدالستار احمد فراج : القاهرة ١٩٦١ .

١٢٨ـ الموشح : المرزباني : حققه : علي محمد البجاوي ـ مصر ١٩٦٥ .

١٢٩ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : يوسف بن تغري بردي الاتابكي طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ القاهرة .

١٣٠ـ نخب تاريخية وادبية جامعة لاخبار الامير سيف‌الدولة الحمداني : التقطها وشرحها : ماريوس كانار . الجزائر ١٩٣٤ .

١٣١ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء : عبدالرحمن‌بن محمد الانباري : حققه : محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مطبعة المدني ـ القاهرة .

١٣٢ـ نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس : العباس بن علي الحسيني المكي ـ النجف ١٩٦٨ .

١٣٣ـ نصرة الثائر على المثل السائر : خليل بن ايبك الصفدي : حققه محمد علي سلطاني ـ دمشق ١٩٧٢ .

١٣٤ـ نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي : حققه احمد زكي بك المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١ .

١٣٥ـ نهاية الارب في فنون الادب : احمد ابن عبدالوهاب النويري : طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي .

١٣٦ـ هدية العارفين : اسماعيل البغدادي : طبعة وكالة المعارف بالاستانة ١٩٥٥ .

١٣٧ـ همع الهوامع : السيوطي : تصحيح محمد بدرالدين الغساني ـ مطبعة السعادة ١٣٢٧هـ .

١٣٨ـ الوافي بالوفيات : الصفدي : مصورة المكتبة المركزية ببغداد .

١٣٩ ـ وفيات الاعيان : احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان : حققه : الدكتور احسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت .

١٤٠ـ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر : عبدالملك بن محمد الثعالبي : تحقيق : محمد محيي‌الدين عبدالحميد ـ مطبعة السعادة ط ٢ القاهرة ١٩٥٦ .

* * *